

وماذا سيفعل الذيل إذا قطع الرأس؟
الحروب الجديدة للولايات المتحدة : المخابرات في المقدمة

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة العدد ٨٣ ربيع الثاني ١٤٣٤هـ الموافق ١ فبراير - مارس ٢٠١٣م



إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)



(قندهار) أذايت صلابة (واشنطن)



أهمية الجهاد الأفقاني



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث
على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام صادق للقضية الأفغانية.



العدد ١٠٠ - المجلد ١ - ربيع الأول ١٤٣٤ هـ الموافق ١٠ - ١٢ - ٢٠١٢ م

في هذا العدد

١. الافتتاحية
٢. إله جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)
٣. (الصمود) تحاور نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية فارياب
٤. (قندهار) أذابت صلابة (واشنطن)
٥. الحروب الجديدة للولايات المتحدة: المخابرات في المقدمة
٦. إحياء دور المساجد والمنابر التربوي والترشيدي في أفغانستان
٧. نظرة سريعة إلى الأوضاع الجهادية في ولاية (نخار)
٨. خيبة الناقو في تطبيع الأوضاع وتوفير الأمن بأفغانستان
٩. المجاهد الاستشهادي
١٠. شهداءنا الأبطال
١١. أهمية الجهاد الأفغاني
١٢. أمتي! أما أن لك أن تتورى على قيودك وتحري؟
١٣. فقد الإحسان بالواقع؟
١٤. الإعلام الغربي معول من معاول الاحتلال
١٥. عندما تنصهر القطرسة!
١٦. بحوث في سيرة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز
١٧. الرئيس في شرنقة الغريبــــــــــــــــات والماورائيات
١٨. وحبلى الشعب من الطالبان لا يتقطع
١٩. صرخة شــــــــــــــــامية
٢٠. جدول احصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمية

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

سعد الله البلوشي

الإخراج الفني

فداء قندهاري

وماذا سيفعل الذيل إذا قطع الرأس؟

أعلن الرئيس الأمريكي بارك اوباما سحب ٣٤ ألفاً من جنود بلاده من أفغانستان وبهذا حسم الامر بينه وبين معارضيه بشأن البقاء القوات الأمريكية في أفغانستان.

إن قرار اوباما بابقاء بعض الجنود الأمريكيين في أفغانستان أمراً يؤدي إلى نفس النتيجة التي أدى إليها أمر ازدياد القوات الأمريكية في أفغانستان وتعزيزاته العسكرية فيها في بداية توليه منصب الرئاسة عام ٢٠٠٩ .

نعم ! لقد أعلن اوباما قبل أربعة أعوام إرسال ٣٥ ألفاً من الجنود الأمريكيين إضافيين لغرض كسب المعركة التي أعلنها ضد الشعب الأفغاني المسلم لكنه لم يستفد من إرسال هذه الجنود في حسم المعركة الدائرة بينه وبين الشعب الأفغاني المسلم ولم يحصل على أي نتيجة مطلوبة سوى مقتل الآلاف من نفس الجنود وإصابة عشرات الآلاف منهم بإصابات بالغة مما اضطر اليوم بسبب تلك الخسائر البشرية إلى سحب ٣٤ ألفاً من جنوده المنهزمة.

وقد كان قرار إرسال قواته آنذاك قد واجه معارضة عشرات من السياسيين والعسكريين الأمريكيين حيث قالوا كيف يواصل الرئيس وأصحاب القرار في الكونجرس قيادتنا نحو الموت" وكان من المفروض أن جنون العسكرية هذا كان يجب أن يتوقف في بداية عام ٢٠٠٩.

وقد كان المحللون السياسيون في غالبيتهم علي يقين جازم أن أفغانستان قد تتحول إلى المستنقع بالنسبة للقوات الأمريكية ولذلك كانت نتيجة الاستطلاع الأخير لـ سي. إن. إن. أن ٥٩% من الأمريكيين كانوا يعارضون إرسال تعزيزات إلى أفغانستان في مقابل ٣٩% من المؤيدين، وقد شابه المعارضون تحركات اوباما بإرسال المزيد من الجنود إلى أفغانستان بتحريك "الفراشة تجاه الهبة النار"

لقد اثبتت الحقائق الميدانية في أفغانستان أن الأمريكان أصبحوا غير قادرين في كسب المعركة والقضاء على المقاومة الإسلامية التي يقوم بها الشعب الأفغاني ضد هم رغم كل المحاولات العسكرية التي حاولها الأمريكان وحلفائهم من الأطلسيين مستخدمين فيها كافة الوسائل الحربية المتطورة والتقنية الحديثة، وليس الأمريكان وحلفائهم لوحدهم هم الذين انهزموا أمام قوة المجاهدين بل ابتلى المحتلون قبلهم من الاتكليز والروس بنفس المصير أمام جهاد هذا الشعب المجاهد الذي لا ولن يرض في أرضه بشيء غير حكم الله والعيش بالحرية تحت حكمه.

إن ابقاء ١٦ ألفاً من الجنود الأمريكيين المنهزمين في ميدان المعركة ليس إلا الإصرار في الاحتلال أفغانستان ولا يعني سوى استمرار العنف والقتل والتشريد ضد الأبرياء من الشعب الأفغاني المسلم، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق الأهداف الأمريكية التي لم تحقق بوجود أكثر من ١٥٠ ألف جندي أجنبي.

وبهذا بدى للعالم نية المحتلين في استمرار احتلالهم لبلاد المسلمين واستمرار القتال فيه وكذب ما يدندون به زورا وبهتانا من شعارات السلم والسلام. كما يبدي من هذا تجريد الأمريكان في ميدان المعركة والتخبط العقلي للرئيس الأمريكي الذي يعلن اليوم إرسال القوات وغدا يأمر بسحبها من أفغانستان.

فليعلم الأمريكان ورئيسهم المغفل أن قرار ابقاء قوات المنهزمة المحدودة في أفغانستان لم ينفعهم شيئا سوى المزيد من الهزائم والفضائح التي نالوها خلال الأعوام الاثنا عشرة الماضية بأيدي المجاهدين، والشعب الأفغاني يقاوم بعون الله ونصرته هؤلاء المنهزمين المحدودين كما قاوموا أسلافهم ١٥٠ ألفاً وسيجبرونهم إلى الهروب كما أجبروا الذين من قبلهم إلى الهروب ناكسي الروس بإذن الله.

وليعلم الجنود الذين يطبقون أوامر حكامهم في احتلال أراضي المسلمين والبقاء فيها أن البقاء في بلد المجاهدين لا يضمن لهم إلا الأسر في أيدي المجاهدين أو الذبح بأيديهم بإذن الله فسيكونون من خاسري الدنيا والآخرة.

وقد أعلنت الإمارة الإسلامية موقفها تجاه هذا القرار الفاشل باستمرار الجهاد والكفاح ضد المحتلين وعلانهم إلى تحرير أفغانستان المجاهدة بأكملها وإقامة شرع الله فيها.

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَتَكُونَ الذِّينُ كُلُّهُ لَهِ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. (الأنفال ٣٩)

إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى،

وليست حرب تحرير (وطنية)

الإسلامية.

وحين وصل الرئيس (داود) ابن عم الملك (ظاهر شاه) إلى سدة الحكم ومكن الشيوعيين من العمل في الحكومة والتأثير في الشعب، بدأ أبناء هذا الشعب المؤمن جهادهم المسلح ضد حكومته التي كانت تتكون من العلمانيين والشيوعيين والتي بدأت تحارب الشريعة عملياً ولكن بدون إعلان حرب عليها.

وبعد سقوط الرئيس (داود) بيد الشيوعيين الذين غدروا به وأقاموا نظاماً شيوعياً مع عدم إعلانهم إلغاء الشريعة الإسلامية في البلد، قام هذا الشعب بجهاده العظيم الذي شمل كل ولايات أفغانستان، ولم يكن جهاد هذا الشعب آنذاك لدفع الغزاة الأجانب، أو لتحرير البلد من الاحتلال الأجنبي، لأن الأجانب كانوا لم يغزوا ولم يحتلوا البلد بعد، بل كان جهاده لمحاربة الشيوعية وتطبيق الشريعة الإسلامية في الحكم والحياة. وحين خاف الاتحاد السوفيتي معقل الإلحاد في العالم من القضاء على الشيوعية في أفغانستان بيد الشعب الأفغاني المسلم أقدم على احتلال هذا البلد، فكان جهاد هذا الشعب العظيم ضد الروس والذي تسبب في انهيار الاتحاد السوفيتي، واعتبر (معجزة القرن العشرين).

وقد ترك الروس الحكم بعد خروجهم من هذا البلد إلى الشيوعيين والقوميين اللادينيين، إلا أن الشعب الأفغاني لم يقبل بذلك الحكم، واستمر في مواصلة جهاده للقضاء على الحكومة العميلة التي كانت خلفاً للروس الملاحدة

إن القتال الدائر في أفغانستان هو جهاد إسلامي، والهدف منه هو تطبيق شريعة الله تعالى في جميع مجالات الحياة البشرية على الفهم الذي ورثه سلف هذه الأمة الربانيون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وهو ليس حرب تحرير وطنية لتحقيق المكاسب السياسية وتحرير البلد من المحتل الأجنبي ليحكمه أهله بما يشاءونه من القوانين والنظريات القومية واللا دينية التي أحلها حكام البلاد الإسلامية محل شريعة رب العالمين المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ولجهاد الشعب الأفغاني لتطبيق الشريعة والدفاع عنها جذور عريقة في التاريخ الإسلامي المعاصر، ومن أمثلة هذا الجهاد ثورة هذا الشعب عام ١٩٢٩ م ضد حكم الملك (أمان الله خان) الذي أراد أن يحول أفغانستان إلى تركيا أتاتورك الثانية بجعلها علمانية وذلك بعد أن عاد من زيارته العجيبة للدول الأوروبية التي استغرقت قرابة سبعة أشهر. فقام ضده هذا الشعب وأسقطوا حكومته، ولاذ هو بالفرار إلى إيطاليا منفى الملوك العفنين.

وفي السبعينيات من القرن الماضي حين فتح الملك (ظاهر شاه) أبواب البلد أمام الشيوعية والنظريات الضالة الأخرى، وبدأ يضيق الخناق على أهل الدين، وطفق يعمل لتتحية الشريعة الإسلامية من حياة الناس، انتفض ضده علماء الدين في هذا البلد، وبدأ الشباب المخلصون لدينهم معارضة حكمه بعد أن لم يصغ الملك لمطالبات الشعب

إلى أن أسقطوها.

وبعد سقوط الحكومة الشيوعية تناطحت المنظمات الجهادية على الحكم، ودمرت البلد، وأساعت إلى سمعة الجهاد والإسلام بسوء صنيعتها، وبدأت تنقض غزلها من قوة أنكاثاً بإقامة التحالفات مع القوميين وبقايا الشيوعيين، وبإقامة علاقاتها مع المعسكر الغربي الذي كان يكيد للحيلولة دون قيام الحكومة الإسلامية وتطبيق الشريعة في هذا البلد. فتحوّلت تلك المنظمات التي كانت تُسمّى (بالجهادية) إلى منظمات قومية وشبه علمانية، ونسيت أمر تطبيق الشريعة، وجرت البلد إلى دوامة من الحروب الداخلية التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين العزل في هذا البلد، فما كان ردّ فعل الشعب على صنيع هذه المنظمات التي كانت قد تحوّلت إلى منظمات المافيا والإجرام إلى أن ثار ضدها في شكل (حركة طالبان الإسلامية) تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وواصلت الحركة جهادها ضدّ أولئك المفسدين إلى أن طهرت منهم تسعين بالمائة من أراضي البلد، وأعلنت قيام (الإمارة الإسلامية) وطبقت الشريعة، وحاربت العلمانية والشيوعية والقومية والنظريات الضالة الأخرى، وأوت المستضعفين والمظلومين، وأقامت نظاماً على غير الأسس التي وضعها الغرب للحكومات في البلاد الإسلامية، وهذا الذي أعاظ الغرب الذي كان قد فرض قوانينه على أنظمة وشعوب العالم الإسلامي، وكان قد تسلط على العالم الإسلامي سياسياً، وعسكرياً، واقتصادياً، وثقافياً، واجتماعياً، فاعتبر الغرب قيام الإمارة الإسلامية (شرارة نار) سحرق مزروعه في العالم الإسلامي، ولذلك بدأ يكيد لها في البداية ثم أعلن حرباً ضروساً وشاملة ضدها، وأقامت تحالفاً عالمياً ضمت فيه أنظمة الكفر والنفاق في المنطقة والعالم.

ولم يكتف الغرب بمحاربة الإمارة الإسلامية عن طريق الوكلاء المحليين ، لأنّ الوكلاء المحليين كانوا عاجزين من القضاء عليها، فغزا هذا البلد، واحتله بعد

قتل ما يقرب من مائه ألف شخص ، ثم أقام فيه نظاماً علمانياً كافراً يحارب الإسلام وشريعته في الحكم والنظام، ويحارب المجاهدين في السجون وفي جبهات القتال.

وقد حاربت الحكومة العميلة الإسلام في هذا البلد في مختلف مجالات حياة الشعب الأفغاني، فحاربته في الدستور والقوانين حيث وضعت دستوراً مشحوناً بالمواد الكفرية من إقرار الديمقراطية الأمريكية، ووثيقة حقوق الإنسان الغربية، وإباحة الإرتداد، والتحاكم إلى الطواغيت، واعتبار الجهاد الإسلامي إرهاباً محرماً، وإلزام الحكومة بتطبيق ورعاية جميع المعاهدات والقرارات والمواثيق للأحلاف والهنات الكفرية العالمية. وحاربت الإسلام في المجال العسكري بإنشاء الجيش، والشرطة، والاستخبارات، والمليشيات لمحاربة المجاهدين، وقد تمّ إنشاء جميع هذه القوات المحاربة ضدّ الإسلام بيد المحتلين الغربيين بقيادة أمريكا وتحت رعايتهم وإنفاقهم عليها، ووضعهم النظم والأولويات لها. وكذلك حاربت هذه الحكومة الإسلام في المجال الاقتصادي بفتح المجال للبنوك الربوية، وسرقة مليارات الدولارات من أموال الدولة، وتمكين المؤسسات الرأسمالية الغربية من السيطرة على اقتصاد البلد، وتفويض أمر المرافق الاقتصادية من قطاع النفط والغاز، والخطوط الجوية، وقطاع السياحة والترفيه إلى الجهات التي تخدم المحتلين وتحافظ على مصالح الاحتلال في هذا البلد.

وحاربت هذه الحكومة الشريعة والمعتقدات الإسلامية في مجالي التعلم والثقافة بعلمنة مناهج التعليم العام، وحذف المواد الإسلامية منها، وإدخال المواد التغريبية مثل مفاهيم الديمقراطية، والليبرالية، والعلمانية، والمعايشة السلمية مع غير المسلمين، والقوانين الوضعية، وصيغ حياة الشعب بالصيغة الغربية من خلال عاصفة من وسائل الإعلام التي جاء بها المحتلون لمحاربة الإسلام في حياة الناس، وإلهاء الناس عن

التفكير في الجهاد ومقاومة المحتلين، ولتخديرهم ببعض مظاهر (الإسلام الأمريكي) الذي لا يعرف (التوحيد) ولا (الجهاد) ولا (الولاء والبراء) ولا الاحتكام إلى شريعة السماء.

وهي حاربت الإسلام في المجال الاجتماعي بفتح المجال للمؤسسات التغريبية والتتصيرية، وبقتل العلماء والمصلحين وتهديدهم وإخافتهم، وإخراجهم من البلد، أو تكميم أفواههم عن بيان الحق. وكذلك حاربته بتلميع القيادات والوجوه من الفجار والسلفة، والمغنيين والمغنيات، والراقصين والراقصات، واللاعبين واللاعبات، وبترغيب الجيل الجديد إلى الألعاب وقبول مظاهر الشعوب الغربية.

ولكن بفضل الله تعالى وعلى الرغم من كل هذه المؤامرات وفتح مختلف جبهات الحرب العسكرية والفكرية لم يستطع الغرب وعملاؤه تنحية الشريعة الإسلامية من حياة عامة الشعب، ولم تقدر القوات الغربية أن تحكم سيطرتها على هذا البلد المسلم مع أنها أنفقت مئات المليارات من الدولارات، واستخدمت في حربها أحدث ما توصل إليه من الأسلحة والتقنية العسكرية ومن الآلة الإعلامية العملاقة.

وهاهي القوات الغربية تعترف بهزيمتها عملياً بفرارها من هذا البلد، إلا أن فرارها من هذا البلد ليس بمعنى انقطاع شرها وإيقافها للحرب في أفغانستان، بل فرارها من ميدان الحرب هو في الحقيقة نقلة من الحرب العسكرية إلى الحرب السياسية والفكرية والاستخباراتية التي هي أخطر وأخطر من الحرب العسكرية، وتأثيراتها ستكون أدم وأشمل من تأثيرات الاحتلال المباشر، وسنشير في السطور التالية إلى بعض أهم نقاط اللعبة الشيطانية الجديدة.

١ - الثأر لهزيمته في الحرب عن طريق المزاوغات والمحادثات:

لاشك في أن الهزيمة التي منيت بها أمريكا والغرب

بأجمعه في معركتهما ضد الإسلام في أفغانستان هي من أعظم هزائم الغرب في العصر الحاضر، حيث لم تستطع أكثر من خمسين دولة أن تحقق النصر مقابل شعب شبه أعزل قد خذله الأقارب والأباعد في معركته ضد الحلف الصليبي العالمي، ولذلك تسعى أمريكا أن تستر هزيمتها بتسميات أخرى، و أن تثار لهزيمتها في الحرب عن طريق المزاوغات والمحادثات للحيلولة دون قيام حكومة إسلامية حقيقة بيد المجاهدين.

وهذه اللعبة قد كررها الغرب مراراً وتكراراً في كثير من البلاد الإسلامية، حيث رحل عنها المحتلون الغربيون عسكرياً، ولكن سلطتهم السياسية، والفكرية، والقانونية لا زالت قائمة في تلك البلاد، ولم تقم فيها الحكومات الإسلامية التي ضحى لأجلها المسلمون. لأن الغربيين خرجوا من تلك البلاد من الأبواب ولكن عادوا إليها من النوافذ بمكر ودهاء سياسي واستخباراتي، وهذا الذي يريدونه الآن في أفغانستان أيضاً.

إن التحالف الصليبي الغربي حين ينس من الغلبة على المجاهدين عسكرياً أعلن عن سحب قواته إلى عام ٢٠١٤ م، ولمحت بالمحادثات مع المجاهدين، ولكنه أصر لإجراء المحادثات على هذه الشروط :

ألف : القبول بالدستور الذي وضعه الاحتلال للحكومة العميلة في أفغانستان.

ب : إعلان البراءة عن الفعاليات الجهادية ومقاومة الاعداء.

ج : عدم المساس بمكتسبات الاحتلال الغربي والحكومة العميلة في أفغانستان.

د : إلقاء السلاح على الأرض وانتهاج (السياسة السلمية) للوصول إلى الحكم.

إن وضع أمريكا لهذه الشروط لإجراء المحادثات هو في الحقيقة نزع الاعتراف من المجاهدين ببقاء استمرار احتلال الغرب في أفغانستان بشكله الناعم الذي هو أكثر ضرراً للإسلام والمسلمين من شكله العسكري الخشن.

وذلك لأن الدستور الذي وضعه الاحتلال هو في الحقيقة قولبة الكفر المعاصر بجميع معانيه في قالب قانون أفغاني. وهذا القانون مشحون بالمواد الكفرية. ليس هذا موضع ذكر أمثلتها لكثرتها ولوجود التلبس فيها بين الكفر والإسلام والذي يحتاج إلى الشرح والتفصيل - ولذلك يصّر الأمريكيان على إبقاء هذا الدستور لمستقبل أفغانستان أكثر من إصرار عملاتهم في الحكومة العميلة.

إن أغلال الدساتير هي من أشد وأخطر أغلال الغرب التي قيد وكبل بها حرية العاملين للإسلام في العالم الإسلامي، وذلك لا يريد أن يفرط فيه في أفغانستان أيضاً. ولكن من حسن حظ الشعب الأفغاني في هذه المرة هو أنّ الذين يقودون جهاده ضد الكفر العالمي هم من أبناء المدارس الشرعية الخالص، وليسوا ممن بينهم وبين الغرب جسور.

إنهم يدركون تمام الإدراك أنّ الكفار لا يرضون من المسلمين إلّا بعد أن يرتدوا عن دينهم ويدخلوا في الكفر، وهذا الذي أكد عليه رب العلمين في محكم كتابه حيث يقول: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) البقرة / ٢١٧. (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم) البقرة / ١٢٠

ولن تقبل قيادة الجهاد بهذه المساومة اللعينة التي هي في حقيقتها شراء الكفر بالإيمان وهذا لن يكون بإذن الله تعالى.

والشرط الأمريكي الثاني لإجراء المحدثات هو إعلان البراءة عن الفعاليات الجهادية وهو أيضاً من قبيل قطع الشجرة ببعض أغصانها، ولن يكون إن شاء الله تعالى.

لأن الجهاد في الإسلام هو ذروة سنامه، والمجاهدون هم مدافعون عن الإسلام وعن حيّاض الأمة الإسلامية في كل عصر، والأمة الإسلامية هي مأمورة شرعاً بالتكاتف

والتناصر، والتناصر، لأنها تبذل للإسلام، وهي ستكون قوية أبية إذا كانت تفكر على مستوى الأمة، وستضعف وتضمحل إذا انحصرت في القومية والوطنية الممقوتة التي يسعى لها أعداء الإسلام كخطوة أولى للقضاء عليها. فالأمة الإسلامية إذا كانت متمسكة بالجهاد والدفاع عن نفسها ومنضبطة بضوابط الشرع، وكانت على منهاج أهل السنة والجماعة، وكان هدفها هو إعلاء كلمة الله تعالى فلا يقدر احداً من الاقتراب منها والتعدي عليها. والكفار في العالم يدركون أهمية وخطورة هذه الوحدة وهذا التناصر، ولذلك يسعون لهدمها والقضاء عليهما بآية طريقة كانت.

أما المكتسبات التي يتغنى بها المحتلون ويشترطون عدم المساس بها فما هي إلّا إقدمات لسلخ الشعب الأفغاني عن دينه وأخلاقه وقيمه الكريمة التي حافظت على هوية هذا الشعب أمام عواصف الإلحاد والتغريب ونظريات الكفر والضلال. فمن هذه المكتسبات فرض الديمقراطية الغربية على الشعب المسلم، ونشر العلمانية (اللا دينية) في المجتمع والنظام، وإيجاد القوات العسكرية العميلة، وتحرير النساء من الالتزامات الإسلامية، وعلمنة النظام والمنهج التعليمي، وإنشاء عشرات الأحزاب العلمانية، وتبديل التشكيلة الاجتماعية المتماسكة للشعب بالتشكيلة الغربية المتفككة التي لا يجتمع فيها الناس إلى على المصالح المادية الدنيوية، وغيرها من معاول الهدم التي يهدم بها الغربيون المجتمعات الإسلامية. فهذه المكتسبات هي عين الاحتلال ولكن، بشكله المدني الناعم. ولا يجوز لأية حكومة إسلامية أن تقرّ هذه المفاصد، بل يجب عليها إزالتها أو إصلاحها، لأن من أوجب واجبات النظام الإسلامي هو تنظيم حياة المجتمع على أسس الشريعة الإسلامية، وإلّا فهي لا تكون حكومة إسلامية. (يتبع)



(الصمود) تحاور المولوي عبد الباقي

نائب المسؤول العام للمجاهدين في ولاية فارياب

تذكير :

قبل ما يقرب من شهر استشهد (المولوي يار محمد) المسؤول العام للمجاهدين بولاية فارياب في مواجهة مسلحة ضد العدو في مديرية (پشتون كوت)، وبعد هذه الحادثة قامت الحكومة العميلة بإجراء بعض العمليات العسكرية في هذه المديرية غيرها من مديريات هذه الولاية، وادعت الإدارة العميلة أثناء تلك العمليات بشكل متكرر أنها قتلت عدداً من المجاهدين، وأنها أحرزت بعض الانتصارات ضدهم.

ولكى نعلم حقيقة إدعاءات العدو، ونعلم الأوضاع الحقيقية لهذه الولاية فقد أجرينا حواراً مع نائب المسؤول العام لهذه الولاية الأخ المولوي عبد الباقي ندعوكم لقراءته:

الصمود: ترحّب بكم مجلة (الصمود) على صفحاتها، وترجو منكم إلقاء الضوء على الأوضاع والمستجدات في ولاية فارياب.

المولوي عبد الباقي: نحمده ونصلي على رسوله الكريم، أمّا بعد: إنّ الأمور الجهادية في (فارياب) تسير بفضل الله تعالى قدماً بشكل عادي، ولم يؤثر استشهاد المسؤول الجهادي العام (المولوي يار محمد) وبعض إخوانه المجاهدين أيّ تأثير سلبي على سير العمليات، - لأنّ الجهاد هو إمّا النصر، وإمّا الاستشهاد، وفي كليهما خير-، بل وازدادت فعالياتنا الجهادية بعد هذه الأحداث،

وقضينا على عدد كثير من قادة العدو وأفراده، وهزمت قوات العدو في معارك كثيرة، وألحقنا به خسائر في الأرواح والعتاد، وما هذه الانتصارات إلا من بركات استشهاد إخواننا المجاهدين تقبلهم الله تعالى.

الصمود: إنكم تحدثتم عن الانتصارات والمكاسب ضدّ العدو في هذه الولاية، فحبذا لو ذكرتم لقراء (الصمود) بعض تفاصيلها.

المولوي عبد الباقي: لقد قام المجاهدون مؤخراً بإجراء العمليات ضدّ العدو في مناطق مختلفة من مديرية (پشتون كوت) مثل مناطق (تيلان) و(ميان دره) و(ساير) و(كته لبي) وفي داخل مدينة (ميمينه) مركز الولاية، وفي مناطق أخرى أيضاً، فحرّر المجاهدون ساحات كثيرة من سيطرة العدو في مديرية (پشتون كوت) التي هي من أقرب المديريات إلى مركز الولاية، وقضوا فيها على الثكنات العسكرية والنقاط الأمنية لشرطة العدو ومليشياته في تلك الساحات، وألحقوا بها أضرار جسيمة في الأرواح، كما غنم فيها المجاهدون غنائم كثيرة، فعلى سبيل المثال فتح المجاهدون خمس ثكنات للعدو في منطقة (ميان دره) وقتلوا فيها ٣٥ شخصاً من مليشيات العدو، وحصلوا فيها على غنائم كثيرة.

وكذلك قام المجاهدون بإجراء العمليات ضدّ مليشيات العدو في مناطق (پريش) و(كيكاووس) من مديرية (گورزون) فقتلوا أربعة من أفراد المليشيات، وجرحوا

ثلاثة آخرين، وغنموا منهم رشاشاً من نوع (P.K) وقاذف (R.P.G) وأربع كلاشنكوفات.

وعلاوة على ذلك فقد استهدف المجاهدون شخصيات مهمة للعدو في داخل مدينة (ميمنة) وأطرافها، ومن أهم من قُتل في حملات الاستهداف في المركز هم (وكيل أحمد) عضو البرلمان من سكان (بشتون كوت) و(حميد الله) أحد موظفي الاستخبارات، و(سيد أمير) و(بابر) من أعضاء شرطة الأمن الوطني، و(بسم الله) عضو حزب دوستم الشيوعي السابق وأحد الدعاة النشطين للحكومة الحالية، و(نعمت) أحد الموظفين الحكوميين الكبار مع أحد محافظيه، و(أرياب عنايت) أحد الموظفين الكبار في الحكومة، و(ضابط گل) مدير قسم ما يسمى بمكافحة الإرهاب، و(شاه محمد) أحد قادة المليشيات المحلية، والقائد (نظر) أحد قادة المليشيات المحلية، وآخرين من أمثالهم.

الصمود: إنكم تحدثتم عن تواجد كم القوي وعملياتكم المؤثرة في مركز الولاية مدينة (ميمنة) والمناطق القريبة منها، فما هي فَعَالِيَاتكم في المديرية الأخرى من هذه الولاية؟

المولوي عبد الباقي: إنَّ المجاهدين لهم تواجد فعّال وعمليات مؤثرة في ١٤ مديرية من مجموع ١٦ مديرية لهذه الولاية، ولهم تشكيلات عسكرية ومدنية في جميع هذه المديرية، ويسيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في هذه المديرية، فعلى سبيل المثال يسيطر المجاهدون على مناطق كثيرة في مديرية (المار) و(قيصار) و(جلغزي) و(دولت آباد) و(بشتون كوت) بينما ينحصر تواجد العدو في مراكز المديرية فقط.

أما مديرتي (اندخوي) و(خان چارباغ) ففعاليات المجاهدين فيها لا زالت مخفية.

ولكن في المقابل هناك حضور قوي للمجاهدين في داخل مدينة (ميمنة)، وقد أفلقت المجموعات المدنية للمجاهدين في المدينة الحكومة العميلة إلى حد كبير.

الصمود: هل هناك قوآت خارجية في ولاية فارياب؟ وهل تشترك في العمليات؟

المولوي عبد الباقي: نعم، كانت هناك القوآت النرويجية في مديرية (قيصار)، وكذلك في مطار مدينة (ميمنة)، وفي اللواء ٣٥، ولكنها منذ شهرين خرجت من ولاية (فارياب)، وتركت مراكزها وقواعدها لقوآت الجيش الأفغاني العميل، إلا أنَّ القوآت الأمريكية لازالت تأتي للمشاركة مع القوآت الأفغانية العميلة بجنودها وطائراتها، وقد اشتركت في العمليات الأخيرة أيضاً.

الصمود: كيف تقيمون تعاون عامة الشعب مع المجاهدين في ولاية (فارياب)؟

المولوي عبد الباقي: إنَّ الشعب في ولاية (فارياب) شعب مؤمن مجاهد وملزم بالإسلام، ومحِبٌّ للدين والوطن، وقد كان لهم دور عظيم في الجهاد ضدَّ الروس أيام احتلالهم لهذا البلد، وقَدَّموا تضحيات كبيرة في سبيل إعزاز الإسلام، ولا زالوا يقفون بكلِّ قوَّة وصمود إلى جانب المجاهدين، وليس وقوفهم إلى جانب المجاهدين في المديرية النائية عن المركز فقط، بل يتعاونون مع المجاهدين في داخل مدينة (ميمنة) أيضاً، والتي تُعتبر نقطة ارتكاز قوَّة العدو وسلطته، ويفضل هذه المعاونة استطاع المجاهدون أن يواصلوا عملياتهم الجهادية بكلِّ نجاح في داخل مركز الولاية، ولذلك لم يقدر العدو على منع عمليات المجاهدين في داخل المركز على الرغم من مساعيه الكبيرة، وهذا دليل قوي على وقوف الشعب إلى جانب المجاهدين.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، ونسأل الله تعالى أن يستد خطاكم، وأن يحفظكم من كلِّ مكروه.

المولوي عبد الباقي: ونشكركم أنتم أيضاً على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين، ونسأل الله تعالى أن يتقبلها منكم، وأن يجزيكم عليها أحسن ما يجزي عباده الصالحين.



(قندهار)

أذابت صلابته (واشنطن)

لفرض احتلاله على أفغانستان فهي صارت مرة أخرى محرقة لقوات التحالف الصليبي الغازي لهذه الأرض.

ومع أن التحالف الصليبي بذل أقصى جهده لإخلاء هذه الولاية من تواجد المجاهدين وفرض سيطرته على جميع ساحات هذه الولاية، ولكنه لم يستطع ما سعى له، وظلت قندهار معقلاً للجهاد والمجاهدين بفضل الله تعالى ومنه.

وقد شارك مراسل مجلة (الصمود) الإسلامية في مجلس قادة المجاهدين الميدانيين لمديريات هذه الولاية الذي عقد بتاريخ ٢٠١٣/١/٥م وأعد هذا التقرير عن أوضاع مديريات هذه الولاية بناءً على المعلومات التي حصل عليها من أولئك القادة، وما نحن نقدمه لقرّائنا الأفاضل ليروا نتائج معركة أهل الإيمان ضد جنود الكفر، وليعلموا معنى قول الله تعالى على أرض الواقع حيث يقول: (وإن جندنا لهم الغالبون).

أحوال مديرية (زيراي) :

تقع مديرية (زيراي) في غرب مدينة (قندهار) على جنوب الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات).

هذه المديرية التي تعتبر منطقة (سنگ حصار) فيها منشأ حركة (طالبان) الإسلامية تشمل على مناطق واسعة وأهله بالسكان مثل مناطق (تلغام) و(باشمول) و(ماكوان) و(سنگ حصار) و(سنزراي) و(نادي).

وكما أن هذه المديرية كانت من المهالك المعروفة للروس أيام الاحتلال السوفيتي لهذا البلد تعتبر الآن من أهم وأخطر ميادين قتال المجاهدين ضد جنود التحالف الصليبي بقيادة أمريكا أيضاً.

وتعرف مناطق (باشمول) و(سنگ حصار) من أخطر الساحات

قندهار هي معقل الجهاد وأرض العز والإباء، ومنطلق العودة إلى الأصل.

عرفها الداني والقصي بالشموخ والصمود أمام موجات العدوان الأجنبي، ولا زال أهلها على الفطرة السليمة لم تتلوث أفكارهم بعفونة ثقافة الغرب وحضارة المادة والإلحاد، ولا زالوا يعشقون العز والحرية والعصامية في الحياة.

الجهاد، والقداء، والتضحية في سبيل الله تعالى، والصبر على خشونة العيش سمات بارزة لأهل هذه الأرض.

منها انطلقت الشرارة الأولى للجهاد المعاصر، وفيها توحدت كلمة أبناء الأمة المخلصين على الخروج من الضيم والذل والرضوخ لتبعية الغرب، ومنها أعلن التمرد على ما كان يراد له أن يحكم العالم بما يسمى بـ (النظام العالمي الجديد) الذي كانت تديره (الصهيوية العالمية).

ومن هذه الأرض كانت الانطلاقة الكبرى للسير بالأمة على منهج شريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي (ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلا هالك) والتي توحدت للقضاء عليها جميع قوى الكفر والنفاق والشر والفساد في العالم في العصر الحاضر.

هذه الولاية سجّلت اسمها في التاريخ الإسلامي بالجهاد والبطولات، وستعرف بالعظمة والإكبار كما عرفت المدن الإسلامية الأخرى التي كان لها شرف الانطلاقات الكبرى في التاريخ الإسلامي التي أنقذت الأمة من الرضوخ إلى الحكم الأجنبي، أو اتخذت فيها قرارات مصيرية لصالح الإسلام والمسلمين.

وكما كانت (قندهار) العقبة الكنود أمام الاتحاد السوفيتي

للقوافل الأمريكية وقواتها الأرضية، وقد تحملت القوات الأمريكية أفدح الخسائر في هذه المنطقة خلال ١١ سنة الماضية .

وحين تضايق الجنود الأمريكيون والكنديون من تحمل الخسائر الكبيرة في هذه المنطقة عمدوا إلى تنفيذ خطة أمنية نادرة ظالمة ومكلفة في هذه المنطقة حيث شقوا طرقاً جديدة في عرض مديرية (زيراي) وطولها في قرى الناس ومزارعهم، وحفروا قنوات في الأرض للتنقل من مكان إلى آخر، وأقاموا جدراناً عالية وأسيجة للأسلاك الشائكة على أطراف الطرق والمداخل والمخارج، وأوجدوا عشرات التكنات الأمنية للجنود المحتلين وعمالهم من الجيش العميل، ولكن هذه المديرية على الرغم من المصارف الكبيرة والتضحيات الكثيرة للمحتلين ووجود عشرات المراكز العسكرية فيها عادت مرة أخرى من ظلم المحتلين إلى سيطرة المجاهدين بفضل الله تعالى وثم بفضل جهود المجاهدين وجهادهم العظيم، وهي تشهد الآن هزيمة منكرة للقوات الأمريكية فيها .

يقول المجاهدون في مديرية (زيراي) بأن المحتلين قرّوا منذ بداية ربيع هذا العالم من ٢١ مراكز لهم في هذه المديرية، وهي كلها المراكز التي كان يزعم الأمريكيون أنهم لن يخرجوا عنها، وأنهم سيحافظون عليها بمثل التضحيات التي قدّموها في السيطرة عليها.

والمراكز التي قرّ عنها المحتلون في مديرية (زيراي) هي كالتالي:

لقد قرّوا في منطقة (نلغام) من مراكز (مكتب) و(كاكرانو) و(عبد العلي كلا) و(سركلي) و(كدرو) و(ميروليان).

وقرّوا في (سنگ حصار) و(كولك) من مراكز (داروخان غوندي) و(كوتيزو) و(شكار غوندي) و(سرتك) والمركز الذي كان في وسط (سنگ حصار) والمركزين الواقعين في منطقة (وزيرو) .

وقرّوا في منطقة (باشمول) من مراكز (ملايانو) و(دگر) و(شكور غوندي) و(پانيزو).

وقرّوا في منطقة (سنزراي) من مراكز (شوغي) و(كلاوك) و(عيدگاه). وقرّوا في منطقتي (نادي) و(ماكون) من أربع مراكز.

ويجدر بالذكر أنّ الأمريكيين تركوا بعض مراكزهم خالية،

وسلموا بعضها الأخرى إلى جنود الجيش العميل.

ويتواجد الأمريكيون الآن في مديرية (زيراي) في ست قواعد عسكرية فقط وهي قواعد (سياجوي) و(نلغام) و(غوندي) و(حوض مدد) و(مركز) و(سنزري)، ويبدو أنهم سيفرّون من هذه القواعد أيضاً.

يقول المجاهدون في مديرية (زيراي) بأنهم في العام الماضي ألحقوا بالعدو خسائر كبيرة في العثميات المختلفة، ومن الجرائم التي ارتكبتها الأمريكيون في هذه المنطقة أنهم سلّحوا فيها الأشخاص الشريرين وسبّوهم باسم المنيشيات المحلية، إلا أنهم لا يحظون بأية شعبية بين الناس، وبسبب جرائمهم ولصوصيتهم وإذانهم لعامة الناس استفزوا غضب عامة الناس، وسيتحول سوء صنيعهم مع عامة الناس إلى سبب زوالهم إن شاء الله تعالى .

أحوال مديرية (دند):

مديرية (دند) من المديريات المتصلة بمدينة (قندهار)، وهي من المعاقل الهامة للمجاهدين.

كانت هذه المديرية ساحة حوادث مهمة وخطيرة خلال إحدى عشر سنة الماضية.

هذه المديرية كانت بمثابة لوحة قفّز للمجاهدين إلى مدينة (قندهار) أيام الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وهي الآن من المناطق الإستراتيجية الهامة للمجاهدين في جهادهم ضدّ الأمريكيين وعمالهم، ولذلك يوليها الأمريكيون اهتماماً كبيراً، وأوجدوا فيها عشرات المراكز العسكرية.

يقول المجاهدون في مديرية (دند) بأن لهم تواجد قوي في مناطق (تاخوني) و(خنجك) و(زله خان) و(جلغور) و(نوده ميربازار)، وتوجد في هذه المناطق المراكز الأمريكية أيضاً، ولكن الجنود الأمريكيين يسعون للحفاظ على أرواحهم في داخل قواعدهم فقط، ولا يقدرّون على التجوال في المنطقة.

وقد شوهد تقلص في عدد الجنود الأمريكيين في هذه المنطقة في عام ٢٠١٢م وقد أخذوا بعض مراكزهم في هذه المنطقة، ويقال بأنّ الأمريكيين بدأوا يخرجون من مراكزهم في المديريات المتصلة بالمدينة مثل (دند) و(أرغنداب) بعد خروجهم من أكثر مراكزهم في مديرتي (ميوند) و(زيراي).

وحاول الأمريكيون كثيراً أن يُنشؤوا مليشيات محلية كخلف لهم في المناطق التي يخرجون منها، وقد أجبروا بعض الناس

يقبول التسلح ضد المجاهدين، ولكن بما أن أهالي مديرية (دند) من مؤيدي الجهاد والمجاهدين فلم يقبلوا بإنشاء المليشيات المحلية في مناطقهم ولذلك لا توجد في هذه المديرية المليشيات إلا في قرية (صلوات) فقط.

أحوال مديرية (معروف):

مديرية (معروف) إحدى المديريات الكبيرة في (قندهار)، وهي تقع شرق هذه الولاية، وتخضع جميع ساحاتها لسيطرة المجاهدين سوى مركز هذه المديرية ومنطقة (سالسون) فيها. كان الأمريكيون قد أوجدوا لهم مركزاً عسكرياً وحيداً في مركز المديرية إلا أنهم في هذه السنة فرّوا من ذلك المركز أيضاً، ولم يبق من قواتهم فيها سوى أفراد قليلين كموجهين ومستشارين للجنود العملاء.

وتوجد بعض المليشيات المحلية في منطقة (سالسون) ولكنهم لا يخرجون من ثكناتهم ومراكزهم العسكرية، فلذلك لا يشكلون أي تهديد وعائق للمجاهدين في تلك المديرية. ويقوم المجاهدون بفعاليتهم الجهادية في ٢٦ مجموعة موزعين على خمس جهات في هذه المديرية.

إن العدو قد تحمل خسائر كبيرة في ساحات هذه المديرية في العام الماضي ولذلك جمع بساطه منها، ولم يستشهد من المجاهدين في العام الماضي إلا سبعة أفراد فقط.

أحوال مديرية (بولدك):

مديرية (بولدك) الحدودية التي يعتبرها المسؤولون في الحكومة العميلة مديرية مثالية لحكمهم تختلف حقيقة أوضاعها كثيراً عما يزعمها العملاء.

ولا توجد في هذه المديرية أية منطقة لا تكون فيها للمجاهدين تواجد وفعاليات علنية أو سرية.

ويتواجد المجاهدون بشكل قوي وفعال في ساحات (ونكة) و(كنجسو) و(جلگزی) و(ناوه) و(رباط) وغيرها علاوة على تواجدهم القوي في مدينتي (بولدك) و(وبش) الحدوديتين اللتين يستهدفون في عملياتهم فيها الشخصيات الحكومية.

أما قوات العدو فلا تقدر على الخروج من مراكزها خوفاً من استهداف المجاهدين لها.

توجد قواعد الأمريكيين العسكرية في مناطق (كتسي زيارت) و(لقمان) ومركز مدينة (بولدك)، وقد فرّوا من قاعدتهم العسكرية التي كانت في منطقة (ناوه) من (بولدك)، ويبدوا من

الأوضاع أنهم سيخرجون من جميع مناطق (قندهار) وأفغانستان كلها.

تتواجد القوات الحكومية العميلة من الشرطة وحرس الحدود في مركز هذه المديرية وبعض مناطقها الأخرى، ولا توجد في هذه المديرية المليشيات المحلية.

كان من ضمن أهم أعمال المجاهدين في مديرية (بولدك) في العام الماضي القضاء الكامل على ثكنة للعدو وقتل ١٣ جندياً من جنوده بواسطة زرع واحد من المجاهدين في صف العدو في تلك الثكنة.

وكذلك قام المجاهدون في العام الماضي بعدة عمليات فدائية في هذه المديرية، وقد هلك وأصيب فيها كبار شخصيات العدو.

أحوال مديرية (خاكریز):

مديرية (خاكریز) التي تقع في شمال (قندهار) تعتبر من المديريات ذات الكثافة السكانية العالية، وقد شهدت هذه المديرية عمليات شديدة وخطيرة للأمريكيين، وكان الأمريكيون قد أنشأوا فيها قواعد عسكرية عديدة، إلا أن العام ٢٠١٢م كان عام تحولات كثيرة لصالح المجاهدين في هذه المديرية، وطهرت فيها ساحات كثيرة من تواجد القوات الأمريكية والقوات العميلة.

يقول المجاهدون في هذه المديرية بأن القوات الأمريكية وعمالتهما من الجيش العميل قد فرّوا في العام الماضي من معظم مناطق هذه المديرية، فعلى سبيل المثال فرّ الأمريكيون من مركز واحد لهم في منطقة (چنار) كما فرّت القوات العميلة من ١٥ ثكنة لها في هذه المنطقة.

وفي منطقة (لام) فرّ الأمريكيون من خمسة مراكز لهم، وكذلك فرّوا من مركز لهم في كل من منطقة (ناصر) و(باغكه) السفلى، وبذلك خضعت ٧٠% من أراضي (خاكریز) لسيطرة المجاهدين.

ويتواجد الأمريكيون الآن في مركز المديرية وقرتي (باغكه) العليا و(دب كاريز)، وبقية المناطق الواسعة والأهلة بالسكان مثل (چيناروتبيل) و(كاريزونه) و(لام) و(لخشان) و(ناصر) كلها يسيطر عليها المجاهدون، والحمد لله.

يقول المجاهدون في مديرية (خاكریز) بأن فرار العدو في العام الماضي كان فراراً مخزياً حيث انفجرت ١٨ دبابة لهم و ٦ من ناقلات الجنود العملاء في الطريق أثناء الفرار، ويعد أن

انفجرت على قافلتهم الألغام في الطريق خافوا من مواصلة السير عليها فتركوا الطريق الأصلي، وبدأوا يفرّون بدباباتهم وسياراتهم في الصحاري والطرق الوعرة، وكانوا قد دُمروا بالمتفجرات قواعدهم التي بنوها بمشقة وبمصاريف كبيرة. وهكذا فرّوا من المنطقة فراراً مخزياً.

ومن سلّحهم الأمريكيون من سكان المنطقة في (جنارتبيل) و(لام) باسم المليشيات المحلية وكان يبلغ عددهم إلى ١٠٠ فرد انضمّ جميعهم مع كامل أسلحتهم وعتادهم إلى المجاهدين بعد فرار الأمريكيين من المنطقة، وبذلك خلت المنطقة من تواجد كلّ أنواع قوات العدو، فلا توجد الآن المليشيات المحلية إلا في مركز المديرية والأحياء المحيطة بها .

العام الماضي كان حافلاً بالخسائر للعدوّ، ولكن في المقابل لم يستشهد من المجاهدين إلا ١٦ شخصا منهم . (تقبلهم الله)

أحوال مديرية (ميانشين):

مديرية (ميانشين) أيضاً من المديريات الشمالية لولاية (قندهار) وهي تخضع بشكل كامل لسيطرة المجاهدين منذ عدة سنوات.

إلا أن المحتلين وجنود الحكومة العميلة جاؤوا منذ سنة إلى إحدى القرى الحدودية النائية بالقرب من مديرية (شاوليكوت) وهي قرية (سرناوة) وأنشأوا لهم مركزاً في قرابة عشرين منزلاً من منازل الناس وسمّوها مركز مديرية (ميانشين)، ومركز المديرية الحقيقي هو تحت سيطرة المجاهدين .

إنّ العدو قام بهذا العمل ليقول للناس بأن له تواجد في مديرية (ميانشين) وإن كانوا ينقلون إليه التموين والممدد عن طريق الجو فقط.

وأما مديرية (شاه وليكوت) فتواجد العدو فيها ضعيف وشبه معدوم ولذلك ضمّ المجاهدون الساحات العليا لهذه المديرية إلى مديرية (ميانشين) للأغراض العسكرية، ولتتمكنوا من القيام بالعمليات العسكرية ضدّ قوافل العدو المارة على طريق (قندهار - أرزگان) الممتد عبر هذه المديرية.

وقد فجر المجاهدون في العام الماضي ٥٠ واسطة ودبابات للعدوّ في منطقتي (سفور) و(باختوتنگي) وألحقوا فيها الخسائر الكبيرة بجنود العدو.

أحوال مديرية (ميوند) :

تقع مديرية (ميوند) في غرب (قندهار) ويمتدّ عبرها طريق

(قندهار - هرات)، و تنقسم هذه المديرية إلى قسمين رئيسيين وهما منطقة (گرمواک) في شمال الطريق العام، و منطقتي (قلعة شامير) و(بندتيمور) في جنود الطريق.

ومنطقة (بندتيمور) كلها محرّرة من تواجد العدو سوى بعض النقاط على امتداد الطريق العام التي فيها نقاط العدو لحراسة الطريق بين ولايتي (قندهار) و(هرات).

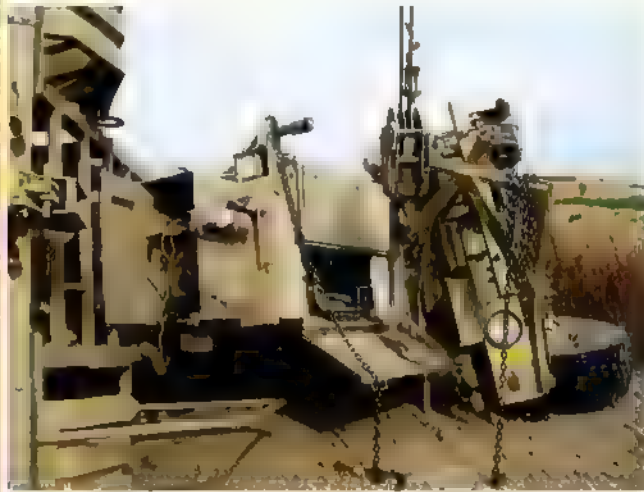
ومنطقة (قلعة شامير) في هذه المديرية هي الوحيدة التي فيها تواجد وتسلط للعدوّ إلى حد ما على مستوى هذه المديرية.

كان العدو قد قام بعمليات عسكرية قوية في منطقة (قلعة شامير) في عام ٢٠١٠م وكان قد أوجد قرابة أربعين مركزاً لجنوده في هذه المنطقة، وقد وضع جنوداً كثيرين في ساحة محدودة وأحاطها بسياج من النقاط الأمنية، إلا أن المجاهدين على الرغم من كلّ ذلك يقومون في هذه المنطقة بالعمليات الجهادية، و يفجرون فيها وسائط العدو .

أما المنطقة الشمالية لهذه المديرية فهي كلها تحت سيطرة المجاهدين سوى بعض النقاط على طريق (قندهار - هرات) .

وقد فرّ الأمريكيون في العام الماضي من قاعدتين عسكريتين لهم في منطقة (گرمواک)، إحداهما كانت في منطقة (ملنگ کاريز) والأخرى في (فيض آباد).

فمديرية (ميوند) أيضاً من المديريات التي فرّ منها الأمريكيون، ولازالوا يواصلون فرارهم منها، وهكذا تتحرر مساحات (قندهار) من رجس العدو بفضل الله تعالى .



الحروب الجديدة للولايات المتحدة : المخابرات في المقدمة

- # السيطرة الأمريكية على " الأحزاب الجهادية" كان مفتاح انتصارها في الحرب الباردة.
- # إختلاق وتحريك " الإرهاب الإسلامي" أداة هامة لتقدم الخطط الأمريكية حول العالم.
- # الطائرات بدون طيار سلاح إغتيالات وتجسس يتمشى مع الفلسفة الصهيونية، وإسرائيل أهم صانعيه .
- # دور تلك الطائرات في تحويل المواطن الأوروبي الى وعاء زجاجى بلا خصوصية.
- # بدون إختلاق وترويج "الإرهاب الإسلامى" لا يمكن للصهيانية تصنيع " المواطن الزجاجى العالمى".
- # الديموقراطيون القتلة، والمتحضرين السفلة، يتخذون من قتل المسلمين بالطائرات عملا ترفيها.
- # القوات الألمانية في شمال أفغانستان قتلت الكثير من السكان بواسطة طائرات إسرائيلية مستأجرة.
- # تمر جرائم الاغتيال بلا رقيب وكفى أن يضع زعيم القتلة في البيت الأبيض توقيع الأسود على الأوامر

كان درسا كبيرا بتحقيق الانتصار بواسطة بنادق فريق من المسلمين فيما عرف وقتها بأسلوب الحرب بالوكالة، أو كما أسماها الرئيس الأمريكي نيكسون "نصر بلا حرب". فقد انتصرت أمريكا على السوفييت بدون أن تتجشم مخاطر مواجهتهم في ميدان المعركة.

وكان درسا كبيرا وخبرة لا تقدر بثمن عن إمكانية السيطرة على العمل الإسلامي الجهادي في ظروف تفرق الزعامات وتسابقهم على المال والجاه عند أعداء الدين والأمة والعمل لحساب الشيطان الأمريكي وسياساته الدولية.

ودرسا كبيرا أيضا بأن من باعوا أنفسهم للعدو مرة قد باعوا أنفسهم وبلادهم لذلك العدو مرات أخرى.

وأن القادة الذين قاتلوا السوفييت في سبيل أمريكا قاتلوا شعبهم في سبيلها أيضا، حتى أصبحوا أئمة ضلال يقتدي بهم في بلاد كثيرة فيفقدون شعوبهم في طريق الشيطان الأمريكي بدلا من طريق الله.

بسقوط السوفييت انطلقت آلة الحرب الأمريكية على سبيلها فبدأت بالعراق ثم البوسنة ثم أفغانستان ثم العراق مرة أخرى.

أما ألتها الاستخبارية فقد بدأت فوراً في التكنيل بالمتطوعين العرب، وركزت في البداية على جنسيات معينة كلها تقريبا في الشمال الأفريقي، مع عناية خاصة بالمتطوعين المصريين فيما بدا أنه توصية إسرائيلية خاصة.

ظللت أفغانستان منذ ثمانينات القرن الماضي ساحة تجارب رئيسية للولايات المتحدة ونظرياتها العسكرية والأمنية.

وقد صادفت نجاحات كبيرة في تلك الساحة كما منيت بنكسات خطيرة أيضا.

طبعاً لا يعكس الإعلام الأمريكي إلا ما هو مناسب للإدارة الأمريكية وحساباتها الانتخابية والدولية.

وبشكل متزايد ينتبه العالم إلى حقيقة كون الإعلام الأمريكي الرئيسي ليس مجرد قوة ناعمة، بل هو أحد أدوات الحروب الأمريكية ضد العالم سواء في الحروب الساخنة أو النفسية أو لتحطيم الثقافات الأخرى.

أفغانستان في الثمانينات شهدت نجاحا كبيرا للسياسة الأمريكية بتحويل انتصار الشعب الأفغاني وجهاده ضد الاحتلال السوفيتي إلى انتصار أمريكي في الحرب الباردة، وترويج تلك الدولة كقوة عظمى وحيدة محكمة.

كان مفتاح الانتصار الأمريكي في تلك الحرب هو السيطرة على المنظمات والأحزاب الجهادية الأفغانية التي أقامت في المهجر في مدينة بيشاور الباكستانية.

كان الانتصار محسوباً للاستخبارات الأمريكية تحديداً، ذلك أن استخدام الجيوش في مرحلة الحرب الباردة كان محظوراً - ليس بسبب أخلاقي - بل بسبب الرعب من التوازن النووي بين الكتلتين وقدرة كل منها على ممارسة التدمير المتبادل مع الكتلة الأخرى المنافسة.

ولكن مغامرات أمريكا العسكرية كانت حروباً استعراضية بحتة تهدف إلى تحقيق أهداف نفسية ضد شعوب العالم والقول بأن القوة العسكرية الأمريكية لا تقهر ولا يمكن مجرد التفكير في مقاومتها.

كانت حروباً سهلة استخدمت فيها أدوات وأساليب حرب كانت جاهزة لمواجهة قوة عظمى هي السوفييت، ولكنها توجهت بتلك القوة الجبارة صوب جيوش مفككة أو مجموعات خارج أي تصنيف عسكري حقيقي.

= عودة إلى أفغانستان مرة أخرى، فإن نجاح أمريكا في احتلال ذلك البلد عام ٢٠٠١ لم يكن عائداً إلى جبروت القوة العسكرية بل إلى مهارة العمل الاستخباري وفعاليته.

مرة أخرى استخدمت أمريكا نفس زعماء الأحزاب الذين استخدمتهم وقت الحرب السوفيتية، فيما عدا شخصيتان فقط، أحدهما مولوي يونس خالص العالم المجاهد الشجاع، ولكنه كان بعيداً عن السيطرة على حزبه بسبب المرض وكبر السن.

والآخر هو حكمتيار، الذي فضل عدم التورط شخصياً في التعامل علناً مع الأمريكيين ولكنه أرسل معظم كوادز حزبه للالتحارب في خدمة المحتل ونظامه الجديد في كابل، وبقي هو بعيداً متظاهراً بالمعارضة متحيناً فرصة الانقضاض على السلطة إذا فشلت تجربة الاحتلال.

= اشترت المخابرات الأمريكية بمبلغ زهيد (خمسة ملايين دولار) قيادات "جهادية" في مقابل تسليم أفغانستان للمحتل الأمريكي، مما دفع "بوش" إلى التباهي بهزيمة متحدثاً عن ذلك الانتصار السهل، وكيف أن السوفييت صرفوا المليارات ولم يحققوا مثل ذلك النصر السهل السريع.

لقد كان "بوش" يحتفل مبكراً جداً بنصر متوهم متجاهلاً عظمة التاريخ من أن دخول قوات الغزو إلى أفغانستان ليس إلا بداية لهزيمتها، وأن المشكلة في أفغانستان كانت دوماً كيفية الانسحاب منها لا كيفية غزوها.

وذلك ما يواجهه "أوباما" الذي يحدد خطايا "بوش".

كان نجاح الغزو الأمريكي لأفغانستان محسوباً للاستخبارات في الأساس، ثم نجاح التنسيق الكبير بين الغزو العسكري وبين العمل السياسي، وتلك أحد الميزات الكبرى للمجهود الأمريكي في أي حرب، وهي الاستخدام المتكامل للأسلحة : الاستخباراتية والإعلامية والاقتصادية والسياسية والحربية.

مع اعتبار أن أي تعديل في ذلك الترتيب لا يخل بحقيقة أن سلاح الاستخباري يأتي دوماً في المقدمة، كما يأتي العنصر العسكري في المؤخرة دوماً لكنه موجود في خلفية المشهد

الأمريكي على الدوام، فمن غير المسموح أن ينسى كائن بشري ما أن أمريكا هي أقوى قوة عسكرية على الإطلاق. = نجاح السلاح السياسي تمثل في اتساع الجبهة المساندة للعدوان الأمريكي على أفغانستان.

فالمشاركون مباشرة بالقوة المسلحة كاد أن يبلغ الخمسين دولة. والذين شاركوا بأشكال أخرى أنبأها الصمت أو التواطؤ شمل باقي دول العالم.

والتواطؤ هنا ذو مدلول أوسع كثيراً من مجرد الصمت أو التمويل أو الإسناد في المحافل الدولية من أمم متحدة ومجلس أمن، بل التواطؤ في صورته الأعظم والأخطر هو اتفاق القوى الدولية الحالية أو البازغة على منع المسلمين من امتلاك مصيرهم بأيديهم، أو تحكيم دينهم في مسار حياتهم، وبالتالي تشكيل بنيان حضاري ذو صبغة مبنية على الإسلام كدين.

= يلاحظ أن الولايات المتحدة استخدمت قواتها المسلحة بعد نهاية الحرب الباردة في ميادين يجمعها هدف مشترك واحد هو حرمان المسلمين من بناء كيان سياسي خاص بهم، أو تراكم أي نوع من القوة المادية أو المعنوية أو العلمية بين أيديهم.

وذلك صحيح في كل من (العراق - البوسنة - أفغانستان).

أما حالات العمل الاستخباري المنفرد خاصة العمل الاستخباري المسلح بوسائل عسكرية متطورة وبشكل خاص الطائرات منزوعة الطيار فقد شملت اليمن والصومال.

وقد استخدموا ذلك السلاح "الطائرات بدون طيار" ضمن العمل الاستخباري العسكري الموحد كما هو الحال في أفغانستان.

أفغانستان الكـاشفة كعادتها تكشف أفغانستان نقاط ضعف الغزاة ثم تضرب فوقها بقوة. وتلك من الأسرار التاريخية الكامنة وراء انتصار ذلك الشعب. ورغم الجبروت الظاهر لآلة الحرب الأمريكية إلا إن المجاهدين الأفغان اكتشفوا ضعفها فتمكنوا من تحييدها وإيقاف تأثيرها ثم إجبارها على الفرار.

وبالمثل فعلوا مع سلاح الاستخبارات الأمريكية بوسائله التقليدية وغير التقليدية ومعداته فائقة التطور وعلى قمتها طائراته "منزوعة الطيار".

ولكن في المقدمة كان "سلاح الدولار الاستخباري" الذي حقق الانتصارات الأولى الضخمة، فقد تمكن من شراء أوسع طيف ممكن من القيادات "الجهادية" ثم القيادات الإسلامية الكبرى من "سنه و شيعه"، والقيادات الاثنية الأساسية (طاجيك، أوزبكيك، بشتون)، فتقدم المشروع الأمريكي بذلك الطيف كله

بعد أن أغرقه بالدولارات والمناصب.

فانهارات الإمارة الإسلامية من وقع الصدمة " الاستخبارية - العسكرية - الإعلامية " .

ولكن بالتدريج عادت حركة طالبان وحققت نصراً نادر المثل بهزيمة أعتى قوى الأرض على الإطلاق.

وتستعد حركة طالبان من الآن لمواجهة تحديات ما بعد الانتصار، ولذلك أحاديث أخرى.

العمل الاستخباري : نجم الحاضر.. نجم المستقبل

بعد سقوط الاتحاد السوفيتي نتيجة هزيمته في أفغانستان، بات واضحاً أن الجيوش الضخمة التي يمتلكها الأمريكيون وحلف الناتو لم يعد لها ضرورة، بل أن حلف الناتو نفسه لم يعد له مبرر بعد أن تفكك حلف وارسو على الجانب الآخر.

ولكن الحضارة الغربية تفزع بطبيعتها من السلم وغياب الحروب وزوال الأعداء، فبادروا على الفور بإعلان الإسلام، كدين، عدواً رئيسياً للغرب، لذا ينبغي عليهم هزيمته كما فعلوا مع الشيوعية والنازية خلال القرن العشرين.

جاء التهديد على لسان سكرتير حلف الناتو وتبعه تدفق معائل من الولايات المتحدة ومنظري الحروب الدائمة وصراع الحضارات ونهاية التاريخ.

بدأت الحرب على الإسلام في وقت لم يشهد أي إشارة على تهديد ضد الغرب ومصالحه من جانب المجموعات الإسلامية.

ولأجل أن تبرهن أمريكا والغرب على "عدالة" حربها على الإسلام جرى ترتيب حادث ١١ سبتمبر الذي كان مدخلهم إلى إعلان حرب المائة عام التي أسماها بوش "حرباً صليبية"، وهدد بأنها قد تمتد إلى ستين بلداً إسلامياً، تبدأ بأفغانستان.

عمت العالم كله موجة من الإرهاب الحكومي قادتها الولايات المتحدة بذريعة مكافحة "الإرهاب الإسلامي" وسقط آلاف الأشخاص الأبرياء في تلك الموجة "الكارثية" العالمية.

وفي داخل كل بلد على حدة زادت قسوة القبضة الاستخبارية المحلية، وبطشت الأنظمة في عشرات الدول بمعارضيتها أو المشكوك في ولائهم أو الذين يتوقع منهم خطراً في المستقبل. ولما كانت أمريكا هي القائد والموجه المسيطر على السياسة الدولية، وهي قد وضعت العمل الاستخباري في المقدمة ودعمته بالمجهود الإعلامي والسياسي والاقتصادي العسكري، فقد صار ذلك هو النموذج المعمول به في معظم أو جميع دول العالم، خاصة وأن الحروب / حتى التقليدي منها والمحدود /

لم يعد ممكناً إلا بإذن وترتيب خاص وتفويض من الولايات المتحدة.

حتى أن بعض الدول التي تحتاج إلى موافقة إسرائيل على تحريك جيشها داخل أراضيها، كانت يدها الاستخبارية مطلقة لإبادة "الخطر الإسلامي" و"الإرهاب الإسلامي" داخل وخارج حدودها.

توجه التطوير التكنولوجي بأقصى طاقته صوب الصناعات التجسسية "الأمنية" وخلال تلك السنوات من ١٩٩٠ وحتى الآن، قفزت تلك الصناعات بأكثر مما شهدت طول تاريخها.

ويقدر البعض أن ربح الصناعات التجسسية يتفوق الآن على أرباح الصناعات العسكرية.

والتكنولوجيا الأمنية القديمة بيعت للمواطنين العاديين في مناطق شتى من العالم وتستخدم في برامج الفتن الداخلية في الدول التي يستهدفها العدوان الأمريكي.

بعض المنتجات التجسسية الحديثة وجدت طريقها إلى أيدي المراهقين في دول الغرب حيث تتوفر القدرة على الشراء.

دق العقلاء هناك أجراس الإنذار ضد تلك المنتجات بل وضد انتشار ثقافة التجسس التي هي على وشك أن تتحول إلى طابع غالب على الحضارة الغربية.

وقد بدأ ذلك التحول منذ اندلاع الحرب الصليبية على "الإرهاب الإسلامي" في عام ٢٠٠١.

الجاسوسية للأطفال قمة الصناعات التجسسية كانت الطائرات بدون طيار التي نالت ترويحاً إعلامياً أمريكياً كبيراً في حربها ضد قبائل وزيرستان الباكستانية وضد الشعب الأفغاني وشعوب إسلامية أخرى في اليمن والصومال والعراق.

كما تسعى أمريكا إلى إدخال ذلك السلاح لسفك دماء القبائل الأفريقية في وسط وغرب القارة، وتسليح قوات الأمم المتحدة بذلك السلاح الحديث الذي سيجد في أفريقيا ساحة أخرى للقتل المجاني وتطوير الأسلحة والذخائر الممنوعة.

ومن المعلوم أن تلك الطائرات سلاح مزدوج الاستخدام قتالي وتجسسي، وهو أشهر أسلحة عمليات الاغتيال التي تنفذها المخابرات الأمريكية تحت الإشراف المباشر للرئيس "أوباما" الذي يوقع شخصياً على عمليات قتل المدنيين ومعه رئيس استخباراته الجديد (برينان) الذي كان يشرف على تلك العمليات، وهو من أدار عملية اغتيال بن لادن في مايو ٢٠١١ - وبهذا يعتبر أوباما أسوأ رئيس دولة في التاريخ، إذ يترأس عصا من القتل الحكومي المزودين بارقى

تكنولوجيا اغتيال في العصر الحديث.

خلال حرب أفغانستان طورت الولايات المتحدة أجيالا جديدة من تلك الطائرات أكثر قدرة على الرصد والقتال ومدى وزمن التحليق.

وفي الحقيقة فإن ذلك السلاح (الطائرات منزوعة الطيار) يعتبر تجسيدا مثاليا لفلسفة الغرب حكومات وشعوب تجاه الحرب. فبينما الحروب هامة جداً لأنظمة الغرب الحاكمة من أجل سرقة المواد الخام والأسواق ودوران عجلة الصناعات عموماً والعسكرية في مقدمتها، فإن الأسباب المعنوية لتلك الحروب لم تعد مقنعة للشعوب لأنها في العصر الحديث لم تعد تحقق تلك الانتصارات السهلة المبهرة التي كانت للحملات الاستعمارية القديمة، وأصبحت تستهلك أرواح الشباب أكثر مما ينبغي في مقابل أرباح غير محسوسة شعبياً على الأقل.

ولكن يمكن أن توافق تلك الشعوب على الحروب طالما كانت أرقام قتلها منخفضة وكانت الصور والمقالات القادمة من ميدان المعارك لا تعكس سوى الانتصارات وقتل الإرهابيين في بلاد متخلفة وغير ديمقراطية.

ولو تكللت الحرب بالانتصار ودوران عجلة الإنتاج والرواج الاقتصادي مع الحصول على المزيد من المواد الخام الرخيصة والأسواق المستهلكة، فإن تلك الشعوب تبتهج بها وتجدها مبررة وأخلاقية تماماً. فالأخلاق عندهم مرتبطة بالمنفعة والربح، وتلك واحدة من الفوائد التي يجنيها الرأسماليون من إبعاد الدين عن المجتمع والسياسة والاقتصاد وعن الحياة كلها.

من أهداف الحركة الصهيونية جعل التجسس مهنة محترمة في أعين الناس، بحيث يشعر الجاسوس بالفخر في الوسط الاجتماعي وليس بالخزي والعار كما جرت العادة المتوارثة لدى جميع الشعوب.

ومنذ عدة عقود يركز الإعلام الغربي والثقافة الغربية عموماً على تمجيد تلك الشخصيات المنحرفة للجواسيس وخلق القصص والأساطير التي ترفع من قيمتهم. جزء مهم من دعاية التمجيد لتلك المهنة المنحطة توجه إلى الأطفال عبر الروايات وحتى أفلام الرسوم المتحركة.

ومؤخراً ثارت أزمة في ألمانيا حركها بعض العقلاء المتبصرين بالعواقب الخطيرة لتلك الثقافة التجسسية الموجهة إلى الأطفال والمراهقين، بعد أن وصلت إلى أيديهم أحدث تكنولوجيا العصر خاصة تلك الطائرات منزوعة الطيار التي

ظهرت نماذج فعلية منها في أيدي الصغار، فتسابق الكبار أيضاً إلى شرائها حيث أن سعرها متهاود بالنسبة للألمان، ولا يتعدى ٣٠٠ يورو.

والطائرة نموذج صغير للطائرة الحقيقية وتحمل معدات تصوير عالية الجودة ويمكنها الطيران على أي ارتفاع وبدون صوت ولمسافات طويلة ويمكن إدارتها من حديقة أو شرفة منزل وانتهاك حرمان الآخرين داخل منازلهم.

تزويد الأطفال والمراهقين بمعدات تجسس عالية التطور هو تمهيد لما هو قادم من مستقبل مظلم لمواطني الحضارات الغربية وللشريعة عموماً.

حيث ينتظرهم حكم شمولي يحولهم إلى "كانات زجاجية" - حسب تعبير المعارضين الألمان - بلا أسرار أو خصوصيات، ويمكن قراءة ما بداخلهم عبر وسائل تكنولوجيا متطورة.

الجيل القادم أصبح جاهزاً لقبول عملية التجسس أخلاقياً وممارستها عملياً ضد مواطنيه وجيرانه، ومن باب أولى ضد الحضارات الأخرى التي يراها منحنطة وغير ديمقراطية من غير الأوروبيين عموماً ومن مسلمين بشكل خاص جداً.

أما الجيل الحالي في الغرب فما زال به نواذر من العقلاء الذين يرفضون ثقافة الجاسوسية خاصة تجسس الدولة على مواطنيها بشكل يمكنها من السيطرة المطلقة عليهم والقضاء على ما يفرخون به من حريات شخصية يتباهون بها بين الأمم، فتراهم يفرخون بعدم خضوع أخلاقياتهم لمعايير أي دين سوى دين أهواءهم الخاصة.

يقول هؤلاء أن الدولة الألمانية تمهد الرأي العام لقبول عملية تجسس واسعة النطاق على جميع المواطنين بواسطة نماذج متطورة من الطائرات منزوعة الطيار، والتي تشتريها من إسرائيل بسعر خمسة ملايين يورو للطائرة الواحدة.

لهذه الطائرات من وجه نظرهم خطر مزدوج، الأول والأهم هو خطرها على حريات المواطنين، وانكشافهم أمنياً أمام دولة تتفوق على مواطنيها وتتساقط عنها إدعاءات الديمقراطية والليبرالية التي هي ستار تقليدي لسيطرة أقلية بلا أخلاق ولكنها تمتلك معظم الثروة وبالتالي لديها القدرة على شراء كل شيء وتسخير الدولة لخدمة مصالحها، وتستخدم أجهزة الأمن للسيطرة على الاضطرابات الاجتماعية المتوقعة.

لهذا فالحكومة الألمانية تدبر عملية تجسس واسعة النطاق على مواطنيها تحت دعاوى صاخبة عن محاربة الإرهاب، حتى أصبح كل مواطن مستباحاً ومهدد الخصوصية.

وتسير الحكومة الألمانية على خطى قائدها الأمريكي في تصنيع خطر "الإرهاب الإسلامي" مستفيدين من عناصر ألمانية وعربية صاخبة ومتعاونة معهم عن جهل أو عن بصيرة وعلم (وذلك هو الأغلب).

وتؤلف الحكومة الألمانية الآن سيناريو لأسطورة إرهابية سلفية مصطنعة تتمحور حول مصر، ذات التاريخ العريق في قمع وتطوير الفكر والعمل الإسلامي.

ويصل مدى المخطط ليصل إلى باكستان وليبيا. وكأن كل تلك الحركة في مجال جغرافي واسع عابر للقارات يمكن أن يتم خارج علم وتعاون الحكومات المعنية أو خارج معلومات بل وتدبير المخابرات الأمريكية التي ترى في اختلاق وتحريك أسطورة "الإرهاب الإسلامي" أداة هامة لدفع إستراتيجيتها الدولية إلى الأمام.

الحرب المختلفة على الإرهاب توفر للحكومات، ومنها الحكومة الألمانية، الغطاء القانوني لتجميع البيانات الشخصية للمواطنين ومتابعة نشاطاتهم البنكية وتخزين المكالمات الهاتفية والتتصت عليها ومراقبة أجهزة الكمبيوتر الخاصة وحتى حركة سفر المواطنين وبياناتهم الصحية وتنقلاتهم الداخلية، وتصويرهم في كل خطوة داخل المدن والمباني والمرافق العامة والخاصة.

والآن تطالب وزارة الداخلية الألمانية، بحجة مراقبة السواحل، باستخدام الطائرات الإسرائيلية منزوعة الطيار من طراز (هايون- ١) التي تصنع في ألمانيا بترخيص من إسرائيل.

وهناك خمسون دولة تستخدم الطائرات بدون طيار الآن، تحت دعاوى مختلفة ليست كلها صحيحة. بقول المعارضون الألمان أن تلك خطوة أولى لاستخدام تلك الطائرات لمراقبة المناطق السكنية و متابعة المواطنين حتى داخل بيوتهم .

وتلك خطوة عملية تتماشى مع الهدف الصهيوني الأسمى بجعل كل مواطن على ظهر الأرض خاضعا للمراقبة التامة، وليس عجيبا أن تكون إسرائيل هي الرائدة في تصنيع وترويج تلك الطائرات في الدول المتقدمة أولا ثم في مرحلة لاحقة توضع في يد الحكومات الكرتونية في العالم المتخلف.

ومن المتوقع أن تكون الأجيال القادمة من تلك الطائرات خلال عشر سنوات قادرة على تجاهل الجدران والنوافذ وتصوير وتسجيل ما يحدث خلفها.

خطوة إلى الخلف.. وعشرة إلى الأمام

المخاوف والاعتراضات الشعبية على برامج الحكومات الغربية

"الديموقراطية !! لوضع مواطنيها تحت الرقابة الشاملة، وتحويل الإنسان إلى "مواطن زجاجي" لا يخفى شيئا بداخله. قد تدفع تلك الاعتراضات الحكومات/ الخاضعة للصهيونية العالمية ماليا وسياسيا وأيدلوجيا / إلى التراجع التكتيكي لخطوة واحدة إلى الخلف ولكنها ستعود إلى القفز عشر خطوات إلى الأمام وتكبل حريات مواطنيها بإثارة أخطار ملفقة صنعتها بأيديها مثل خطر (الإرهاب الإسلامي) الذي أبرزته أحداث سبتمبر.

والآن نتحدث الحكومة الألمانية عن حركة جهادية سلفية ألمانية تأتي إلى مصر وتجهز نفسها للضرب في ألمانيا !!. فبدون تصنيع خطر الإرهاب لا يمكن تمرير سياسات الأمن المفرط والحصول على "المواطن الزجاجي" في بلد ليبرالي ديمقراطي.

إنه النموذج المثالي للمواطن الزجاجي العالمي كما ترغب فيه الحركة الصهيونية الدولية.

وحكومة ألمانيا مثل حكومات تقودها الصهيونية في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، لها باع طويل في اصطناع ذلك الخطر واستثماره داخليا ضد حريات شعبها وخارجيا ضد شعوب العالم والمسلمين بوجه خاص.

خطوة إلى الخلف خطتها الإدارة الأمريكية عندما سحبت من المطارات تلك الماسحات الضوئية المستخدمة في تفتيش المسافرين فتنظروهم على الشاشات عرايا.

أثار ذلك موجة من الاحتجاج بين الأمريكيين تمثلت في خلع ملابسهم تماما أمام المطارات، وهو عمل احتجاجي صار مألوفاً، الغريب أنه أدى إلى سحب الماسحات الضوئية من العمل، ربما لانتفاء الحاجة إليها طالما أن المواطنين تبرعوا بخلع ملابسهم مجانا قبل دخولهم المطارات.

ولكن الكثير من دول العالم المتقدم والمتخلف ما زالت تستخدم تلك الماسحات لأن ذلك النوع من الاحتجاجات العارية لم تجد إقبالا شعبيا كافيا .

= ولكن الأجيال المنتظرة من الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار ربما تكفلت بتصوير المواطنين وهم عرايا في الشوارع أو في مقار عملهم أو غرف نومهم.

وموافقة المواطنين غير لازمة في هذه الحالة، فتلك الطائرات لا يشعر بها أحد كونها لا تصدر أي صوت وتبقى في الهواء لعشرات الساعات وتعمل في كافة الأجواء بكفاءة تامة ولها قدرات تجسسية عالية.

الطائرات منزوعة الطيار سلاح عسكري يجسد الفلسفة الصهيونية التي تعتبر تراثاً ثقافياً مشتركاً بين الصهاينة وأنظمة الغرب الاستعمارية.

ثقافة تقديس الحياة الرغدة على حساب شقاء باقي الأمم التي يعتقدون أنها خلقت لخدمتهم، وأن قتلهم مباح وأحياناً يكون واجباً إذا كان يعترض انسياب الثروة إلى أيديهم أو يسبب لهم الكدر.

تلك الطائرات تجعل الحرب لعبة مأمونة العواقب، وعبرة عن شاشات الكترونية وعيث بمجموعة أزرار تديرها أصابع ناعمة لأشخاص ذوي ضمائر ميتة وقلوب لا تعرف الرحمة.

وهكذا فقد المسلمون آلاف من الأرواح البرينة في وزيرستان وأفغانستان والعراق والصومال واليمن (التي يقول وزير خارجيتها أن الغارات الأمريكية بتلك الطائرات تتم بعلم وموافقة حكومته وذلك طبق الأصل ما يقوله كرزاي كابول وعماليتهم الآخرون في العالم. إنهم مجرد آلات صهيونية تعمل بالأزرار وتدار عن بعد مثل تلك الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار، إنهم أيضاً حكام منزوعي الضمير فارغين من الأخلاق والدين.

في ميدان الحرب رأينا أفلاماً توثيقية تصور كيف أن الطيارين الأمريكيين يستخدمون طائرات الهيلوكبتر كأدوات تسليية تقتل المسلمين الأبرياء في العراق وأفغانستان وغيرها.

هؤلاء الطيارون، الديمقراطيون القتل، المتحضرون السفلة، يتخذون من قتل المسلمين الأبرياء ومطاربتهم بالطائرات عملاً ترفهياً يثير البهجة والضحك والتندر، بل وينالون به الترفقيات وينظر إليهم في أوطانهم نظرة الأبطال الذين قتلوا "الإرهابيين" المسلمين.

وبهذا يدافعون عن مواطن الحضارة في الغرب ويوفرون لها الأمن والثروات.

فكلما سالت دماء المسلمين أنهاراً كلما كانت بلاد الغرب أمنة ومزدهرة ومستقرة .

= الطائرات منزوعة الطيار (هايون ١٠) الصهيونية وشقيقاتها جعلت الحرب أكثر سهولة ومتعة، وجعلت قتل المسلمين رياضة سهلة متاحة لكل جبان لا يجرؤ على السير فوق أرض المعركة، ويفضل ممارسة القتل بالأزرار عن بعد مئات أو آلاف الأميال، ومتابعته على الشاشات عبر الأقمار الصناعية.

فثروات الدنيا والبقاء عليها حق حصري للأقوى والأكثر تقدماً

أما أصحاب الديانة الإسلامية وباقي فقراء العالم من أي ديانة أو حتى بلا أي ديانة، فلا بقاء لهم إلا كمخلوقات متخلفة قيمتها الوحيدة هي خدمة الصهاينة وتنمية ثرواتهم البنكية وشركاتهم العابرة للجنسيات والغارات .

= معروف أن القوات الألمانية المحتلة في شمال أفغانستان مارست رياضة الحرب السهلة بطائرات منزوعة الطيار استاجرتها من إسرائيل عام ٢٠١٠ واستخدمتها في قتل أعداد غير محدودة من أفراد الشعب الأفغاني في تلك المناطق.

وأي عملية قتل كان يجري توصيفها كالعادة بأنها كانت موجهة ضد مسلحين من حركة طالبان.

ومشهوره تلك الأحداث التي راح ضحيتها عشرات من سكان شمال أفغانستان نتيجة استخدام سلاح الطيران بطلب من القوات الألمانية خوفاً من تجمع المواطنين لأي سبب كان.

كما يقوم المحتلون الأمريكيون بقصف الأعراس والجنائز والنسولات الجماعة لأنها مناسبات يجتمع فيها الأفغان بشكل يثير رعب الاحتلال.

وفي وزيرستان يقصف المحتلون بطائراتهم الصهيونية أي مجموعة من السكان لمجرد "الاشتباه" بأنهم مسلحون. وتمر الجرائم بلا حسيب ولا رقيب، ويكفي أن زعيم عصابة القتل في البيت الأبيض قد وضع توقيعه الأسود على أوامر القتل.

أما عملاء الصهاينة فوق كراسي حكم البلاد المنكوبة فلا يخجلون من القول بأن ما يحدث من قتل لأفراد شعبهم قد تم بعلمهم وموافقتهم، متخيلين أن أحداً يصدق أن لهم إرادة مستقلة أو أن موافقتهم لازمة لأي شيء يرغب أسيادهم في فعله حتى لو كان متعلقاً باستمرارهم في الحكم أو حتى وجودهم في الحياة .

مستقبل الطائرات الصهيونية في أفغانستان

وضعت الطائرات منزوعة الطيار تحت تصرف المخابرات الأمريكية في أفغانستان.

وكانت أهم قواعد موجودة في مطار مدينة خوست. ومن هناك تولت توجيه الضربات ضد القبائل الأفغانية والباكستانية عبر الحدود.

كان من الواضح ذلك الطابع المخابراتي للعمليات حيث أن الطابع العسكري البحث كان ضعيفاً ومحدود التأثير نتيجة لأسلوب قتال مجاهدي طالبان وطريق تناولهم الإستراتيجي

الفريد للحرب.

كانت أهم الواجبات الاستخبارية للطائرات الصهيونية/ الأمريكية منزوعة الطيار هي : عمليات الاغتيال الجوي لأفراد أو مجموعات، وتدمير أي أهداف أرضية لها قيمة معنوية أو عملياتية.

المجاهدون مستهدفون دوماً بذلك النشاط ولكن تأثرهم به لم يكن بالمستوى المتوقع، وقد أعتبر ذلك فشلاً استخبارياً، والأهم أنه فشل إستراتيجي إذ ثبت استحالة الاعتماد على ذلك السلاح غير الأخلاقي في كسب الحروب أو إحداث تحول استراتيجي في مسارها.

وهذا يخالف ما تروج له الدعاية الأمريكية/ الإسرائيلية من فعالية وقدرة ذلك السلاح، فذلك دعاية تجارية لترويج تلك السلعة العسكرية/ التجسسية، كما أنها حرب نفسية ضد الشعوب ومعنوياتها الجهادية، ونزعتها للحرية والاستقلال وهذه هي النقطة الأهم.

بعض التقديرات لباحثين تشير إلى أن الطائرات الصهيونية منزوعة الطيار سوف يكون لها دور كبير وشبه مركزي في استراتيجيات الحروب الأمريكية المقبلة التي دشنت رسمياً بتولي زعيم عصابة الاغتيالات (أوباما) لفترة رئاسية ثانية.

فقد رشح شخصيات ذات دلالة لقيادة مؤسستي العدوان (الجيش والاستخبارات). ومنها فهم أن الإستراتيجية الجديدة تركز أساساً على دور الاستخبارات وذلك لأسباب اقتصادية من جانب وليسبب آخر جوهرى هو اختفاء الدول التي يمكن أن تخوض حرباً تقليدية ناجحة ضد الولايات المتحدة، هذا مع استبعاد وكامل للحرب النووية.

وسبب ثالث هو فشل المغامرات العسكرية الفجة التي خاضها الجيش الأمريكي في أفغانستان والعراق والتي تكلفت عسكرياً بفشل ذريع بينما دور الاستخبارات في تلك الحروب كان أوفر حظاً في النجاح. كما أن التدخل العسكري الفج يثير غضب الشعوب ويستفز المسلمين بشكل خاص، ويخرج الجناح الإسلامي الذي يعمل مع الولايات المتحدة وإسرائيل في سبيل الوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها. وهذا الجناح تحول عليه أمريكا كثيراً من أجل السيطرة على العالم الإسلامي والمنطقة العربية خاصة، وتلك مهمة استخبارية لها ميزة العمل الاستخباري الذي لا يثير الكثير من المشاكل وتصبح ملاحظته على معظم رعايا الدول المستباحة.

= لا يعنى الإفصاح الجزئي عن الإستراتيجية العدوانية الجديدة أنها سوف تبدأ، فهي قد بدأت بالفعل منذ فترة ولكنها

كانت مختبئة تحت دخان وغبار المعارك العسكرية الحمقاء للجيوش الأمريكية والأطلسية.

فالحرب الاستخبارية هي التي مهدت الطريق للعدوان العسكري على أفغانستان والعراق منذ أحداث ١١ سبتمبر وحتى قبلها، وهي التي تعمل بنجاح في تدمير سوريا حالياً، وهي التي أخرجت الثورات العربية عن مسارها الصحيح حتى صارت مجرد عمليات تآكل ذاتي للدول وانتحار اجتماعي للشعوب وإفلاس اقتصادي للدول ومزيد من التفتت للكيانات السياسية المفتتة منذ مراحل الاستعمار الأوروبي، وإفساداً للنخب جميعاً الحاكم منها والمعارض، وانحرافاً لتيارات إسلامية عريقة انكشفت هشاشتها وخوانها الفكري والحركي، وتخلفها عن تحديات العصر المتوحش، فراح تمارس الدجل الديمقراطي كسبيل للوصول إلى السلطة عبر الركوع للإسرائيلي طلباً لصفح والرضا، والسجود للأمريكي طلباً للمساندة والعون. تلك كلها مزايا ونجاحات استخبارية كبرى، وإن لم تكن نهائية، ولن تكون كذلك بفعل بقظة المسلمين.

دور الاغتيال الجوي في الإستراتيجية الجديدة موضوع هام وصل إلى حد قول بعض الخبراء أنه سيكون أحد أعمدة العمل الأمريكي في المنطقة العربية والشرق الأوسط الكبير، والعمود الآخر هو سيطرة أنظمة توالى أمريكا وتضمن سلامة إسرائيل في دول "الربيع العربي" وذلك بغطاء ديني مصطنع يواصل السير في نفس طريق الأنظمة الساقطة التي حاولت الشعوب هدمها. وذلك لن ينجح نتيجة إرتفاع وعي تلك الشعوب وثقافتها وشعورها بالحاجة إلى الحرية. رغم أن تلك الشعوب غير منتبهة بما يكفي لغياب الاستقلال وخطورة الالتصاق بالأعداء الأساسيين للأمة واتخاذهم أولياء وعقد صداقات إستراتيجية ومعاهدات سلام أبدى معهم، والتنازل لهم عن أراضي المسلمين، والسماح المخجل بقيام قواعد عسكرية ضخمة ودائمة للأعداء تعيد البلاد إلى عصور الاحتلال العسكري المباشر.

وعلى الجانب الأفغاني يظن البعض أن الطائرات الصهيونية بلا طيار قد تلعب دوراً كبيراً في عرقلة استقرار حكم حركة طالبان القادم بعد فرار قوات العدوان الغربي، وأن مقر وقيادات الإدارة الإسلامية القادمة ستكون عرضة للتدمير أو الاغتيال الجوي.

ولذلك أيضاً نوع من الحرب النفسية، لأن حركة طالبان تحكم حالياً بشكل مباشر أكثر من ثلاثة أرباع الأرض الأفغانية، ولم

تستطع كامل قوات الغزو أن تهرقل تلك السيطرة لأنها تمت بدعم شعبي كامل وليس بمجرد نصر عسكري. أما القواعد الجوية لتلك الطائرات وغيرها فقد عرف مجاهدو طالبان كيف يدمرونها بغارات صاعقة بمن فيها من طائرات وجنود في شتى أرجاء أفغانستان. وحتى داخل الأراضي الباكستانية تمكن مجاهدو ذلك الشعب من اقتحام وتدمير الطائرات الأمريكية داخل قواعدها.

ومع اندحار جيوش الغزو وانسحابها ستكون تلك العمليات أسهل وأشد فعالية.

وسوف يتضاعف التزيف العسكري والاقتصادي للمعتدين الأمريكيين ما لم يعرفوا بحقيقة انتصار الشعب ومجاهديه وجدارتهم بالحرية والاستقلال والحياة الكريمة وفقا لتعاليم دينهم.

وعموما فإن الأزمة الاقتصادية الخائفة التي تعيشها دول الغرب سيكون لها دور حاسم، وسوف يتضاعف تأثيرها بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية وأزمة الغذاء نتيجة الجفاف الذي ضرب المناطق الزراعية الكبرى في العالم مثل الولايات المتحدة وروسيا وأستراليا.

وأيضا تقلبات مناخية متوقعة وربما كانت حاسمة أو عميقة التأثير على أقل تقدير في إجمالي أوضاع البشر على الأرض. وتلك هي تقديرات وكالة "ناسا" الفضائية الأمريكية التي توقع بعض علماءها ازدياد أنشطة الشمس وتولد تحولات ضخمة في النشاط المغناطيسي حول الأرض، مما سيكون له نتائج كارثية لا يعرف أحد مداها حتى الآن، وربما تصل إلى درجة فناء الحياة على الأرض حسب تقديرهم.

فما هو دور الاستخبارات وسلاحها الصهيوني للاغتيال الجوي؟؟ وهل يمكنها السيطرة على كل تلك الفوضى التي بدأت تشب مخالبها في حياة البشر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا؟؟

وليس ذلك مقصورا على الدول الفقيرة والمتخلفة بل أن الولايات المتحدة وتوابعها تهددها نفس المخاطر.

فالاقتصاد الأمريكي مهدد بالسقوط في هاوية مالية وركود سيؤدي إلى انحسار نفوذها في العالم، وإن تكون هي القوة أو المهيمنة رغما عن استخباراتها وطائرات إسرائيل الخالية من الطيارين.

أوروبا ليست أسعد حالا إذ تهددها ثورات شعبية عارمة قد تخرج عن السيطرة. لهذا تهتم دولة مثل ألمانيا / رغم أنها

الأغنى في القارة الأوروبية / بالطائرات الإسرائيلية كي تحكم قبضتها على شعبيها وتراقبه في كل وقت وكل مكان. فالعالم كله يعاني من خلل في توزيع الثروات نتيجة النهب الاستعماري الأوروبي المستمر منذ قرون وزادت حدته في العصر الحديث.

فجثمت على صدور البشرية تلك البنوك الكبرى بشركاتها متعددة الجنسيات، بينما الفقراء ينهشهم الجوع وينضم إلى صفوفهم ملايين جديدة كل يوم.

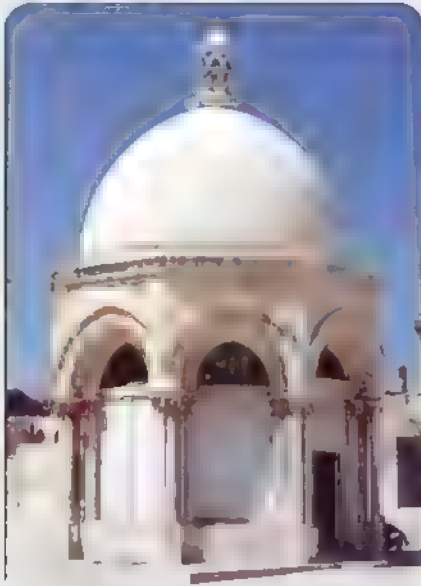
تلك الأزمة الطاحنة عاظمت من تراكم ثروة الأقلية الثرية، فقد استفاد ١% من النخب الثرية حول العالم من الأزمة الاقتصادية الحالية، وفي العام الماضي وحده كسب المائة الأغنى في العالم مبلغ ٢٤١ مليار دولار، ووصل مجموع ثرواتهم إلى ما يقارب اثنين تريليون دولار. حروب وأزمات اقتصادية خائفة واضطرابات سياسية واجتماعية وثورات شعوب، وهزيمة أمريكية في أفغانستان وكساد اقتصادي يتهدها وأزمة ديون أمريكية لم يسبق لها مثيل في التاريخ بلغت ١٧ تريليون دولار، وإذا حسبتها مع تبعاتها لقاربت ٤٠ تريليون دولار، فهل تجدي كل الاستخبارات وكل طائرات إسرائيل في تلافي كل ذلك والسيطرة عليه؟؟

وهل تكفي السيطرة على النخب وتطويع العمل الإسلامي "المتعاون" وإيصاله "ديمقراطيا !!!" إلى السلطة كي يندخع المسلمون ويرضخون للفقر والخديعة؟؟

من هنا تأتي أهمية شعب أفغانستان وحيوية حركة طالبان في الجهاد والمقاومة ورفع الرايات الإسلامية التي كانت أن تسقط أو أن تسرق في غفلة من شعوب تائهة ومشوشة.

فالنظام الإسلامي القادم في أفغانستان والذي أوشك فجرة أن ينبلع سوف يعيد الموازين إلى نصابها ويصحح المسار المنحرف والمضطرب، ويكشف كل أنواع الزيف الذي طال الحركة الإسلامية ويبعد حقيقة وحدة المسلمين، وأمن البشرية بفقر العدوان، وربط حركة الشعوب بالإسلام ومجالاته العملية في السياسة والاقتصادية وبناء المجتمع والدولة والأمة، بل والإنسانية بإطارها الشامل.

ولذلك أحاديث تطول وتطول عن غابات لا تطالها إلا العزيمة الأفغانية الصادقة المجاهدة التي تصرع المحال ولا تعرف اليأس ولا يصمد أمامها تحد مسلح أو كذب مخادع حتى ولو كان مدعوما بإعلام متسلط على العقول وطامس للبصائر.



إحياء دور المساجد والمنابر

التربوي والترشدي

في أفغانستان

والأمة الإسلامية لا يمكن لها أن تنهض بأعباء هذه الرسالة التي على كواهلها ما لم تبث في أعماقها معالم الحياة الروحية الحقيقية من عمل دائم بكل معاني العبودية لله في كل مضمار عقيدتي، وعلمي، وتهنبي وترشدي فكري في كل من أقوالنا وأفعالنا وأفكارنا وليس هذا أن يتحقق ما لم تعد الأمة إلى مساجدها تعمرها من جديد بالعود إلى الإسلام من جديد، وإيمان جديد (يا أيها الذين آمنوا آمنوا).

ومن جانب آخر فقد أدرك العدو الماكر الحاقق بشطارته خطورة دور المسجد والمنبر في توعية المسلم وتنبيه قلوب الغافلين وتوجيههم القويم إلى الغاية المنشودة وإنقاذهم من مكائد اليهود وبرائن التنصير والاستعباد والاستعمار ، فبذلوا ويبنلون جهودهم الجبارة لإفراغ المسجد والمنبر من دورهما القيادي والتربوي والجهادي والتعليمي بسبل وأساليب شتى التي لا حصر لها لإخماد جذوة الحياة في المساجد، لذلك يستلزم علينا أن نقوم بإحياء دور المساجد والمنابر التربوي والترشدي في جميع أنحاء أفغانستان في القرى النائية والمنن الدائنة.

وذلك لا يمكن إلا ببذل جهودات جبارة وسعي حثيث للعود إلى المساجد من جديد، وذلك لا يمكن إلا إذا فقهنا مكانة المساجد في الإسلام، وخطورة دورها الذي يمكن أن يؤديه في توعية الشباب والشيوخ والنساء والأطفال.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

إن المسجد هو المشكاة الوهاجة، والقمر المنير، التي تنير الطريق للمؤمنين في غياهب الفتن والظلمات، فتنبث منه الخير والهدى والصلاح والإرشاد إلى المواطن الدائنة والقاصية.

وإنه لا يخفى على من له أدنى دراسة ومعرفة لتاريخ الإسلام المجيد والسيرة النبوية العطرة دور المسجد التعليمي والإصلاحي والترشدي في تربية الرعيل الأول، وتهذيبهم وصيغهم بصيغة الإسلام، وما يتسم من شمولية وتكامل، ولكل عصر جديد وطور جديد ودور جديد.

فالمسجد هو المركز الروحي لممارسة الشعائر وأداء العبادات، دائرة سياسية وعسكرية توجه العلاقات في الداخل والخارج، ومدرسة علمية لتدريس أمر الدين والتعليم، والتزكية، والتوحد والإخاء والانضباط وحمل الرسالة الأخيرة التي أنيطت بالأمة المسلمة فقها وتطيما ودعوة وجهادا وترشيدا وقيادة للنجاح في إعداد رعي إيماني يذكر الأمة بأولائها الأمجاد من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وسعد وسعيد وأبي عبيدة والقعقاع وسلمان وأبي هريرة وابن عباس وغير هؤلاء ممن صنع للإسلام مجدا عظيما مشرقا مشرقا.

وبما أنّ المساجد بيوت الله تعالى (وأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا)، فينبغي للقادة والمرييين أن يعصروا المساجد بناءً وتشبيداً وتربية النفوس التي تشهد الصلوة وتحضر الجماعة.

وفي هذا المسار أتحف القارئ باقتراحات إيجابية وبناءة وهي كما يلي:

أولاً: تنظيم دروس علمية في المساجد يدرس فيها بعض العلوم الإسلامية كـ: «التجويد، والفقه، والسنة، والسيرة النبوية».

ثانياً: العمل إلى إيجاد مكتبات في المساجد، تزود بالكتب العلمية؛ ليفيد منه إمام المسجد وجماعته وأبناء الحي الذين يدرسون في المدارس الحكومية ليكونوا على علم من مخططات العدو الحديثة والقديمة.

ثالثاً: العمل على حسن اختيار الأئمة والخطباء والمؤننين وفق أسس واضحة ومعالم محددة تراعي اختيار الأصح للقيام بهذه الوظائف الجليلة.

رابعاً: القيام على رفع كفاءة الأئمة والخطباء من خلال ما ينظم لهم من دورات تدريبية وبرامج تأهيلية من شأنها رفع

مستواهم.

خامساً: تزويد الأئمة والخطباء ببعض الكتب العلمية والفكرية والتاريخية الهادفة لزيادة تحصيلهم وحصيلتهم العلمية وثقافتهم العامة.

سادساً: دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في المساجد بالإمكانات المادية المؤهلة وتحسين أوضاع معلمي القرآن ودراسة أفضل الطرق والسبل لذلك الأمر.

سابعاً: إقامة المنتقيات والنوادي بشكل دوري ومتكرر في المناطق المحتلة والنقاء بأصحاب الفضيلة من كبار العلماء والإفادة من توجيهاتهم والانتفاع بعلمهم في توجيه الأئمة والخطباء وتوعيتهم بحاضر الأمة واتخاذ المواقف في الظروف الطارئة والمتوالية.

ثامناً: إيجاد المساكن للأئمة والمؤننين تكون قريبة من المسجد ليتمكن كل منهما الالتزام بما أسند إليه من مهمة، وأوكل إليه من عمل واستكمال ما يحتاج إليه المسجد من مرافق ضرورية.

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.



نظرة سريعة إلى الأوضاع الجهادية في ولاية تخار

للقوات الجوية فلذلك اضطرّ المجاهدون للتسحاب من هذه المنطقة بعد مقاومة دامت لأسابيع انصرفوا عن حرب المجابهة وعادوا إلى ولاية (كندز) بعد سقوط ولاية (مزارشريف) بيد الصليبيين والتحالف الشمالي، وهكذا سقطت ولاية (تخار) بيد القوات الصليبية بمساعدة قوات التحالف الشمالي لها.

وبعد السقوط أوجدت القوات الألمانية قاعدة عسكرية قوية لها في مركز الولاية مدينة (طالقان) إلا أن أمر الجهاد والمقاومة ضد المحتلين في هذه الولاية لم ينته في هذا الحد، بل بدأت العمليات الجهادية ضد العدو في هذه الولاية أيضا مثل بقية الولايات الشمالية، وكان عام ٢٠٠٩ م عام توسعة الفعاليات الجهادية ضد المحتلين في (تخار)، وقد قام المجاهدون في ذلك العام بأربعين عملية مؤثرة ضد العدو في طول الولاية وعرضها، ولم يكن ذلك العام عام توسعة الفعاليات الجهادية إلى جميع ساحات (تخار) فحسب، بل خرجت الفعاليات الجهادية من الطور السري إلى الشكل العلني والشعبي، وكانت النتيجة أن ارتفع مؤشر العمليات في عام ٢٠١٠ م إلى أضعاف ما كان عليه سابقا، وبلغت عمليات المجاهدين فيها إلى ١٣١ عملية، وبتاريخ ٢٠١٠/٦/٧ م قام المجاهدون بسلسلة من العمليات في مديرية (دردق) وألقوا فيها بالعدو خسائر فادحة، وكان المجاهدون قد حاصروا القوات الحكومية لأربعة أيام ثم فرّت من المنطقة عن طريق المروحيات، وكان المجاهدون قد غنموا في تلك المعركة غنائم كثيرة.

لقد تحدث المسئول السابق للمجاهدين في ولاية تخار المولوي (محمد محسن) في شهر مارس من عام ٢٠١١ م إلى موقع (الأمارة) الإخباري عن الأوضاع الجهادية في تخار فقال: (الوضع الجهادي في تخار الآن أفضل من أي وقت مضى، وقد شملت تشكيلاتنا جميع مديريات هذه الولاية الستة عشر، ويتواجد المجاهدون الآن في جميع مناطق هذه الولاية، إلا أن تواجدهم وسيطرتهم هي بشكل علني في بعض المناطق، بينما لهم فعاليات سرية في بعض المناطق الأخرى. فغنى سبيل المثال هناك مديريات (خواجه بهاء الدين)

تقع ولاية تخار في شمال شرق أفغانستان، تحدها من الشرق ولاية (بدخشان)، ومن الشمال جمهورية طاجيكستان، وتقع في غربها ولايتا (كندز) و(بغلان)، كما تقع في جنوبها سبلحان من ولايتي (بنجشير) و(بدخشان).

ولاية تخار من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية وتنقسم إلى (١٦) مديرية علاوة على مركزها مدينة (طالقان)، وتبلغ مساحة هذه الولاية إلى ١٢٣٣٣ كيلومتراً مربعاً، ومديرياتها هي: (بنگي) و(اشكش) و(جال) و(ورسج) و(فرخار) و(كلفگان) و(رستاق) و(هزارسموج) و(جاء آب) و(بنگي قلعه) و(دردق) و(خواجه غار) و(خواجه بهاء الدين) و(بهارك) و(دشت قلعه).

الوضع الاقتصادي ليس يقوي في هذه الولاية، ويعيش أهلها من محاصيل الزراعة كالأرز والقطن والفواكه.

تسكن في هذه الولاية عدة قوميات من (الطاجيك) و(الأزيك) و(اليشتون) و(الهزاره) في جوّ من الأخوة والوئام.

تعتبر هذه الولاية من الولايات الزراعية لجريان نهريين كبيرين في معظم ساحاتها، وهما نهر (كوكچه) و(نهر جيحون)، وتشتهر هذه الولاية بوجود مناجم الملح فيها أيضاً، وأشهر مناجم الملح فيها هي مناجم (تافچه خاتنه) و(جال) و(كلفگان).

كانت ولاية تخار لم تخضع بالكامل لسيطرة الإمارة الإسلامية أيام حكمها لهذا البلد، بل كانت امتدت إلى مديرية (دشت قلعه) في الشمال، وإلى مضيق مديرية (فرخار) في الشرق علاوة على مركز الولاية ومديرياتها الغربية.

وحين هجم الأمريكيون على أفغانستان كان جنود (الطالبان) يربطون على الخطوط الدفاعية في مديرتي (خواجه غار) و(فرخار) في الشمال والشرق، وفي مديريات (اشكش) و(كلفگان) و(جال) في الجنوب.

وأثناء الهجوم الأمريكي قصف الأمريكيون الخطوط الدفاعية للمجاهدين بطلب من قادة التحالف الشمالي ومعاونتهم لهم، وبما أن القصف الجوي الأمريكي كان يتم من ارتفاعات عالية جداً، والمجاهدون كانوا لا يملكون أية أسلحة مؤثرة مضادة

و(فرخار) و(دردق) و(بنگي قلعه) هي من المديريات التي يسيطر فيها المجاهدون على ساحات واسعة، ولهم حضور قوي في المديريات الأخرى أيضاً، وقد أراد العدو أن يقضي على مراكز المجاهدين في هذه المديريات فلذلك قام بإجراء عمليات عسكرية في مديرتي (دردق) و(بنگي قلعه) ولكنه واجه هزيمة منكرة، وكان المجاهدون قد حاصروا قوات حكومية كثيرة في منطقة(علي فتاق) من مديرية (خواجه بهاء الدين) لمدة أسبوع، ثم فرّت من المنطقة بواسطة المروحيات ولم يحصل العدو من عملياته على أي شيء.

وبعد ذلك قام العدو بإجراء العمليات في مديرتي (بنگي قلعه) و(دردق) ولكنه واجه الهزيمة هناك أيضاً، وقد استمرت مقاومة المجاهدين للقوات الحكومية لمدة أربعين يوماً، ووجهوا ضربات مميّنة للعدوّ من خلال التفجيرات، والكمائن، والتعرضات. وبعد هزيمة العدو في هاتين المديريتين فشلت عملياته في مديرية (خوجه غار) أيضاً، وتحلّل الخسائر الكبيرة، والمجاهدون أيضاً تحملوا بعض الخسائر إلا أنّ خسائر العدو كانت أضعاف خسائر المجاهدين.

يقول المولوي محمد محسن عن عمليات عام ٢٠١١م في ولاية تخار ويضيف: (إنّا قمنا حتى الآن بـ ٧٥ عملية من أنواع مختلفة، وقد كانت نتيجة تلك العمليات مقتل ٨ جنود صليبيين وجرح ٣ آخرين منهم إلى جانب مقتل ١٠٨ من جنود القوات العميلة وإصابة ٧٩ آخرين منهم، والسبب في قلة خسائر الصليبيين في الأرواح هو قلة مشاركتهم في القتال ضدّ المجاهدين، لأنّ معظم العمليات في هذه الولاية يقوم بها الجنود العملاء.

إنّ أهم المناطق التي كانت في السابق أوكار مجرمي الحرب وقادة المليشيات المحلية في ولاية (تخار) قد دخلت الآن تحت التغطية الجهادية.

فعلى سبيل المثال كانت هناك مديريات (خواجه بهاء الدين) و(فرخار) و(رستاق) و(دشت قلعه) والمناطق الأخرى التي كانت لم تُخرج بالكامل من سيطرة المليشيات المحلية أيام حكومة الإمارة الإسلامية إلا أنها الآن صارت معاقل للمجاهدين، وقد استطاعوا بمساعدة سكان المنطقة أن يضعوا فيها نقطة النهاية لمظالم المليشيات المحلية وجرائمهم ضدّ عامة الناس.

إنّ المناطق المذكورة في هذه الولاية لم يذك فيها العدو فحسب في السنوات القليلة الماضية، بل شهدت بجهود المجاهدين والعلماء المحليين إصلاحات اجتماعية أيضاً، ويقوم فيها

العلماء بفعاليات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي كان من نتيجتها منع البدعات والخرافات والتقاليد السيئة ومجالس اللهو والموسيقى وغيرها من الأعمال المخالفة للأخلاق والشريعة الإسلامية .

وإلى جانب تحسّن الأوضاع الخلقية والاجتماعية فقد شهدت هذه الولاية مقتل أكابر مجرميها من قادة المليشيات المحلية مثل الجنرال (داود) والجنرال (شاه جهان نوري) والقائد(مطلب بيبك) و(المهندس عمر) والى ولاية (كندز) في الحكومة العميلة، وهكذا ظهرت هذه الولاية من شرّ أباطرة الحرب الذين كانوا قد تسلطوا عن طريق القوة وارتكاب الجرائم وموالات الكفار على أهل هذه الولاية، وبهلاكهم شعر عامة الناس بالراحة والأمن.

جرائم الحرب :

شهدت ولاية (تخار) في الأعوام الماضية جرائم حرب كثيرة، فقد راح في هذه الولاية أناس كثيرون ضحية تنافس قادة الحرب المحليين على السلطة، بل وتسببت حروب القادة المحليين على السلطة في تكدير جو الأخوة والثقة بين فئات الشعب المسلم في هذه الولاية. وكان في السباق القادة المحليون لوحدهم يرتكبون الجرائم ضدّ الشعب، ولكن بعد الاحتلال الأمريكي للبلد انضمّ الأمريكيون وحلفاؤهم أيضاً إلى مجرمي الحرب في هذه الولاية. فعلى سبيل المثال داهمت القوات الألمانية بتاريخ ٢٠١١/٥/١٨م منزل أحد العلماء في ضاحية مدينة (طالقان) مركز الولاية وقتلت في المنزل أربعة أشخاص، وفي الغد حين خرج الناس في مظاهرة غاضبة أمام قاعدة القوات الألمانية احتجاجاً على جريمة تلك القوات أطلقت القوات الألمانية النار على المتظاهرين وقتلت ١٢ شخصاً من المتظاهرين بمن فيهم أربعة من الأطفال الصغار، وأصاب ٨ آخرين بالجروح .

الوضع الفعلي :

يتواجد المجاهدون الآن في جميع مديريات (تخار)، وتُغطي تشكيلاتهم الجهادية جميع ساحات هذه الولاية. ويقوم المجاهدون بالفعاليات القضائية والعلمية والتعليمية والدعوية إلى جانب الفعاليات العسكرية. وقد تحدثت بعض الجهات الإعلامية في هذا العام عن قراءة كثير من أئمة المساجد في هذه الولاية ببيان أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد بمناسبة عيد الفطر المبارك من منابر مساجدهم، وهذا يدلّ على مدى تواجد المجاهدين في هذه الولاية وشعبيتهم القوية فيها .

خيبة الناتو في تطبيع الأوضاع وتوفير الأمن بأفغانستان

وزير الدفاع الأمريكي وبقية زعماء الحلف الأطلسي وقعت انفجارات عديدة في مرات عديدة في كابول والمناطق الأخرى بأفغانستان.

وقد ذهلت الناتو الآن في تصرفاتها وجعلت تسير على غير هدى لا تدري ماذا تصنع؟ أنتسحب فتكون الفضيحة والهزيمة أم تمكث فتكون خسارة الأرواح والأموال؟

ولقد أعربت السنة القريبين وأنابهم عن إخفاقهم الذريع بهذه البقعة وما لحقت بهم من خسائر دون أن يظفروا بشيء يذكر، كما أبدوا استغرابهم الشديد بشجاعة الشعب وقوته القاهرة، يقول الدبلوماسي البريطاني السابق: إن هجمات حركة طالبان الأخيرة في أفغانستان ما هي إلا دليل على أن رؤية الغرب لأفغانستان كانت محض خيال، ولا سيما أن طالبان تتمتع بحرية الحركة في معظم ربوع البلاد ولا تسيطر القوات الأمريكية إلا على ما يستطيعون رؤيته من قواعدهم المحصنة. ويضيف قائلاً: دخلنا أفغانستان وحاولنا أن نصنع منها ما يتوافق مع خيالنا متجاهلين الوقائع المعقدة، وسيطرنا فقط على مساحات صغيرة ولكننا أعلننا السيطرة على جميع البلاد، لقد أنشأنا نظاماً ديمقراطياً ولكننا استثنينا الذين غالباً ما يعارضونه، وضممنا الفاسدين الذين ازدادوا فساداً بفعل الحلفاء. ويقول الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون: إن إعادة إعمار أفغانستان ستكون طريقاً صعباً ووعراً. ويقول أوباما: ما زالت هناك تحديات هائلة في أفغانستان. ويقول كراي العميل: إن حكومته ومؤيديها فشلوا في توفير الأمن.

فهذه نبذة من تصريحات قادتهم ورؤسائهم أنهم باؤوا بالفشل، ودخلوا في نفق مسدود. وقد حُق عليهم قوله تعالى: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسلفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون.

ومن مظاهر فشل الناتو في أفغانستان هي لجوؤها إلى الأخذ بالثأر على طريق غير إنساني؛ فقد قاموا أخيراً بمذابح بشعة راح ضحيتها أبرياء المدنيين من النساء والأطفال كما قاموا بإحراق المصاحف وإهانتها حتى يكظموا غيظهم ويحدوا من حقنهم ويجدوا سبيلاً للفرار، ولكن ذلك لم يزد القضية إلا توتراً، فقد تازمت العلاقة بين الناتو والحكومة، واندلع العنف على قوات الناتو، وقام الشعب باحتجاجات عنيفة، ووجه بعض

منذ إحدى عشرة سنة وقوات الناتو تشن حرباً عشوائية على أفغانستان، وتقتل الأطفال والنساء، وتدمر المدن والقرى، وتقصف البيوت والعمارات بعبوة استنصال الإرهاب وتطبيع الأوضاع وترفع مستوى الشعب الاقتصادي والسياسي في هذه الخطأ، ولا تآلو أي جهد في تفصيل أدمغة الناشئة بتطوير البرامج الفكرية التي تزرع فيهم روح الإلحاد والثورة على الدين. وإذاعة الخلاعة والمجون والعري عبر الفضائيات والقنوات هي الأخرى من المأسي التي عكرت صفو حياة هذا الشعب المتمسك بالإسلام، ودفعته لينهض دفاعاً عن عرضه وشرفه، ذلك الشعب الأبى الذي لم يعرف في التاريخ بالميوعة والانصهار والتبعية، واشتهر بالقوة والصراحة والغيرة والحمة الدينية.

مضت إحدى عشرة سنة من هذه الحرب الوحشية ولا تزال هي على قدمها وساقها، ولا يزال الشعب صامداً في وجه الطغاة والمحتلين، ولم يضعوا السلاح بعد.

ولقد أخفقت الناتو في إيجاد الأمن وتطبيع الأوضاع إخفاقاً كبيراً، وحلت بها الخسائر، ولا تكاد تجد الآن طريقاً للفرار من هذا المأزق.

ولقد نسيت ما للشعب من صرامة وما له من مثابرة ومصابرة أمام العدو الغاشم، ولم تتلق درساً مما حلت بالقوات البريطانية عام ١٨٨٠م وما لحقت بالقوات السوفيتية عام ١٩٨٩م حتى أطيح بها، واليوم التاريخ يعيد نفسه حيث يفوق الشعب السهم نحو قوات الناتو وحتى العسكر الأفغاني الذي بات عبداً للقوات ردة من الزمن أخذ يستهدف برصاصاته صدور الناتو مما أدخل الذعر والوحشة في قلوب جيوش الناتو، وباتوا لا يثقون بأحد من الشرطة الأفغانية ما دفعهم إلى تخفيض مستوى التدريب إلى حده الأدنى صيانة على سلامتهم.

أجل لقد نسي العدو هذا كله ونسي أن أفغانستان كنانة من كنان الله من أراد الله به شراً أوقعه عليها ليلقى حتفه.

ولم تنزل قوات الناتو - مع فشلها الذريع - تطمع في أفغانستان وتقتن في أدواتها، وتستخدم جميع الوسائل الماكرة لتدويع الشعب وإرضاءه على الضيم، إلا أنها أخفقت الآن نهائياً، ولم تتمكن القوات من توفير الأمن وإصلاح الأوضاع ولم تستطع أن تدافع حتى عن عرض باتيتا وأوباما، فترامنا مع وصول

أجل لقد توترت الأوضاع أكثر فأكثر بمباشرة هذه الأعمال الإجرامية، وانتجت سخطاً على الصعيد الحكومي والشعبي حتى قال كريمي (رئيس أركان الجيش الأفغاني): إن هذا التصرف (حرق المصاحف) سيضعفه العدو (أي المجاهدون)، وأن الجميع (يعني بذلك المجاهدين) استفادوا من هذا الحادث بإثارة الشعب وإيقاظ الشعور الديني فيهم.

ومن مظاهر الفشل هي عدم ثقة الناتو بحكومة كرزاي، ومن المقرر أن الرئيس كرزاي الذي بات عميلاً للغرب برهة من الزمن ونفذ ما يأمره ساداته، أصبح غير موثوق به عند الناتو، وهو عندهم بمثابة رئيس صوري يلعب دوراً ثانوياً كما جاءت في تصريحاتهم، وقد جعلوه كدمية لا يستحق أي تنويه، وهذا ما وثر الصلة بين الحكومة والقوات، وقوّض الثقة بين الجانبين.

وتريد الناتو أن تلتجئ الآن إلى إجراءات إغرائية تالية بعد أن فشلت في إجراء جميع وسائل العنف:

١- إجراء الحوار

٢- إجراء الانتخابات وإسهام الحركة فيها

٣- تقسيم أفغانستان إلى ثمانية أقاليم وتكون بعضها خاضعة للحركة

يجتهد مسؤولو الناتو الآن أن يهينوا الجو لإجراء المفاوضات مع المجاهدين وجميع الفصائل الجهادية عليهم يجدون سبيلاً للخروج من هذا الجحيم، منذ سنتين وأميركا تدعو الحركة إلى الحوار وترى ذلك ضرورياً لإحلال السلام وتلى ذلك مباركة كرزاي للمفاوضات. أما الحركة فقد تفتنت ما يهدف هذا الحوار من منافع أميركية وما يكتنف من غموض والتباس فأعلنت وقف مفاوضاتها مع واشنطن مصرحة أن غموض الموقف الأميركي تجاه كثير من القضايا المهمة للشعب جعلت الحركة لا تثق بهذه المحادثات، وترى أنها نوع من الخداع الأميركي وأنها تجري في إطار طموحات الناتو وأميركا لإيجاد مخرج لقواتها من المستقبل الذي وقعت فيه، وعلى افتراض استعدادهم للجلوس إلى طاولة المفاوضات إلا أنهم يضعون شروطاً دينية ووطنية تقتضيها مصلحة البلاد كما جاء في تصريحاتهم، وهذا ما يوعر على أميركا والناتو التهيؤ للمفاوضة.

وأما الانتخابات فإن اللجنة الانتخابية الأفغانية دعت الحركة إلى ترشحها في الانتخابات الرئاسية المقررة عام ٢٠١٤م.

وأما تقسيم أفغانستان إلى ثمانية أقاليم فقد جاءت في تصريحاتهم غير مرة؛ فقد جاء في بيان النائب البريطاني: أن تقسيم أفغانستان على مناطق يحكم بعضها حركة طالبان هو الحل الأمثل لمستقبل أفغانستان. ولاغربة فإن هذا ديدن العدو

المحتل حتى يتمكن من النفوذ في كل إقليم، وحتى يصهر البلاد في بوتقته بالتدريج، إلا أن الشعب المتفطن لن يرضى بهذا التقسيم الجائر. وسيكون بإذن الله كتلة واحدة تدافع عن عرضها ووطنها.

إن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: هل ستسحب الناتو من أفغانستان؟ وهل سيكون لها دور بعد الانسحاب؟ وهل تقدر أن تحوّل الحركة إلى حزب سياسي شأن الأحزاب الأخرى التي تكون خاضعة لمصالحها؟ هل تتدخل في تنمية البلاد وإيجاد الأمن؟ هل تترك جيوشها لتدريب الجيش الأفغاني؟ وهل تمد أفغانستان لإصلاح المشروع الحضاري والثقافي على حد قولهم؟ وهل تظل وفية بعملائها وتعززهم؟ وهل تستطيع أن تحقق طموحاتها بعيدة الأفق؟.

ويبدو الآن أنها تفتنت وتلفت درسا من سابقتها، واتضحت لها أن أفغانستان صعبة المنال، لا تنهيا لأية دولة مهما تضخمت ومهما نالت التقدم في القوة فإنها تبوء بالفشل، وتلحق بها خسائر كثيرة، وسوف يبقى العملاء مكتوفي الأيدي، ويكون النصر والعاقبة للمتقين الذين أخلصوا للوطن، وضحوا بأموالهم وأنفسهم، وأراقوا دماءهم للدفاع عن الوطن، وتجشموا جميع العقبات التي اعترضت طريقهم، ولم يرضوا بالخنوع والضميم والتبعية والذويان بأية صورة.

ونقول للأميركيين أخيراً: أستم من دعاة الديمقراطية؟ وماذا يعني الديمقراطية؟ هل الديمقراطية أن تفرضوا قانوناً على الشعب وهو لا يستسيغه أم هي إدارة الشعب للشعب؟ فإذا كانت الديمقراطية - التي ترون أنفسكم من أكبر مدافعيها ومنفذيها - هي إدارة الشعب للشعب فدعوا الشعب ليقرر مصيره، وإن كنتم صادقين في دعوكم فاتركوا الشعب وشأنه ولا تفرضوا عليه ما لا يتحملة، وإلا فإنتم أعداء الديمقراطية، تتسترون من وراء الديمقراطية للوصول إلى أهدافكم الخبيثة، وإنكم تعرفون جيداً ما تتمتع هذه البلاد من موقع جغرافي مهم في خارطة الشرق الإسلامي، وما تحتوي من الذخائر الجمة، يسيل لعابكم على تلك الجبال التي حلاها فاطر الكون بمعادن الذهب والغاز وغير ذلك، ولن يرضى الشعب وجودكم مهما نوعتم في أساليبكم الخادعة البراقة، ومهما أجريتم من البرامج المتطورة الخلاية، ومهما قصفتكم المدن والقرى وذبحتم الأطفال والنساء، فإن الشعب صامد في وجوهكم ما دام له عرق ينبض، وسوف تتقلبون خائبين، أجل ستتقلبون ولا تبقى في نفوسكم شعاعة من الأمل للسيطرة على بقعة صغيرة تتضمن حفظ قواعدكم المحصنة، وسينهض الشعب على قدميه ليقرر مصيره النهائي، ويمثل طموحاته في إطار الشريعة والقانون. وما ذلك على الله بعزيز.

المجاهد الاستشهادي

بالجمادات والمواد الظاهرة يعيشون في الحرمان من هذا الشعور الذي يبعث قوة تخضع أمامها مدافع الدنيا.

خرجوا في موعد الرواح من مقرهم إلى ساحة "أديه مزانغ" بغرب كابول ليقوموا بتنفيذ هجوم على المكان المحدد، ليتكرر للعملاء الأمران الثابتان أن النصر الخالص للمجاهدين، وأن الفشل الذريع للاحتلال يحتلون مبنى جهاز شرطة المرور الأفغانية، ومقر القوات الأمنية العميلة الذين بذلوا ابتسامات الأطفال، والرضاع إلى دموع ودماء، ولا يعيش بهم الشعب هادناً ومستريحاً، وهم برائن الاحتلال مضطربين في حقيقتهم المفترسة وأطماعهم الدامية، وشهواتهم التي جعلت الشعب المضطهد في هموم كثيرة وبلايا عظيمة.

يقتربون إلى وكر الأشباح ووجدوا بعد قليل المبنى الواقع في شارع من شوارع المدينة، والمبنى واسع مزود بأربع طبقات، وكان أبطالنا يمضون متفرقين كي لا يرتاب أحد في مشيتهم، هنا البطلان الاستشهاديان، وهناك المجاهد الياسل، وهناك المقاتل العابد كلهم في ريعانة الشباب، فليس ينظر فيهم العاقل إلا فهم بأن هذه الأرواح لا تريد إلا أن تكون الجنة مثواها، وأن لا تشرق الشمس في أفغانستان على الاحتلال، وعلى علامتها، وعلى العداوة والخداع، والغصب، والانتهاك، والارتشاء.

ولما وصل الأولان منهم الباب المركزي من مبنى الوزارة نظر الأول منهما إلى صاحبه، ويريق عينه يقول ها أنا ذاهب نحو المتوحشين الذين تبين للشعب أثر وحشيتهم، وسأقتلهم حتى قطرة واحدة من دمي، وقد تبين لك كيف أعشق الجهاد العشق المضني، وأهويه هوى البرح، وأضحى بروحي ليسجل التاريخ أياماً مشرقة من التنسيق بين النصر والدم في أفغانستان.

فرد عليه صاحبه بطرفه: نعم يا أخي إن جهادنا اليوم في أفغانستان هي الحياة، وقد كان لحياتنا حظاً أوفر من الجهاد، وكلمة الجهاد مكتوبة على جبين أفغانستان إلى آخر الدنيا معناها أن أفغانستان لا تحيا إلا بقانون الشريعة، ولا قيمة للقوة والفكرة الثاقبة، والمواهب الذكية إذا سلب صاحبها الأسلوب الصحيح في استخدامها، وما نحن فيه هو من الاستخدام الصحيح؛ لأننا قمنا بتطهير المبنى ممن كان ضارياً عارماً

ينتظر يوم العمليات، يوم الخروج من دار إلى دار، لا يستمر المسافة بينهما من بضعة ساعات قصيرة مريحة مستبشرة يهدئها الإيمان للأبطال لتكون للاحتلال بين الفشل والكآبة كارثة فظيعة في هذه اللحظة، ولأصحاب العملية يوم السلام والضحك والبشارة للجنة التي عرضها السموات والأرض.

يوم القوة الإيمانية لكلهم إشعاراً لهم بأن الوجه الاستشهادي جديد في هذا اليوم، يوم الفرح الذي لا يراد منه إلا إظهار ما يهيج في الروح وكان الأبطال الشباب جميعاً في يوم عيد، ساعة العملية ساعة استذكار كلمة الشهادة في أفواههم الجميلة يا لها من حلوة الفم حين تردد الشهادة، ساعة تكثر فيها ألفاظ الدعاء والاستبشار والتهنئة مرتفعة تفوق الطائرات الحربية.

هذه الساعة التي ينظر فيها المجاهد إلى نفسه نظرة مليئة بالسعادة ويرى في نفسه التهاني بالإعزاز وإلى وطنه رؤية ترنو فيها الجمال وفي شعبه الاتسام بوصام الشريعة، ما أسماها ساعة يكشف للمجاهد أن أفغانستان جمالها في جهادها، إنهم وجدوا لأنفسهم في أفغانستان الغنى الحقيقي، والرفاهية الجمّة، وأكد أنامل وجوههم وأثر الفرح على ابتسامتهم التي تأثرت من الفرح.

قدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنوني فوارس لا يملون المنايا إذا دارت رحى الحرب المتون سحروا يوم المحدد بالقيام والاستغفار والدعاء؛ لأن هذه الأمور ينبوع عظمتهم، خرجوا والشمس ترافقهم في هذا اليوم الجميلة تغتبط بأشعة قلوبهم التي هي أحسن من أشعة الشمس، ما خرجوا إلا بقلوب لا شعور فيها بالخوف؛ لأنها تخفق بأيات تكون في القلوب نبرات الحنان إلى الشهادة من تقليد سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتخفق في الأجسام الطرية الشابة القريبة العهد بوداع الإخوة، ومعانقة المجاهدين.

هؤلاء الأبطال السعداء الذين لا يعرفون للأمريكان قوة؛ لأن لكل منهم قوة تتضاعف عن قوة الاحتلال، وعن تبختر أوباما، الذين عملت فيهم آيات القرآن، وصاغت لهم أفئدة لا تتم جمالها إلا بأن ترى ربها، وبأن ترضى ربها، وأما الذين لا يؤمنون إلا

الوحشية شديد الانتهاك للحرمان هراساً في دماء الأطفال،
 قراساً في أموال المستضعفين.
 فاذهب إليهم فانت الرعد ونحن وراءك الصاعقة، فدخلوا فإذا
 هما بريان عناصراً من العملاء وشرذمة من المحتلين اجتمعوا
 للتدريبات العسكرية ليتدربوا فيهم ممارسة العنف بعد رحيل
 الاحتلال فهم يحبون الاحتلال حباً جما لا يرتابون في مودتهم
 إياها حتى إذا أمرتهم احتلالاً أن أقبل! أو أقتل الطفل أو انتك
 الحرمان! يفعلون ما يؤمرون مباشرة.
 اقتربوا جراً ضد البشرية وافترقت فيهم الإنسانية معانها،
 ومبرحوا يرتكبون الجرائم ضد العزل من الناس إرضاءً
 للاحتلال ثم ليرضوا معاني وجودهم، وفي الهمجية زعموا
 معاني وجودهم.
 ففوجئوا بالبطلين الاستشهاديين فحاولوا أن يجدوا ملاذاً آمناً
 مثل لرج أو رف، لكن باءت محاولتهم بالفشل، وما عرفوا
 اقتراب أنفسهم من الهلاك إلا ثواني عدة تبدل بهم المبنى
 جحيماً أسوداً مظلماً.
 وهزت أركان المبنى بتكبير الشهيد قبل أن يخر بعمليتها
 الباسلة، وقال: الله أكبر وكرّرها مراراً لتكون هي آخر كلمة
 يتسم بها الروح حين يلقي ربه، ولتكون هي آخر كلمة تنطق
 من حقيقة القلب، ولتكون هي آخر كلمة يتلأ بها أشلاءهما،
 ورسمت العملية ولولة ودموعاً، وخسارة للاحتلال، وكساداً
 ويواراً لكرزاي وأوياما، وصارت لحظة التهنية والابتسام
 للمجاهدين {ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل
 أحياء عند ربهم يُرزقون (١٦٩)} فحين بما آتاهم الله من
 فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون (١٧٠) يستبشرون بنبعة من الله
 وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين (١٧١) آل عمران}.
 يا عجائب البطلان أي سرّ عظيم يحملان؟!
 ويا لله من أسرار الجهاد، يفرغ المجاهد نفسه مما انغمس
 الآخرون فيه من المعاصي والترف البذيء، وتزيت نفسه
 بالشرعية ومعانيها والجهاد ولوعته، ويقبل على الآخرة قدر ما
 يقبل الآخرون على الدنيا ترى عليهم طيف العبادة، وفي
 وجوههم آثار العبادة وفي سيماهم الصلاة ونورها.
 فهم جند محمد قبل أن يكونوا شباباً، الذين أذلوا الاحتلال في
 أفغانستان، ففجراً نفسيهما ولهما ابتسامة يزدان الجمال بها
 كانها ابتسامة شفيق يقن أن آلام الشعب موشكة أن تنتهي،
 تلك الابتسامة لا دخل في إيجادها إلا للروحانية الخالصة التي لا
 يبتغها الإنسان إلا إذا بلغت إنسانيته ذروتها، وكانها بلسان
 حالهما يترددان: سنغادر يا بلادنا مبسمين لتعيش مبسمة.
 وتوفرت ساعة كل شيء لأبطالنا الآخرين والعملاء يتعلمون
 في اضطرابهم العقلي، وقد اندهشوا في جثثهم المتفككة كأنهم

اقتربوا ساعة الاحتضار، واختلط عليهم الفرار بالهلاك وهم في
 مثل حيرة المجنون، وأفندتهم المضطربة تيقنت بالهلاك (صمّ
 بكم عي فهم لا يرجعون).
 كأنهم في فخ لا مخرج منها، وتضاريس وجوههم تنفص عرقاً
 خوفاً ودهشة، وتأكدوا لو أنهم دخلوا منذ اللحظة في الإسمنت
 المسلح ما أغت عنهم شيئا من القتل بعملية الاستشهادي
 وكان أصحابنا على علم من حالتهم المتهددة، فقتل جم غفير
 من العملاء والمحتلين، ونال المجاهدون ما كانوا يتمنون بعد
 أن استشعروا الواجب الشرعي، وقدموا أنفسهم طوعاً وراضياً
 في سبيل نصرة الإسلام والمسلمين والعمل على نشر الرعب
 والخوف في صفوف المحتلين، وحرموا الاحتلال الشعور
 بالاستقرار والطمأنينة على أفغانستان.
 ليس المجاهدون إلا والاستشهادي فيهم ياقوتة متلازمة
 بعملياتها، وتلك الياقوتة باقية في الجهاد كقطرة طيبة له مادام
 الجهاد ماض، ولا ينخلع من هذه القطرة أبداً، ويستخدمها
 عندما يشعر باستخدامها، وقد جعل الله أجر الاستشهادي في
 جهاده وسينظر إلى ربه بأشلائها التي مقبلة على ثوابها
 وجنتها بطرق جعلت الأعداء مضطربة في مخططاتها، وإن
 ظاهر الاستشهادي يحاول أن يمتلي من ضميره بعد أن كان
 ضميره امتلات من العقيدة الصحيحة، ويصبح حياته بعد ذلك
 في حكمه مصرفة بإيمانه خاضعة لإرادته القاهرة، ويذهب عنه
 الخور والذل، وينزل في مكانهما المحاولة للحرية، وسيادة
 الشريعة ويحول الاضطراب ويحل محله الإقدام بقلب مطمئن
 وتلتهب في نفسه الأشعة التي تذيب الشيطان والاحتلال
 وغيومها، وتمنحها من التراكم، وتبهر في وجوده القوة
 السامة التي يغلب بها المؤمن على العواقل الشائكة، وينتصر
 بها من أقوى الغاصبين.
 والاستشهادي يسلك النور من شارع الجهاد ولا تغلبه كلمات
 النوم الرقيقة، ولا تغتره الحيلة الواهنة، ونهجه يوافق آيات
 القرآن الجليلة (إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)،
 ويرح باشتغاله بالجهاد قبل أن يفرح بالشهادة، فعملية
 الاستشهادي يؤيدها العقل والأدب والعلم والفلسفة والتهذيب.
 تبارك الذي جعل للاستشهادي في هذه الفانية قلباً أكبر من هذه
 الدنيا وما فيها، فأعطاه في الآخرة جنة خير من الدنيا وما فيها.
 وتبارك الذي جعل من الشباب والعقول الذكية من ينصر دينها
 بالتضحية وبالشهادة، فجعل باستشهاده صورة صغيرة من
 فرحه بما ينال من الأجر الأكبر، والنصيب الأوفر في الآخرة.
 انتهت أيها البطل الشهيد أيامك من الجهاد، تلك الأيام السعيدة
 التي كانت تتذلل أمجاداً للمسلمين في أسطر التاريخ، وبدأت
 أيها البطل الشهيد أيامك من الآخرة هنياً لك الكلمات الجميلة
 (عشت حميداً وفتلت شهيداً وستحشر سعيداً بإذن الله).

شهادونا الأبطال

لِلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَا وَعَدَ وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ لِشَرِّ مَا وَعَدَ

فإذا انتهى النهار دخل الحمام، وخرج منه فعاد إلى التائق على الصحة التي اكسبها العمل، وإلى الترقق على القوة التي اكسبها مران العضل.

فمن هذا المنطلق فقهنا بأن عمر الإنسان رأس ماله الحقيقي فعليه أن يستثمره في طاعة الله - عز وجل- حتى يربح يوم القيامة.

والرسول - صلى الله عليه وسلم - بين أن كل إنسان منا سوف يُسأل يوم القيامة عن أربعة أشياء، فيسأل عن عمره فيم أفناه، ويسأل عن شبابه، وعن علمه، وعن ماله.

كما أخرج الإمام الترمذي - رحمه الله - في سننه عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

فالله سبحانه وتعالى جعل في الشباب قوة ذاخرة لحمل أثقال الدين والذود عن حياضه، ويصدق فيهم قول الباري - عز وجل-: «إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى».

والشاهد أحمد الكردي رحمه الله تعالى أحد هؤلاء الفتية الذي كان له حظ هائل في هذا المضمار، وإن حياته مفعمة بالذكرات الجميلة التي حفزتي أن أذكر شيئا بسيطا منها عما في بضاعتي المزجاة.

نعم؛ قد كان - رحمه الله - يتراوح عمره بين الثالث والعشرين إلى الخامس والعشرين، وفي البداية دخل المدارس الحكومية وقضى فترة لا بأس به هناك، ثم أخذ يتعلم العلوم الشرعية حتى غسل يد الفراغ عنها وصار مفعما بالعلم والعمل، ويحظو بحقيدة نقية خالصة في التوحيد.

الحمد لله الذي جعل جنة الفردوس لعباده المؤمنين نزلا.. ويسرهم للأعمال الصالحة الموصلة إليها فلم يتخذوا سواها شغلا وسهل لهم طرقها فسلوكوا السبيل الموصلة إليها ذللا.. وكمل لهم البشري بكونهم خالدين فيها لا ييغون عنها حولا.. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.. أصدق العباد قصدا، وأعظمهم لربه ذكرا وخشية وتقوى، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله الأتقياء وأصحابه الأصفياء.

أما بعد:

قبل أن ألج في صلب الموضوع يحلوني أن استعرض قولا من أحد المفكرين الإسلاميين الذي قال: ما أجمل وأروع الشاب يستثمر قوته، ويُفق طاقته، ويعيش شبابه حيوية وتقدا، قوة في عمل، وانطلاقا في ثبات (يعجبني الشباب إذا هو استقام واستطال، ثم انقل، عضل مشدود يستطيع أن يرتخي، وذراع معدودة تستطيع أن تنطوي، ورأس مرفوع، وصدر مفتوح، يستقبل الريح باردة، ويستقبلها لأفحة، وظهر عريض يحمل الأثقال ابتساما، وقدم ككرة المطاط لا تمس الأرض حتى ترتد عنها، ومفاصل كمفاصل الفولاذ أغرقت في الزيت، وجسم صحيح سليم كالدينار، إذا ضربته على الرخام رن، له متانة الحديد وليس به مسه، نشأ أبواه فأحسنا تنشئته، وروضته الرياضة فأحسن ترويضه.

يعجبني الشباب إذا هو تائق وترقق في غير أنوثة أو خنوثة، ومع هذا فهو عند العمل يخلع التائق، وينبو عن الترقق، فإن كان العمل فحما وزينا انغمس في الفحم والزيت، وإن كان انبطاحا على الأرض تمرغ في تراب الأرض، وإن كان بخارا وعطرا، نشق الأبخرة، ولم يشج بوجهه عن الأعفرة.

وعندما التحق بركب الجهاد عيَّنه كاستاذ للعقيدة، يدرس المجاهدين الجدد العقيدة السليمة الصحيحة، حتى طفق كيلة غراماً وهياماً لأرض الجهاد وللنضال مع أعداء الملة والدين وجهاً لوجه على ثرى الأفغان، فاستأن من أميره حتى يقضى ما يحنو، ويعشق، ويحب...

فلم يخيب رجائه مع أنه كان بين اللهفة والرجاء، فأرسله مع أربع أنفار آخرين، وعينه كامير لهذه الليلة المباركة في هذا السفر، مع أنه كان في هذه الجماعة من هو أكبر سناً منه، نظراً إلى خلوصه وتقاه ومواهبه الذائرة.

وعندما كانوا في "زرنج" أرادوا أن يذهبوا من هناك إلى "تاغز" ومن "تاغز" إلى "برافشة" - هلمند.

لكن مع الأسف البالغ تجسّس لهم الجواسيس والحواسيس بأن مجموعة من المجاهدين قاصدون هلمند للجهاد والقتال عليهم، فيترصدون لهم عبر الطريق الذي هم كانوا يأتون منه، فبعدما أوقفوهم أرسقوهم بالأغلال وضربوهم ضرباً شديداً حتى شجوا أحداً منهم، ثم نقلوهم بالطائرة الخاصة إلى كابول، فرحين بأنهم قبضوا على مجموعة إرهابية حد زعمهم.

وعندما كنا في الرئاسة الرقم السابع عشر سمعنا بأن مجموعة من الأكراد أتوا بهم إلى هذا المحتجز.

وكانوا يبدلون الأسرى بعد بضع أيام إلى الغرفات الأخرى، يعني ما كانوا يتركون أسيراً أن يمكث في غرفة طوال بقائه في المحتجز؛ بل يبدلون مكانه بعد خمسة إلى عشرة أيام، حتى لا يستأنس ويبقى حائراً مضطرباً مندهشاً.

ففي يوم من الأيام بدّلوا غرفتي، فعندما دخلت الغرفة الجديدة لاقيت شاباً يأسلاً من حظي في تلك الغرفة الجديدة، وحتى ذاك الحين لم أكن أعرفه من قبل ولا عن مدى شخصيته؛ لأنني ما كنت لأتكلّم معه قبل ذلك، وقديماً قالوا: تكلموا تعرفوا.

وإن كثيراً من الناس ناخذ عنهم انطباعاً أولياً إلى أن يتحدثوا، فحينئذٍ إما أن يترسخ ذلك الانطباع، وإما أن نلوم أنفسنا عليه!

وعندما تكلم كشف عن معدته، فأحببته في الله ثم سلّته ما جريمتك ولم قبضوا عليك؟

فضحك وأخفى امره عني بدء الأمر، وقال يا أخي لاتسئلني!

قلت: لم؟

وأنا كنت مستيقناً بأنه مجاهد وإن كان هو في ذاك الوقت يحنو لحيته؛ لأن عقيدته الصحيحة... دفعتني بأن أظن به خيراً، فاسدرت له أسماء قائمة من إخوانه المجاهدين، فنظر إلي ثم قال إني مجاهد أيضاً، فكان يتكلم معي ويبحث ويستشهد

بالآيات والأحاديث، فكننت أنتعجب من علمه وأسلته عن أي مشكل علمي وهو يشفي غليلي ويبرد عليّ.

والشيء العجيب هنا الذي أثار إعجابي هو أنهم كانوا في قمة الأخذ بالاحتياطات والأمنيات، وكانوا يحلقون لحاهم، حتى لايعثر منافق جاسوس على أنهم من الإخوة المجاهدين، وهكذا أنجاهم الله سبحانه وتعالى في المحكمة، حيث قضى القاضي عليهم بسنة وشهر عندما لم يعثروا على اعتراف منهم.

وكان مشهور بين السجناء بأنهم أتوا للتجارة فقبضوا عليهم، فكننت أمزح معه وأقول أتيت للتجارة؟

قال: إي والله.. إني قد كنت أتيت للتجارة ولكن مع ربي { يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذاب آليم (١٠) تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (١١) يغفر لكم ذنوبكم ويُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) سورة الصف

ونقلونا إلى السجن الكبير المشوه "بولي تشرخي" بعد ثلاثة شهور، فكان هو مع مجموعته معنا.

ولا ينسى بأن الأخ حفظ سورتي "التوبة" و"الأنفال" في هذا المحتجز أي محتجز رقم (١٧).

ولما أدخلونا السجن ذهبت في اليوم الثاني إلى عنبر الذي كان فيه مدرسة السجن، فسجلت اسمي في "دار التحفيظ" لحفظ القرآن الكريم، وقلت لحبي وأستاذي الحنون الشيخ ممتاز أحمد - فك الله أسره - أريد أن أحفظ القرآن الكريم؟

فقال: لا بأس، وسجل اسمي.

فلما بدأت حفظ المصحف الشريف كنت أدعو أخي أحمد الكردي - رحمه الله - وأقول له: يا أخي قد منحك الله سبحانه وتعالى ذهناً ثاقباً فليكن بحفظ القرآن الكريم.

لكنه لم يجر نحو شهر أو أكثر حتى وفقه الله سبحانه وتعالى بأن يدخل في "دار التحفيظ" لحفظ القرآن الكريم.

فبادر بالتنافس معي والشيء العجيب أنه لم يكن ليفارقتي، فكاننا ننزل للشميس معاً ونتجول وكان يقول لي: والله إني أحبك في الله.

فكننت أقول له: أحبك الذي أحببتني فيه.

وكان رحمه الله تعالى يرشدني ويشحذني للتركيز والسلوك، وكما أراد أن يتكلم أو ينصح أخاً يستشهد بالآيات والأحاديث الكثيرة؛ لأنه كان يحفظ أحاديث كثيرة، وكثير ما ينكر مصدر

الحديث ويقول كذا في رواية البخاري، ومسلم، والترمذي ...

وقد وجدته يقظ الفؤاد، ففي يوم من الأيام جعل بيني وبينه المنافسة حتى نستيق في حفظ الآيات، فكنت قد حفظت خمسة صفحة تقريباً في ساعتين، فلما استمعت إليه وجدته أنه قد حفظ نحو ثمانية إلى عشرة صفحات.

وكان رحمه الله تعالى خدوماً لإخوانه ويطبخ لهم الطعام كل ليلة، حتى لا يحس إخوانه الآخرون بالملل ولا بالعناء ولا بالتعب، وكان ينصحهم ويدير لهم دروساً في العقيدة، والصبر والمصابرة والتوكل، وينفخ فيهم النشاط والحيوية، ويزيل عنهم الكرب والهموم.

وكان رحمه الله يحفظ القرآن الكريم حتى وفقه الله سبحانه وتعالى أن يكمل حفظه للقرآن الكريم في يوم الخميس ٧ من شوال عام ١٤٣١ هـ، وذلك عندما تمت الدروس قال أستاذنا الحبيب ممتاز أحمد البرواني - فك الله أسرته -: إن أخاكم أحمد الكردي أتم حفظه للقرآن الكريم فادعوا له بالخير، ثم رفع أكف الضراعة ودعى بدعوة طويلة ثم دعى لإخلاص الأخ.

حتى فك سراحه فكابدي حزن شديداً، وفتحت كراسة ذكريات السجن إذ واجهت بهذه الكلمات:

{ في هذه العجالة عزمت كي أنثر شيئاً بسيطاً من أحزاني وأتراحي من افتراقي لأخي أحمد الكردي حفظه الله ورعاه الذي جاء عند الظهيرة لوداعي وأخبرني بأن ورقة خروجهم من السجن قد وصلت إليهم، فجعلني خبره بين الحزن والفرح والسرور والترح.

أما الحزن فلأجل افتراقي منه بعد مدة قضيتها معه وأحببته وأحببني في الله، وأما السرور فإن خروج أخ مسلم من أيدي الطواغيت ورجوعه إلى عرينه ومسقط رأسه من أحلى الأماني لأسير يقضي أصعب أيامه خلف قضبان الألم....

وما في الأرض أشقى من محب * وإن وجد الهوى حلو المذاق

تراه باكياً كل حين * مخافة فرقة أو لاشتقاق

فبيكي إن ناوا شوقاً إليهم * ويبكي إن دنو خوف الفراق

فتسغن عينه عند التلاني * وتسغن عينه عند التلاقي

وقلبت صفحة أخرى فإذا بكلمات أعجبتني:

نتيجة الاستغفار

كنت جالسا حول المائدة (ليلة الخميس ١٣٨٩/٩/٢ هـ) وأتعتنى بالفاصوليا والحليب الحامض إذ رن الجوال باتصال الأخ الفاضل أحمد الكردي حفظه الله وتقبله في الشهاد

الصالحين {وقد دعوت له هان ذاك بهذه الجمل لأنه كان دائماً يوصيني بأن أدعو له أن يرزقه الله الشهادة} فذهبت نحو الصالون خارج العنبر وتجاذبت معه أطراف الحديث، فأوصاني وقال: «أوصيك بتقوى الله - عز وجل - وحذار ثم حذار من التلغاف وبرامجه الضارة التي تضر المرء في دينه ودنياه».

واسرد قائلًا: «يا أخي عليك بكثرة الاستغفار في كل ملئة أو قاذحة إذا واجتها، فاته خير المخرج منها، وأرى خروجي من السجن وخروج إخواني من كثرة قولنا للاستغفار، فباني كنت أمر أحبائي وأكلفهم أن يكثروا بالقول للاستغفار ولا أقل من ألف في اليوم....!»

ثم بعد أيام فك سراحنا أيضاً.... ولما فك سراح أخي رجع إلى بيته عند عائلته، فلم يمكث هناك إلا شهر واحد حتى اتصل بي وفاجئني بقوله إذ قال لي: أخرج من بيتك!

فلما خرجت وجدته والأخ الآخر الذي كان اسمه مسلم وكان زميله في السجن، وشخص ثالث... فعانقته وضحكنا كثيراً للزيارة مرة أخرى.

فقال لي: يا أخي عجل بالسرعة أرسلنا حتى لا يقبضوا علينا ثانياً، وكان يدعو الله بالعجز ويقول: يا الله أدعوك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى بأن لا تختبرنا بالقبض والأسر مرة أخرى حتى تطأ أقدامنا أرض الجهاد.

فاتصلت بالأخ الرابط والمنسق وقضينا ذلك اليوم بالمزاح والآنشيد والفرح والسرور ربما أحس بخلوه على مذاقي حتى الآن.

وقال لي أنت حديث العهد بالزواج لا أقول لك تعال معنا الآن، ولكن سانتظرك... قلت لا بأس ساجيء إن شاء الله لاحقاً.

وبعد شهر ذهبت إلى "برافشة"، وإذا بالمجاهدين كلهم يعرفون أحمد الكردي ويذكرون شيمه النبيلة، وسماته المثالية، حتى ذكروني بالسجن، فإن هناك لم يكن أحدٌ لكي لا يعرف أحمد الكردي.

وقالوا إنه يسأل يوماً ثم لا يأتي سعد الله؟

فلما سمع بمجئني فرح كثيراً وهلل وكبر.... وقال لي يوماً: يا أخي لا أدري إن حبي لك يزداد يوماً فيوماً، فمزحت معه وقلت له: كثير من الإخوة حبيوني وقالوا لي نحبك ثم استشهدوا حتى لم يبق من جسدهم قطعة لحم، مثل الشهيد غلام الله والشهيد حنظلة.... فقال: أنا أيضاً أريد وأبغى الشهادة.

فكان رحمه الله أميراً لمجموعة من المجاهدين قرب جبل "تشتوتو" حفاظاً على الإخوة الذين في مديرية "برافشة" -

هلمند، ومن هنالك كان يقضي عشرين كيلومترات أو أكثر لتدريس بعض الإخوة الآخرين الحديث والعقيدة، فكنت اغتبط به ولهمته، حيث لم يكن له إلا دراجة تارية مندرسية، ولكن مع ذلك يحب أن يبلغ ما أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: بلغوا عني ولو آية.

وكان رجلاً متحمساً جداً، ففي إحدى أيام الربيع الأول أم كان الربيع الثاني - قبيل استشهاده - عام ١٤٣٢ هـ، أنت ديبات الأمريكان نحوهم، فسمعتهم يتكلم مع الأمير ويقول: أبشر يا أمير لو اقتربوا إلى مجموعتي أبدأ العملية.... وكنا نصلي صلاة العصر إذ سمعت صوت تكبيره عبر اللاسلكي يهتل ويكتر... الله أكبر الله أكبر... صادمت ديبات الأمريكان بالنغم ودمرت... فخر الإخوة ساجدين لله ويهللون ويكبرون، فلم يجترئ العدو بأن يتقدم إلا أنه رجع ودخل من مكان آخر وقد كتبت حول تلك العملية شيئاً بسيطاً في العدد التاسع والخمسين (٥٩) من هذه المجلة....

وكان الأخ في ذلك المكان حتى عليهم قصف شديد في آخر أيام الربيع الثاني عام ١٤٣٢ هـ، فلم يبق من جسده الظاهر قطعة لحم، ومات كما كان يتمنى.

فبأنا لله وإنا إليه راجعون، ورحم الله أخانا أحمد الكردي رحمه الله، فقد كان محبباً للنفوس في حياته وبعد استشهاده....

(لن حزن قلبنا وذرفت عيوننا على فراقك يا أحمد الكردي فبأنا والله قد فرحنا لك أن رزقك تلك الخاتمة، وإنا لنحمد الله أن شرفك بتلك القتلة وزرع إلى الله ونسأله سؤال الملحين أن يتقبل في الشهداء، وأن يبلغك أعلى منازلهم وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى..

لن ننسى الناس موتاهم، فما نحن - يا أحمد الكردي - لك من الناسين، كيف ونحن نقرأ قول ربنا الكريم: {وَلَا تُحْصِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ أَمْوَالُهُمْ أَهْلَاءُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (١٦٩) فرحين بما آتاهم الله من فضله وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفًا عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} (١٧١) آل عمران}.

ولن نأمن المتخاذلون ملء أعينهم، فلن ننسى سهركم الليلي الطوال تحت قصف المدافع والطائرات تحرسون في سبيل الله..

ولن نأكل الناس ألوان الطعام فلن ننسى جوعكم الأيام المتواصلة..

ولن نعلق اللنام أوسمة الذل والهوان على أكتافهم وصدورهم

فلن ننسى أوسمة العز والكرامة والرفعة التي سطرتها دماؤك على صدرك..

ولن ننعم القاعدون بالدفع تحت الفرش الوثيرة وصحبة الزوجات الحسان فلن ننسى مبيتكم على الجليد والعراء تكابدون البرد القارس بلا مأوى ولا فراش أو غطاء!!؟

ولن نطرب العابثون وتغنى البطالون فلن ننسى تقنيك بكتاب ربك تتلوه أنا الليل وأطراف النهار متعلماً ومعلماً حتى وأنت في جبهات القتال لم تترك تعليم كتاب الله (جعله الله شفيعاً لك) وأحاديث نبيك صلى الله عليه وسلم..

ولن نأكل دماء بعض الرجال هدرأ فما كان لدماء إخواننا وأبطالنا أن تذهب هدرأ...

اللهم إنا نسألك وتوسل إليك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تتقبل عهده (أحمد الكردي رحمه الله) وترفع درجته..

اللهم إنه كان محباً لأوليائك مبغضاً لأعدائك فتقبله في الصالحين وبلغه أعلى منازل الشهداء واجعل استشهاده تكفيراً لسيناته ورفعاً في درجاته، واجمعنا به وأحبائنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

البطل الشهيد المولوي الحاج عبدالرب اخندزاده

رحمه الله

وفقا لمل أفغاني (الحرب لا تقسم فيها الحلوى) بل تتطابق فيها الأشلاء، وتهراق فيها الدماء، وتقطع فيها الرؤوس، وتزهق فيها النفوس، وتصارع فيها الأبطال، وتتبادل فيها إطلاق النيران.

نعم هذه هي سجية الحرب أن تقع فيها قتلى بين الصنفين.

نعم! لا بد وأن نألم كما يالمون.

لكن لا سواء: نرجوا من الله ما لا يرجون

لا سواء: فقتلنا في الجنة وقتلهم في النار.

لا سواء: للنار يمضي من تتوش سيوفنا

والى الجنان نزين الشهداء

شتان بين من يقاتل في سبيل الله وبين من يقاتل في سبيل الطاغوت، شتان بين قاتل مسلم وقتيل كافر، شتان بين حامل القرآن وحامل الصليب.

شتان بين جثة الشهيد العطرة وجيفة الكافر النتنة والنجسة.

شتان بين من سجل صفحات تاريخ مشرق ويبقى على مر الدهور وكر العصور في ذاكرة أمته يذكر ويمدح ويثني عليه، وهو يحرض بذكرياته المؤمنين على القتال، وبين من يهجر وينسى ولا يذكر.

و إليكم في هذا اللقاء سيرة بطنين من أبطال الإسلام وهما الحاج المولوي عبد الرب والمولوي محمد صديق (طارق) رحمه الله.

الشهيد المولوي الحاج عبد الرب اخنذزاده رحمه الله

نو خلق وخلق حسن، حريص على العلم، مدير خطط العمليات ومنفذها، نشأ في عبادة الله، وحاز فضيلة الجهاد والإنفاق في سبيل الله معاً، واستمر على درب الجهاد إلى أن صدق ما عاهد الله عليه، المولوي عبد الرب اخنذزاده رحمه الله نحسبه كذلك والله حسيبه

لقد ولد المولوي عبد الرب اخنذزاده ابن القاضي محمد زبير رحمه الله ابن أستاذ العلماء المولوي دين محمد اخنذزاده رحمه الله عام ١٣٨٥ الهجري القمري الموافق لعام ١٩٦٥ الميلادي في منطقة شملزو بقرية سهاك مديرية زرمت ولاية باكتيا، تعلم الدروس العصرية الابتدائية في كابول ثم شد الرحال إلى دار الهجرة ببشاور، وبدء يتلقى الدروس الشرعية في مختلف مدارسها، وتكلم في العالية على الشيخ محمد نعيم اخنذزاده رحمه الله وأكمل دراسته وحصل على شهادة العالمية وتخرج من دار العلوم الحقاتية باكوره ختك.

جهاده وخدماته الجهادية وتوليته المناصب في الإمارة الإسلامية

لما أسست حركة طالبان تحت إمرة سماحة أمير المؤمنين (حفظه الله ورعاه وحقق ما تمناه) عام ١٣٧٣ الهجري الشمسي لقيام الحكم الإسلامي وقطع جذور الشر والفساد، رافقها الشهيد المولوي عبد الرب وبذل جهوداً ضخمة في إقامة الإمارة الإسلامية وقدم خدمات جليلة لها وتولى عدة مناصب فيها.

كان الشهيد رحمه الله من بطانة القائد الشهيد المولوي إحسان الله إحسان وخاصته، مصاحباً له في كثير من الثغور، يدير الأمور عند غيابه.

وقد كان تحت راية النائب الحاج الملا محمد رباني رحمه الله في جبهة تشار آسياب، وقاد رفقة له في فتح كابول وجلال

أباد، ولما فتح الله تبارك وتعالى لمجاهدي الإمارة الإسلامية كابل كاملاً، عُين الشهيد المولوي إحسان الله إحسان رئيساً للبنك المركزي الأفغاني وإماماً لمسجد بول خشتي وعُين الشهيد المولوي عبد الرب كناطق له في كلتا المهمتين، وقد أدى أخونا الشهيد دوراً بارزاً في تشييد بناء مسجد بول خشتي.

ثم تولى مسؤولية محل قندهار التجاري، وبعد فتح شمال البلاد عين مسؤولاً لبنوك منطقة الشمال، وبقي هناك وقدم خدمات جليلة في مختلف المجالات إلى أن شنت أمريكا هجمة شرسة صليبية على بلادنا.

وبعد الانسحاب التكتيكي لمجاهدي الإمارة الإسلامية عاد الشهيد اخنذزاده إلى جبهات الجهاد مرة أخرى، أخذ يستعد لمقارعة الصليبيين وأذنبهم، فجعل يدعو الناس إلى الوقوف بجانب إخوانهم المجاهدين ويحرضهم على الجهاد في سبيل الله، ويجمع التبرعات لسد حاجيات إخوانه المجاهدين.

وكما كان أخونا داعياً إلى الخير كان فاعلاً للخير أيضاً فقد كان من المنفقين كرائم ماله في سبيل الله إلى أن إنلخ من عقاره فباعه وأنفق ثمنه على إخوته المجاهدين في سبيل

الله، وتكفل عدداً من عائلات الأسرى، واليتامى والتكالى.

((و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه : عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الغزو غزوان فأما من ابتغى من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبيه أجر كله وأما من غزا فخراً ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فبأنه لن يرجع بالكفاف.))

وقد بدء الشهيد نشاطاته الجهادية من ولاية بكتيكا، وكلف من قبل القيادة بتحمل مسؤولية خمسة مديريات للولاية المذكورة (غومل، سروبي، تشارباران، سرحوضه ومونه)

استعداده العلمي وديانته:

لقد كان الشهيد رحمه الله عالماً جيداً، وقد قام بكتابة وطبع كتيب باسم (تنبيه الوري عن الشريعة الغراء في أحكام اللحى) والذي استقبل استقبالاً حاراً في حلقات العلم.

وكما يعلم كل أحد أن العلم الشرعي يحرض حامله على رفع السلاح ضد أعداء الله وإنفاق ماله في سبيل الله، ويمنعه من الركون إلى الدنيا والإخلال إلى الأرض، وهكذا كان أخونا عالماً، عاملاً، تقياً، سخيّاً، مجاهداً بنفسه وماله في سبيل الله.

استشهاده:

لقد أصيب رحمه الله في سبيل الله بإصابات مرتين، مرة في

منطقة غومل، ومرة في منطقة رباط، ولكن لما من الله عليه بالصحة رجع إلى جبهات القتال مع ما به من جراح شديدة، وآلام مبرحة، وزأر في وجوه أعداء الله ونالهم فما دام سيفه مقلولا من قراهم.

و ذات مرة كمن لأعداء الله الصليبيين في مركز مديرية سرحوضي وقاتلهم قتالا شديدا، فاستعان الصليب بطائراته، فقتل أخونا مع ستة عشر من الإخوة المجاهدين في قصف أمريكي بتاريخ ٨ من رجب عام ١٤٣١ الهجري إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أرسل جسد الشهيد إلى منشأه ومنطقته بولاية بكتيا

وشيع جنازته منات من المسلمين بأعين مترقرة من الدموع، وقد دفن بجانب أجداده وشقيقه الكبير الشهيد القاضي عبد الله كل رحمه الله.

فرحمك الله يا أخنذزاده وتقبلك في الشهداء، وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة.

البطل المخوار الشهيد المولوي محمد صديق (طارق)

رحمه الله

ولد الشهيد المولوي محمد صديق (طارق) ابن خان زمان ابن عبد الرحمن عام ١٣٥٧ الهجري الشمسي في قرية هامي بولاية لوكر مديرية تشرخ وينتمي إلى أسرة متدينة من قبيلة كذا خيل.

تلقى العلوم الابتدائية الشرعية في المدرسة النعمانية بدار الهجرة في منطقة هنجو، وتعلم في العالية على فضيلة الشيخ شيخ الحديث سمیع الله (راشد) وفي العالمية على شيخ الحديث أمان الله وحصل على شهادة العالمية بتقدير ممتاز، وتخرج من مفرسة سراج الإسلام في منطقة كاهي.

وبعد التخرج قام بأداء وظيفة التدريس في المدارس المختلفة من ولاية لوجر.

كان رحمه الله ريعا قامة، أدبنا لونا، أحسن صورة وأتم خلفا.

وكان رحمه الله ذا أخلاق حسنة، خطيبا مقوها، شاعرا بليغا، مدرسا ماهرا، شجاعا مقداما، شابا قويا، قائدا محنكا، حبا لإخوانه المجاهدين، خافضا جناح الذل لأبويه، صابرا محتسبا في ثغور الجهاد في سبيل الله.

وقد قدم أخونا خدمات جليلة في الإمارة الإسلامية وكان إبان حكمها مديرا للعشر والزكاة في ولاية لوجر بمديرية تشرخ. وقبيل الهجمة الصليبية الوحشية أرسل لولاية كور وتولى نيابة مسؤول إحدى المديریات.

وبعد الإحتلال الصليبي الغاشم رجع لمنشأه وبدأ كفاحا مسلحا وصار يطارد إخوان القردة والخنازير ويشرذم بهم من خلفهم لعنهم يذكرون، وذات يوم قعد في كمين للصليبيين المحتلين في مديرية بركي برك إذ وقع أسيرا في أيدي العملاء، وبعد مقاساة الشدائد وتحمل المظالم نقلوه إلى معتقل بل تشرخي، وكما يعلم كل أحد أن المجاهدين حولوا سجون الإحتلال إلى مدارس دراسية يتدارسون فيها ويدرسون وهكذا كان أخونا عند التحاقه بالمدرسة اليوسفية تربيع لحفظ كتاب الله وصار إماما ومدرسا لمسجنا زنزانته يؤمهم ويعلمهم ويدعوهم إلى الخير، وبعد أن مكث ٢٢ شهرا في السجن من الله عليه بالفرج فعاد إلى ساعات الوغي وشكل مجموعة مسلحة من الإخوة المجاهدين، وفي عام ١٣٨٩ الهجري الشمسي عين رئيسا لجنة مديرية تشرخ العسكرية.

وفي عام ١٣٩٠ الهجري الشمسي فاجت قوات الإحتلال والعملاء قرية هامي بالمهاجمة لإلقاء القبض على المجاهدين فائز المجاهدون القتال بالإستتار، وقاتلهم قتالا شديدا وقتل جراء هذا النضال ثلاثة من المجاهدين فيهم المولوي جل محمد الحقاقي، وقد ألغم الصليبيون أجساد هؤلاء الشهداء فعند إنتقالهم إتفجر الغم الذي زرعه وحوش الصليب في أجساد الشهداء وأصيب أخونا محمد صديق بإصابات بالغة في يديه ورجليه وانكسرت رجلاه وإحدى يديه.

وقد كان رحمه الله في رأس قائمة المطلوبين للأمريكان في المنطقة، وكانوا على تجسس عليه، وذات مرة في ١٣٩١ الهجري الشمسي اشتبك المجاهدون مع اعداء الإسلام الصليبيين واستمر القراع معهم إلى تسع ساعات وقتل وأصيب في هذه المعركة العشرات من الأمريكان، ولبي أخونا فيها داعي الموت وقتل شهيدا، نحسبه كذلك والله حسيبه.

فرحمكم الله أيها الأبطال وأسكنكم الفردوس الأعلى من الجنة، فقد صدقتم ما عاهدتم الله عليه، وقدمتم لبنيان النظام الإسلامي لبنات من الجماجم نسل الله أن يحرر ويظهر بلاد المسلمين كلها من رجس الكفار وأذنانهم، وما ذلك على الله بعزيز.

أهمية الجهاد الأفغاني

من فكر الشيخ الشهيد الدكتور عبد الله عزام رحمه الله

من المعارك التي يظنونها في حسابهم وراجحة في ميزانهم يعودون يجرون أذيال الخزي والخسران في كل مكان، الآن والحمد لله في بكتيا في قندهار في ننجراهار في بغمان في في تخار في بدخشان الحمد لله الإنتصارات تأتينا يوما بعد يوم، أخبار الإنتصارات تتلج صدر كل مؤمن، ويضيق بها صدر كل كافر، والحمد لله ..

(وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) (الأنفال: ١٠١)

الجهاد الأفغاني في نظرنا -عدا أنه أهم قضية إسلامية على الإطلاق الآن، وعدا أنه قضية الساعة، وعدا أنه قول فصل وليس هزل، ولها في ميزان السياسة الدولية أثقل الأوزان عدا ذلك- هي فريضة رباتية، فريضة افترضها رب العزة من فوق سبع سماوات، وقال عز من قائل :

إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير، إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم انفروا خفاضا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. (التوبة: ١٤-٩٣)

يجب أن يكون المسلمون على بينة من أمر دينهم لا فرق الآن بين الجهاد وبين الصلاة والصيام عند المذاهب كلها، اللهم إلا بعض الحنابلة الذين يقدمون الصلاة على الجهاد لأن ترك الصلاة عند بعض الحنابلة وليس عند جميعهم، كفر وترك الجهاد ليس كفرا ، وترك الصلاة عند بعض الحنابلة يخرج من الملة وترك الجهاد لا يخرج من الملة، أما عند جمهور الفقهاء والمحققين من الحنابلة لا فرق بين الجهاد والصلاة والصيام وتارك الصلاة وتارك الصيام كتارك الجهاد سواء بسواء في

القضية الأفغانية اليوم هي أخطر قضية في الأرض كلها، مشكلة المسلمين الأولى.. القضية التي شدت أنظار الشرق والغرب هي القضية الأفغانية، القضية الأفغانية الإسلامية الآن هي النقطة الوحيدة التي يمكن أن تنظر إليها عيون المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهي التي تستحوذ على اهتمام الغرب جميعا ، يعني لو ذهبت إلى أمريكا إلى بريطانيا إلى روسيا إلى أي منطقة في الأرض ووزنت مشاكلها، المشاكل التي تستحوذ على قلوب المهتمين بالسياسة العالمية، تجد أن القضية الأفغانية لا ينام عنها في مضمار السبق قضية، لدى أمريكا لدى بريطانيا لدى روسيا، ويمكن أن تكون القضية الثانية أو الثالثة أو الرابعة بالنسبة لأهلها المسلمين، الذين لا يقدرونها حق قدرها، أما عند الذين يقدرون القضايا الدولية يدركون أن لهذه القضية ما بعدها..

(ولتعلمن نبأه بعد حين)(ص: ٨٨)

(لكل نبا مستقر وسوف تعلمون)(الأنعام: ٧٦)

سيكون لهذه القضية ما بعدها وأنا أقول كما أظن أنه ينبغي على نتيجة قضية الجهاد الأفغاني خط تحول التاريخ كله، إن بداية تحول التاريخ ستبدأ لنتيجة الجهاد الأفغاني، فإذا انتصر الجهاد الأفغاني إن شاء الله، سيبدأ خط الرسم البياني للإسلام والمسلمين يرتفع وإلا لا سمح الله سيصيب المسلمون كارثة لا يقومون بعدها، لا أظن من نصف قرن أو قرن.

القضية جدا خطيرة، وهي قضية الساعة، ويجب على المسلمين أن يعطوها اهتمامهم ويولوها رعايتهم وإلا فسيعضون أصابع الندم حيث لا ينفع الندم، ولات ساعة مندم. القضية لا زالت حية ولا زالت رابحة ولا زال الجهاد الأفغاني حتى الآن يسجل انتصارات يوما بعد يوم، وكلما ظن العدو أنهم قد أنهكوا الشعب الأفغاني يواجهون بخسائر تدمر عليهم قواهم، تسقط طائراتهم، وتحطم معنوياتهم، ويعودون في كثير

نظر الشرع، وعند رب العالمين، انفروا إلا تتفروا بعذبكم والعذاب لا يكون إلا عن ترك فريضة إلا تتفروا بعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم سواء بالإستبدال المعنوي أو المسخ النفسي، والإبادة الجسدية والتصفية للشعوب أو بالمسخ المعنوي، بالنسخ، بتغيير المعالم، تغيير الأفكار، الذل واتباع الأعداء المنتصرين على الأمة الإسلامية إلا تتفروا بعذبكم عذابا إليما ويستبدل قوما غيركم والعذاب لا يكون إلا عن فعل حرام أو ترك فريضة والفريضة كما يقول علماء الإسلام ما يثاب فاعلها ويعاقب تاركها، ولذلك، الله عز وجل يقول إلا تتفروا بعذبكم والرسول ص يقول (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق).

نصرة المسلم للمسلم:

يجب أن يكون هذا واضحا تماما، ونحن ننظر إلى قضية الإسلام في داخل أفغانستان أنها قضية شعب مسلم، بل قضية الأمة الإسلامية بكاملها، وإذا قصرت الأمة لسيحاسبها الله عز وجل، ولن تفلت من حساب، لأنهم فرطوا في نصرة شعب مسلم من إخوانهم ومن خذل أخاه في موطن يحب أن ينتصر له فيه خذله الله في موطن يحب أن ينتصر له فيه (ما من مسلم يخذل مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن ينتقص فيه من عرضه كذلك) واحدة بواحدة، والشعب الأفغاني الآن -إنما يقع عليه هذا البلاء الذي حرك العالم الإسلامي جميعا - إنما يدفع ضريبة تقصير آباءه، يوم أن قصر الأفغان في نصرة إخوانهم المجاهدين في بخارى عاقبهم الله عز وجل بأن دخل الروس إلى بلادهم فكان إبراهيم بك، الذي كان يجاهد في بخارى وينطلق إليها من أرض أفغانستان ثم جاء نادر شاه وأراد أن يمسك به ويسلمه للستالين آنذاك، فغادر أرض تخار وقنذر ثم قال كلمته المشهورة: اليوم بخارى وغدا أفغانستان، ونحن نقول الآن إن الذين يتخاذلون عن نصرة إخوانهم الذين أمرهم الله بنصرتهم، وحق الإخوة الإسلامية وعقد الإخوة علينا نصرتهم ..

وإن استصروكم في الدين فعليكم النصر (الأنفال: ٢٧) أي يجب عليكم النصر ..

كتب عليكم القتال (البقرة: ١٩٢) (كتب عليكم الصيام) (البقرة: ٣٨١)

سواء بسواء، (فعليكم النصر)، يجب علينا النصر، فإذا قصرنا

في نصرة إخواننا المجاهدين الأفغان فالיום أفغانستان وغدا بلد إسلامي آخر، نحن نظن أن خذلان المسلمين قضية بسيطة، ولكنها قضية ثقيلة في ميزان الله عز وجل، والله عز وجل غيور، يغار على دينه أن يمسح والمسلمون ينظرون، يغار على حرمان المؤمنين أن تنتهك والمسلمون في هموم سائرون، يغار على المصاحف أن تحرق والمسلمون عابثون لاهون، هو غيور وهو منتقم وهو جبار وواحدة بواحدة، والجزء من نفس العمل دائما (من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة). ومن خذل مسلما خذله الله عز وجل.. ومن تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته.. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب الدنيا والآخرة).

أقول واحدة بواحدة... واحدة بواحدة، نحن إن قصرنا عن نصرتهم بأموالنا سببتنا الله بالفقر إن قصرنا عن نصرتهم بأنفسنا سببتنا الله بالخزي والخذلان.

سلط الله عليهم عدوا من أعدائهم ووقف المسلمون ينظرون إليهم، سيسلط الله علينا عدوا من أعدائنا وينظر المسلمون إلينا كما نظروا إلى إخواننا أيام أن كانوا في البلبا والرزابا، نحن ننظر إلى القضية الإسلامية في أفغانستان أنها قضية شعب مسلم وجب على الأمة كلها أن تنفر لحماية الشعب المسلم في أفغانستان، وهذه قاعدة متفق عليها عند الفقهاء والمفسرين والمحدثين والأصوليين، ما رأيت كتابا تكلم في الفقه إلا نص عليها؛ إذا وطئ شهر من أراضي المسلمين في أي بقعة من البقاع وجب على الأمة المسلمة أن تخرج هذا العدو، كان الفقهاء ينصون أول ما يبدأ فرض العين على المنطقة التي ابتليت بدخول الكافر فإن قصروا أو تكاسلوا أو قعدوا توسع فرض العين على من يليهم ثم على من يليهم وثم إلى أن يعم فرض العين الأرض كلها، هذه نصوص الفقهاء حتى يخرج الولد دون إذن والده والعبد دون إذن سيده والمدين دون إذن دائنه، هذا ما كان ينص عليه الفقهاء يوم أن كان الرجل ينتقل على الحصان فيمكث شهرا حتى يصل من بغداد إلى تركيا حيث الجيش المسلم أو يصل من بغداد إلى بخارى حيث الجيش الإسلامي أما اليوم ولم تدع الطائرات عدرا لأحد وطويت المسافات وتقارب الزمان وأصبح الناس ينتقلون من أقصى نقطة في الشرق إلى أقصى نقطة في الغرب في يوم.

قلنا نص الفقهاء على هذا أنه يبدأ فرض العين بالأفغانين ثم

يتوسع، ثم يتوسع أيام كانت وسيلة النقل هي الحمار والحصان وأيام أن كانت المعركة تستمر يومين أو ثلاثة فأي عذر لمسلم، يسمع بالجهاد الأفغاني منذ عشر سنوات، ثم لم يزر بيته حتى الآن إن الله سألنا عن القضية الأفغانية، إن الله سألنا فأعد لربك جوابا من الآن ماذا فعلت للمسلمين في داخل أفغانستان، وقد أعذر الله إلى الناس جميعا فامتدت الحرب ولم يبق لأي أحد علة ولا عذر، لم يبق لسائل أو متسائل عذر في أن بإمكانه أن يعلم إن كان لا يعلم، وإن كان يعلم.

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة

وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

نحن حتى الآن نسمع أن بعض العلماء يقولون أن الجهاد فرض كفاية؟! ليت شعري من أي كتاب أخرجوا هذا النص؟! هل من كتاب الله عز وجل أو من سنة رسوله ص أو من كتاب فقهي أو من كتاب تفسير أو حديث أو شرح لهذه الأصول، إن كانوا قد وجدوها في أي كتاب فكبرونا إياها وجزاهم الله خيرا، ونحن نريهم خمسمائة كتاب ونيف كلها تنص على أن الجهاد الآن في مثل أفغانستان وفلسطين فرض عين على كل مسلم في الأرض.

أولويات في العمل الإسلامي:

قد يقول قائل: وهل تريد من المسلمين أن ينفروا ويتركوا بلادهم للشيوخ عيين والقوميين والبعثيين والعلمانيين وكل واحد يسد ثغرة في بلاده ويقوم بواجب ضخم في بلاده خاصة الدعاة الذين تستنصرهم والعلماء الذين تستحثهم. ونحن نقول: نحن لا ننكر أن العلماء والدعاة الآن جزاهم الله ألف خير عن الإسلام والمسلمين يقومون بواجب عظيم في بلادهم، وكل واحد منهم حوله حفنة أو مجموعة أو جيش من الشباب يربيه، نحن لا ننقصهم حقهم ولا ننكر هذا، ولكن القضية أولويات، فهناك مهم وهناك أهم ولا يجوز تقديم المهم على الأهم، لا يجوز أبدا أن تشتغل بالدعوة في الوقت الذي تسفك فيه دماء الأبرياء وتزرق فيه أرواح الشهداء ويذبح فيه الأطفال والشيوخ وتنتهك حرمة المؤمنين وأنت مستريح في بلادك تعطي كل يوم درسا أو درسين ..

أنسبى المسلمين بكل ثغر

وعيش المسلمين إذا يطرب

أما الله والإسلام حق

يدافع عنه شبان وشيب

فقل لذوي البصائر حيث كانوا

أجيبوا الله ويحكم أجيبوا

نعم هناك ثغرات ت سد في العالم الإسلامي من قبل الدعاة، ولكن هو يسد ثغرة في بلده وهناك الثغور مفتوحة، وسد الثغور أولى عند الله العزيز الغفور من سد ثغرة واحدة، أنت اليتامى وآهات الأرامل وزفرات المكلومين، هذه كلها تجار إلى الله عز وجل تجار وتدعوا على الظالمين أنفسهم :

(ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) (النساء: ٦٧-٥٧)

نعم أهلها ظالمون لأنهم لم يقوموا للدفاع عن المظلومين، للدفاع عن المستضعفين، للدفاع عن الطاعين في السن الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، لا يعرفون طريق النجاة وحتى لا يثبتوا على دابة فيها، هاجروا هربا دينهم ونجاة بعقيدتهم ومبادئهم.

يا أيها الإخوة: لم يبق عذرا لأحد، الأهم مقدم على المهم، نعم هنالك ارتباطات، ارتباطات دنيوية، وارتباطات فيها أعمال إسلامية، ولكنها لو وضعت جميعا في كفة ووضع الرباط في سبيل الله والعيش بين المجاهدين الأفغان شهرا في كفة لرجحت بكل الأعمال طيلة الحياة للداعية، (رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل يقام ليها ويصام نهارها) صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

إذا كان اليوم بالف يوم، هذا الثواب، أما نحن نسال هؤلاء العلماء ماذا تريدون؟ أتريدون أن تحموا ثغرة فالثغور مفتوحة، والثغور مقدمة على ثغرة واحدة، أتريدون أن تبثوا مجتمعا إسلاميا وتقيموا فيه الخلافة؟ هذه فرصة ساحة، ولن تروا فرصة في الأرض مثلها، لن تمر عليكم فرصة عبر هذا القرن مثل هذه الفرصة، فحي هلا إن كنت ذا همة، إن كنت جادا في نصرة دين الله وإقامة دين الله في الأرض وبناء مجتمع إسلامي فلا بد من بذل الثمن ..

فيا خاطب الحساء إن تبغ وصلها

فهذا أوان المهر فهو المقدم

أمتي! أما أن لك أن تثوري على قيودك وتحري؟

نعم إنها قيود ولكنهم سموها بأسماء أخرى مثل الحدود والجوازات والتأشيرات والإقامات والجنسيات. قيود ما أنزل الله بها من سلطان ولم يكن أهل القرون المفضلة يعرفونها. كانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو سارع بقية الأعضاء إلى مساعدته ونجدته إذا سُمع هبة أو فزعة أو صرخة في شرق العالم الإسلامي استطاع أبناء الغرب الإسلامي أنه يلبوها ويهبوا إليها دون أن يمنعهم مانع أو يصددهم صاع. ولذلك لم يكن الكفار يستطيعون البقاء في قطر احتلوها، ولم يكن بوسعهم مقاومة المجاهدين البواسل الذين كانوا يأتون لمساعدتهم من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

فبذل الكفار وأذنباهم وعلماهم المتظاهرين بالإسلام جهوداً جبارة ليقطعوا العالم الإسلامي قطعة قطعة حتى تكون كل قطعة نعمة جاهزة للأعداء كلما أرادوا ابتلاعها ما احتاجوا إلى أدنى جهد.

نعم أيتها الأمة إنها قيود أجنبية أهدمت الإحساس والشعور لدى جل أبناءك فكم يسمعون من صرخات أخواتهم الثكالي و أنين اليتامى وصيحات أخواتهم السجينات و... دون أن يحسوا بألم أكثر من أي إنسان آخر من غير المسلمين. ودون أن تحرك فيهم ساكناً أو تحيي فيهم غيرة بحجة عدم كون الجميع من مملكة واحدة ينتسبون إلى دولة واحدة.

لا أنكر وجود بعض أبناءك البررة أيتها الأمة وصلابة إيمانهم وحبهم أن يضحوا بالنفس والنفيس في سبيل الدفاع عن إخوانهم في الدين وعن بلاد المسلمين ولكن تلك القيود الملعونة عقبات عديدة في طريقهم تمنعهم وتصدهم عما أرادوا.

فأني لهم أن يهبوا إلى نصرة إخوانهم وليس معهم جوازات السفر التي لا يمكن أن يحصلوا عليها في بعض البلدان إلا بعد استجوابات طويلة، فإذا وجدوا الجوازات لم يجدوا التأشيرات فإذا حصلوا عليها لم يستطيعوا حمل السلاح معهم لأن الذين اصطنعوا هذه القيود حرموا على هؤلاء الأبرار حمل السلاح.

نعم إنها حدود وحواجز أحدثت حواجز نفسية بين أبناءك وصار كثير من أبناءك ينتسبون إلى المملكة التي يقطنونها والدولة التي ينتمون إليها يوالون من والآها ويعادون من عاداها. سبحانه الله صارت هذه الدول أصناماً تعبد من دون الله وصار كثير من أبناءك مشركين ولقد كانوا فيما مضى من الزمان يفتخرون بالإسلام وينتسبون إليه ولا هم لله يوالون الله ويعادون الله يرفضون الله ويرضون الله يمنعون الله ويعطون الله. فتركوا التوحيد وراء ظهورهم وصار مصالح بلادهم وأوامر دولهم أوجب وأهم من أوامر الله.

أيتها الأمة كم تجرع كثير من أبناءك كؤوس الذل والهوان وهم وراء الحدود ينتظرون الإذن بالدخول وكم ذلوا أثناء الدخول. كم دفع كثر من أبناءك الجزية باسم تجديد الإقامة.

وكم همش ونحي كثير من أبناءك ومنعوا ممارسة كثير من الأعمال واعتلاء كثير من المناصب مع أنهم أهل لها بحجة أنهم لا يحملون جنسية البلدة التي يقيمون فيها.

لقد عاش اليهود والنصارى في العصور الماضية في بلادك وهم يدفعون الجزية عن يدهم صاغرون أعز من أبناءك هؤلاء في هذه الأيام.

كم طرد كثير من أبناءك وسلبت الشرطة أموالهم وهتكت أعراضهم وذهبت بمن شاءت منهم إلى السجن بحجة أنهم مهاجرون. مهاجرون نعم! ما أعظم هذا الذنب! فمتى تثورين على القيود أيتها الأمة متى؟

واستنسرت عصب البغاث ونحن في ذل القيود

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود

فمتى تثور على القيود متى تثور على القيود

قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد

فقد الإحساس بالواقع!

يشغل بال الأمريكيين والغربيين، كما نصت الاتفاقية بتجديد تضحيات الأمريكية في أفغانستان، يعني تجديد المجرمين الذين ارتكبوا أبشع الجرائم وأفظع المنكرات وأشنع الأعمال الإجرامية، وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأمريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لا يعرف أية قيود ولا يعرف بأي نوع من الحدود.

هذه الاتفاقية مهدت الطريق أمام وجود أمريكي في أفغانستان لعشر سنوات أخرى قابلة للزيادة بعد انسحاب قوات الاحتلال من أفغانستان، وهو ما اعتبره الشعب المجاهد وصاية مطلقة لأمريكا على أفغانستان، وأثارت الاتفاقية حينها استياء عديد من الدول المجاورة لأفغانستان منها الصين وروسيا وباكستان وإيران التي أعربت عن رفضها الشديد لهذه الاتفاقية التي تفرض عليها جارا لا تقبله في إشارة اعتراض واضحة لاعتزام القوات الأمريكية إنشاء قواعد عسكرية بالقرب من الحدود الأفغانية الإيرانية، ولوحت إيران بإمكانية طرد ما يقرب من مليون لاجئ أفغاني من داخل أراضيها آنذاك بشكل أثار قلقا شديدا لدى حكومة كرزاي التي سارعت بطمانة الجانب الإيراني بأنها لن تسمح لأي قوات أجنبية في استخدام أراضيها للعدوان على دول أخرى.

حقا إن من بطائع بنود الاتفاقية، يجد أن هذه الاتفاقية فعلا تمنح وصاية مطلقة لأمريكا على بلادنا في جميع الشؤون الداخلية والخارجية، وعلى سبيل المثال نذكر بعض البنود التي تدل على ذلك:

- التأكيد على التزام أفغانستان الراسخ بإرساء الحكم التعددي الديمقراطي وحماية ما يسمى بالقيم الديمقراطية والإعلاء من شأنها.

كرزاي أكد مرارا أن بلاده تريد السيادة الوطنية وترغب في أن تكون علاقاتها مع واشنطن علاقة بين شريكين مستقلين، وقال كرزاي يوما إنه إذا ما رغب الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم، وستكون مفيدة لأفغانستان - حسب زعمه - حيث ستتدفق الأموال على كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن على إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة إستراتيجية معها، مشيرا إلى أنه إذا نفذت واشنطن ذلك، فإن أفغانستان ستوافق على استضافة قوات أمريكية على أراضيها إلى أمد بعيد وكذلك طمان كرزاي الدول الصديقة والجارة لأفغانستان، قائلا: "إن اتفاقا للمشاركة مع واشنطن لن يكون ضارا لأحد" وأردف قائلا: "إن كابول حريصة على علاقاتها الجيدة مع جيرانها، وعلي استقلالها أيضا، وهذا من تنمية مقالته: "إذا كانت واشنطن أكثر منا قوة، وأكثر منا ثروة، فبئنا أيضا أسود!!!".

حقا طعم الحرية لذيق ونحن بلا شك أسود ولكن:

أطعت مطامعي فاستعبدتني

ولو اني قنعت لكنت حرا

وقد وقع العميل رمز العمالة اتفاقية الشراكة الإستراتيجية في دياجير ظلام الليل مع سيده اوباما وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الأفغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد.

كانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جدا على سبيل المثال: نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما

• إعطاء أمريكا صفة (حليف رئيسي من خارج دول الناتو) على أفغانستان.

• تلتزم أفغانستان بمنح تسهيلات للقوات الأمريكية في أفغانستان طوال عام ٢٠١٤ وما بعده.

• التزام الطرفان بالعمل على تعزيز اقتصاد السوق ونموه على أن تضطلع الولايات المتحدة بدعم جهود أفغانستان في إدارة ثرواتها الطبيعية.

هذه كانت اهم البنود في الاتفاقية التي وقع عليها كرزي وسيدو اوياما في جناح ظلام الليل وإن هذه البنود وحدها تدل على أن أمريكا ستتحكم بشرايين الحياة الرئيسية في بلادنا لفترة غير محددة وهو ما يعني الاحتلال من جديد لأفغانستان، فأمريكا تجبر أفغانستان على الحفاظ على نظام الحكم الديمقراطي بحسب المفهوم الغربي، وهو ما يعني عدم وصول أي حاكم في البلاد للحكم إلا إذا كان ممن يحملون الفكر الغربي الديمقراطي، او بمعنى آخر الا اذا كان من عملانه.

هذا واخيرا ذكر مسؤولون امريكيون رفيعو المستوى ان الولايات تريد إبقاء ما بين ٣ الى ١٠ آلاف جندي في أفغانستان بعد حلول موعد انسحاب القوات الدولية وانتهاء المهمة القتالية بالعام ٢٠١٤.

وقد أعلن حامد كرزي بعد عودته من ديار أسياده أخيرا أن القرار بشأن منح القوات الأمريكية التي ستبقى في البلاد بعد عام ٢٠١٤ حصانة سيتخذ بعد "ثمانية أو تسعة" شهور وأضاف في إفادة صحافية في كابول: "تجري مناقشة مسألة الحصانة وسيستغرق الأمر بين ثمانية وتسعة شهور قبل أن نتوصل لقرار"، على حد قوله.

قلنا ونقول يا سيادة كرزي انك تفتقد كل شكل من اشكال السيادة كما تفتقد الإحساس بالواقع وانك تعلم إن أمريكا قد رسمت الخطط قبل وصولها الى بلادنا، للبقاء فيها وزرع قواعد عسكرية لها فيها، لتحقيق مصالحها في تلك المنطقة لأهميتها الاستراتيجية لأمريكا وحماية لمصالحها ونهبها للثروات وتأمين وصولها إليها فلم كل هذا الهلع لتوقيع الوثائق المشنومة؟

قرأت قصة قصيرة تحكي ان احد الأشخاص قد اشترى بيتا ولكن عند الشراء وقع في خطأ فادح وسببه حسن ظنه

بالناس وبعض الناس يحسب ذلك حسن الظن غباوة وقلة ادراك.

اشترط البائع عليه أن له الحق في دخول البيت ليتفقد المسمار المدقوق في الجدار في أي وقت يشاء ولا يحق للمشتري أن ينزع المسمار من مكانه وابرم العقد كان البائع يزور المسمار مرة واحدة في اليوم ويرحل وكان أحيانا يبكي تحت المسمار واستمر الحال على ذلك اياما عديدة تارة يأتيه بالليل وتارة قبل طلوع الشمس وتارة بالظهيرة.

وازدادت الزيارات اليومية حتى ضاق صاحب البيت به ذرعا فقال له يوما: أليس لك عملا يشغلك الا هذا المسمار كنت تزوره مرة واحدة في اليوم فسكتنا احتراما للشرط بيننا ثم زاد عدد الزيارات !

اذا كنت تظن اني سأتزعج واترك البيت فلا تضع هذا في حسابك ولا تظن انني مغفل اني اعرف مقاصدك ونواياك.

قال له البائع: ان قصتي مع هذا المسمار سر من اسرار الأسرة كان البيت لجدي بالوراثة ثم ورثه ابي عن جدي وورثته انا عن ابي انا نعتبر هذا الإرث تاريخيا جدنا الأكبر هو الذي دق المسمار وأوصي بعدم نزعها من الجدار هكذا توارثنا البيت والوصية، انني أبكي أحيانا لأن ولدي لن يرث البيت من بعدي وبذلك تحل بنا الكوارث والمذلات.

قال له المشتري: اشتريت البيت منك وانتهى حقدك فيه وكنت متسامحا معك وقلت دعه يزور المسمار اياما فلا بد ان يضجر يوما.

اسمع لاتأمل أن أترك البيت واهرب، أنا باقى هنا الى الأبد سأنتزع هذا المسمار وأدقه في نعلك لقد نفذ صبري اخرج وإلا قبرتك تحت المسمار.

مرت أيام وأيام وانقطع خبره فسمع المشتري انه مات وطوي سجله إلى الأبد وانتهت القصة والإزعاج بسبب هذا الشرط الفاسد في البيع.

نعم لما قرأت هذه القصة تذكرت حيل الأمريكيين بإبقاء القوات الأمريكية وإنشاء قواعدها في بلادنا إلى أمد بعيد مثل شرط تفقد المسمار وفي نفس الوقت نسوا أو تناسوا مصير الذين تسول لهم أنفسهم تسخير هذه البلاد والترع فيها وتفقد المسامير المدقوقة ههنا لكنهم دفنوا في هذه الارض بآمالهم المشنومة وأما عليهم النحسة.

الإعلام الغربي معول من معاول الاحتلال

الإرهاب، وأن المشروع الذي تمارسه الأمريكان هو الفرصة الوحيدة لحد زاهرة الإرهاب حيث لا ينبغي تفويتها أو إضاعتها حتى يخفف من حد الانتقاد الشديد من المراقبين العرب والأوروبيين الذي تعرض للأمريكان، كما أن الإعلام انطلقت من كذبة كبيرة في مبررات حرب العراق، وهي مسألة أسلحة الدمار الشامل التي اكتشف للعالم بأنه كان أمراً غير واقعي، ولم يكن في العراق شيء مما ادعت الاحتلال، وبثه الإعلام، ولكن فهم العالم الحقيقة بعد أن لدغت الاحتلال العراق بأنسابها السامة وبعد قتل وتشريد لم تشهد العراق في عهد المغول.

فليس الإعلام إلا مجرد ديكور وبالحقيقة منطلق هذه السياسات من خلفية صليبية، ويمكننا أن نحصر اتفاق الاحتلال مع إعلامها في معايير أربع كما يلي:

المعيار الأول:

هو أن الإعلام يعيش تحت ظل الحكم القانون الدولي كما أن الاحتلال تنتهك أبشع الجرائم تحت القانون الدولي الذي كُتب تحت رعاية الأمريكان وإذا عمل الإعلام بطابع قانوني، فيسهل عليه انتهاك الحقائق ويحول أن يُثبت في ذات الاحتلال شرعيتها، ويقترف من الجرائم بالقانون ما لا يمكن تبريرها، ويزعم العالم أن إعلام الأميركي مصدر الهام الحقائق بحجة شرعيتها التي منحتة الأمريكان أو القانون.

المعيار الثاني:

وهو أنه لا يكون هناك لزوم أن يجهر الإعلام باتحيازها للعنف، وباتحيازها لمن يمارس العنف طالما إنه من الممكن الحصول على أهدافها وبدون إثارة الضجة وبالطبع ثمة حالات كثيرة من المؤكد أنها جرائم مثل استهداف المدارس، وخطف الرهائن الذين لا صلة لهم بالأمر، وإطلاق النار على الضعفاء. ففي مثل هذه الحالات يفتنم الإعلام الفرصة الذهبية أي الطرق السلمية فتُدين هذه الأحداث للحصول على تأييد الجماهير حتى إذا شعر باستصوابه أو قربه من التأييد اشتغل بالافتراء والكنب والتطرف، فمثلاً يقول في أفغانستان ما شاعت، ثم يدين هناك من قتل طفلاً أميركياً في مدرسته، والعيان لا يحتاج إلى بيان.

المعيار الثالث:

وهو أن الجهاد فريضة شرعية تؤيده الفكر الإنساني، والمجاهدون يقاتلون العنف لتحقيق تحرير أرضهم من

يتساءل الكثيرون في مجال مقارنة أخبار الإعلام الغربي التي يبثها من حوادث الجارية في أفغانستان لماذا لا توجد تلك الصفات التي يصف الإعلام بها الأمريكان وحلفائها من تبديد حركة الطالبان وتنقيف الشعب الأفغاني؟

وأين الدور البارز للأمريكان في تنمية حياة الشعب الأفغاني اجتماعياً وثقافياً كما يدعيها الإعلام الغربي؟ وإذا كان الواقع كما يقول الإعلام الغربي، فلماذا تشهد الاحتلال معارك طاحنة من الإمارة الإسلامية؟

ولماذا تتعرض الناتو للمنع والملاحقة في كل مكان؟

الأحداث التي تمرّ بأفغانستان تتابعها حتى عامة الناس فور حدوثها من شاشات التلفاز وشبكة الانترنت، وبما أن الأمريكان تحاول بتكثيف ماداتها الإعلامية لتغطية الأحداث في أفغانستان، فتحت وسائل الإعلام جعبتها المليئة بشتى اتجاهات وقدرات العقل لتحليل نتائج التحولات التي تعيشها الاحتلال وأثارها عليها، وعلى حركة طالبان في أفغانستان في ظل خطط الولايات المتحدة المرسومة وبالتبع عنها يكررها الصحف والمراقبون، ويعلق عليها الباحث والمنقذ الأجنبي وربما العربي، ولا يزال الصراع ما بين الحقيقة والإعلام الغربي على أشده حول الحرب العقيم في أفغانستان، وحول حركة الطالبان وماهيتها وأهدافها وذلك من خلال محاولة الإعلام الغربي اجتذابها الأحداث الجارية إلى صف الاحتلال وتغليلها لصالح معسكرات الناتو، وتمركزت منذ بداية احتلال أفغانستان في تنبيه العالم إلى تفوق الحلف الأطلنطي على معارضيهما في أرض الأفغان.

ولفقت في ذلك ما تمكن لها من التلقيق من نجاح الاحتلال الساحق والياهر في إسقاط حركة الطالبان ووصف الحركة بالزعزعة وأن العمليات التي تقوم بها الناتو في أرض أفغانستان عمليات مهلنة ومحافظة على الأرواح وعلى حفظ الممتلكات.

هذه الرؤية غير الدقيقة والتي تعتمد على تعريض قسرية للخسائر الجمة التي انهمرت على الاحتلال في أفغانستان محاولة تحمیل الأمريكان كأس البطولة، ولا زالت تدعمه لذلك وتنتهج سياسة تُبرّر بها للولايات المتحدة ما افتترست من الجرائم بحق الشعب الأفغاني دون الاستنكار أو لوم الولايات المتحدة لكي يُلقن للعالم أن الأمريكان مصرة على التخلص من

المحتلين، وبالارتباط مع هذا يحاول الإعلام أن يقلب أهداف المقاومة، وما تقوم من تصفية الاضطهاد، وقمع هيمنة الاحتلال بالإرهاب والتهديد العالمي.

ويكثر من تعميم مصطلحات الإرهاب والتطرف على الحركات الجهادية المقاومة ضد الاحتلال، فمثلاً إذا قُتل جندي من الاحتلال اتهمت الطالبان بقتلهم المدنيين الذين هم منهم، والصقت بهم ألقاباً بشعة مثل المجرمين والمرضى النفسيين الذين يطلقون العنف و...!!!

المعيار الرابع:

وهو أن وسائل الاحتلال الإعلامية إذا تكدت من أن عمليات الاحتلال باءت بالفشل أو ارتكبت جريمة استحليل إخفاءها، مثل إيجاد مجزرة مقشعة أو انتهاك فظيع أو وقعت بالاحتلال أوجاعاً ما لا يمكن للإعلام إخفاء صراخ الاحتلال من تألمها أو جاءت الحركة بانتصارات عظيمة في ساحة الحرب، توجهت نحو سياسة التبرير الكامل لعمليات القصف الجوي الهامجي ضد الأماكن السكنية حيث تقوم الاحتلال بها في إيجاد مجازر مروعة وتدمير المباني بكامنها على رؤوس ساكنيها، وتقوم بجمع الملف بسرعة فائقة واكتفت بالإعلان البسيط مع تقليص إرجاء الخسارة التي أتت على الاحتلال حتى يكون متابع الأحداث عبر وسائل الإعلامية المشوشة غير قادر على الوثوق في دقة الأخبار والتحليلات ولا يمكنه معرفة صانع الإرهاب، وأعماله ومسانديه الحقيقيين، وبذلك يتحول الإعلام إلى ظاهرة همجية، وعنف بحث لا يوجد مثيل لها إلا الاحتلال ويحميه قانون قد أهدره.

إن نصرة الإعلام لقضايا الاحتلال في أفغانستان في الأونة الأخيرة بدأت تهدأ وتيرتها لسيادة مبدأ الحقيقة بزعامة الطالبان التي سعت مجاهدة وما تزال تكافح الاحتلال وأزلامها. وأن الإعلام اضطر لاسيما في الأونة الأخيرة في ظل المناخ الملتهب، وضمن الظروف التي احتضرت فيها الاحتلال، وتشهد الإعلام أحياناً يعرب عن قلقه العميق من تزايد عمليات المجاهدين التي تقضي على المحتلين إذ يفيد المراقبون والمحللون العسكريون أن التداعيات العسكرية والاقتصادية التي تطرقت على الاحتلال جاءت مفاعيلها المباشرة أضعاف أضعاف من المتوقع.

حتى إنه أُلْمِتَ بالاحتلال خسائر تفوق بحجمها الضخم إحصائيات تخوضها الولايات المتحدة، وأن الأمريكان دخلت في أفغانستان، وباتت في مازق كبير، وفقدت هيمنتها في الصخور الأفغانية الشامخة وأن إعلامها يلعب بأسنوبه لإبقاء عرض الاحتلال وبذلك يفهم أن الاحتلال بقيت بالشكل وانهارت في الواقع.

ومشاكل إعلام الأميركي في أفغانستان لا حصر فيها

وامكانياتها ومواردها لا تسمح بالعلاج لأوجاعها القاهرة، ولا يستطيع أن يطعم الاحتلال بمسكناته؛ لأن مفعولها قد فقدت وأن الاحتلال وإعلامها لا يعرفون الحل، وإن وجدت فلا يمكن تطبيقها، وقد فشل في تبديل قلمه إلى الصاروخ القاهر لقمع الحركة الجهادية، وفقد رزقه وقوته وعمله وأحلامه كلها أفغانستان!

وأن الأمريكان لم تنج في مخططاتها كما تصفها وسائلها الإعلامية، فما حدث وما يحدث حالياً يعد خير مثال على صدقية حالة التدهور والارتباك التي تعاني منها الاحتلال مع الوضوح الشديد لمظاهر وأسباب الانكسار المستحكم الذي يمرّون به بسبب النجاح المنقطع النظير الذي لقينته الإمارة الإسلامية، والشعب الأفغاني.

فحصينا النظرة البسيطة في موقع الإمارة الإسلامية يومياً أو الإطلاع على حياة أفغانستان الحالية حيث بلغ عدد القتلى من جيش الاحتلال والعملاء أضعاف ما أعلنتها وسائل الاحتلال الإعلامية، وتحليل صادق نجد أن حركة الطالبان تزدهر يوماً فيوماً انتصاراتها، وتجد عزوف الشعب الأفغاني عن دعوات التزمها إعلام العملاء وعن أخبارهم وعن الأقاويل التي تطلقها رجال الإعلام المحتلين؛ لأن الشعب يرى بعين الرأس أن الطالبان قد أثبتت بجهادها ومقاومتها الباسلة أن النصر يُقْبَل عليها برحابة الصدر، وأن الشعب الأفغان كباراً وصغاراً متعطشون لمتعة الحرية ومتعطشون لرحيل الاحتلال.

وتواجه وسائل الإعلام في أفغانستان فشلاً ذريعاً في الوقت الراهن للتحدي الذي تواجه دولتها، فعمليات الواسعة التي تزداد في اليوم الواحد أكثر من عشرين عملية - على الأقل - ضد الاحتلال تُصدّق عدم نجاح الإعلام في دعاياته.

فالأمريكان وقعت فيما لا يمكن لها الخروج إلا خائبة ثم ارتكب إعلامها نفس الخطأ وأن الاحتلال وإعلامها أصبحتا في الفشل تتنافسان.

مع أن الطالبان ترفض إعلام الأميركي، وتحذر من أخطاره على الاحتلال بما أن المستقبل يُبَشِّرُ بمرحلة جديدة من التعاون والشراسة بين الشعب والحركة في بناء بلد زاهر مسلم، وأن الحالة الراهنة تُحقّق المصلحة والمنفعة لطالبان، وأن الاحتلال تقع كل يوم في مأساة جديدة كلما طال مكثها.

وأنّ التمعن في استبدال الحقائق بشهادات سخيفة واهية يكشف أن الإعلام الأميركي منهج في سياقه التاريخي، وإنه يتفاعل ضمن عملية مخططة وهادئة إلى إشاعة الرعب والخوف من الأميركيين لدى العالم وغيرهم من أبناء الشعوب العربية والإسلامية، وأنّ الحقد الصليبي المتصهين ما زال حتى يومنا يقضي في صدور المحتلين الذين يتحينون الفرص لإفراغ حقدهم اللذين ولو في الكلمات...

عندما تنصهر الغطرسة !

وهكذا سينتهي حكم الاحتلال في غضون عام وبضعة أشهر
بمشيئة الله.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن كيف يكون مصير البلاد بعد
دحر الغزاة المعتدين؟

ما الذي ينتظره أفغانستان في السنوات المقبلة؟..

هل سيتكرر الصراع على السلطة كما حدث بين منظمات
المجاهدين بعد دحر الاحتلال السوفيتي؟..

هل سيوفق الشعب إلى صيغة المحادثات السلمية والمفاوضات
وهل ستكون هناك بارقة أمل وسيجدد فلقه الصبح في الأفق؟..

هناك آراء للمحللين في هذا الصدد فمنهم من يقول إنه: بعد
مرور أكثر من عقد من الحرب الأمريكية في أفغانستان،
والجهود التي بذلتها واشنطن لتأسيس بنية كابول التحتية،
وتدريب قواتها الأمنية وقوامها ٣٥٠ ألف جندي، وتكريس
الديمقراطية إلا أن الأمور هناك ما زالت مختلطة ونسبت
الصحيفة الأمريكية "ذي كريستيان ساينس مونيتور" إلى
«مارتن فان بيجلرت»، المدير المساعد لشبكة "محلي
أفغانستان"، في كابول، قوله: "إن هناك شعوراً لدى الأجانب
الآن، بأن الأضواء في أفغانستان لن تخرج بعد عام ٢٠١٤،
وإن الشمس لن تسطع مجدداً هناك"، مضيفاً "في السنوات
الأولى من الحرب الأمريكية الأفغانية، كان هناك تصور تفاؤلي
أكثر من اللازم، ولكن مع مرور الوقت بدأ هذا التفاؤل في
التراجع، وذلك بسبب الإفراط في تقديرات الدور الدولي في
أفغانستان".

و تحذر صحيفة ديلي تلغراف مما وصفها بالحقائق القاسية
والمررة التي تنتظر مستقبل أفغانستان في أعقاب انسحاب

لأشك أن شعبنا الباسل قاوم اعلى قوة في العالم وقد اسقط احدى
اعظم الامبراطوريات العظمى على مرأى وسماع من العالم
وأرغمها على أن تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار
مخلفة وراءها آلاف القتلى من جيوشهم في مقبرة
الإمبراطوريات.

واليوم وصل دور امريكا المتغترسة ونحن نؤمن بوعد الله
وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله
والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر والعدة المادية
ليست هي التي تقرر مصير المعركة، وإنما على يقين كامل ان
الله سينصر العصابة المسلمة ويسلط على اعدائها الرعب
والخيبة والهزيمة انما ذلك لأنهم اعداء الله ورسوله فينزل الله
العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم، وهم اضعف ان يقفوا
لعقابه وهذه قاعدة وسنة.. فليثبت الذين آمنوا إذن حين يلغون
الذين كفروا، وليتزدوا بالعدة الحقيقية للمعركة، وليأخذوا
بالأسباب الموصولة بصاحب التدبير والتقدير، وصاحب العون
والمدد، وصاحب القوة والسلطان، وليتجنبوا أسباب الهزيمة
التي هزمت الكفار على كثرة العدد وكثرة العدة، وليتجردوا من
البطر والكبرياء والباطل، وليحترزوا من خداع الشيطان، الذي
أهلك أولئك الكفار، وليتوكلوا على الله وحده فهو العزيز الحكيم.
تلك سنة الله في الكون وتلك أيضاً حكمة الله تعالى بأنه يورث
الأرض من يشاء من عباده و يختار، فلا يفتر الإنسان بقوته
وجبروته وقدرته الزائلة فالله جل في علاه أعظم وأقوى من أي
طاغية على وجه المعمورة، فلو كان الحكم يبقى للإنسان
المتغترس ما رحل عنها فرعون و هامان و من اتبعوهم من
العبيد والعملاء.

القوات الأجنبية بحلول نهاية ٢٠١٤، وقالت إن المفاوضات تقتضي أن تكون حركة طالبان جزءا من الحكومة الأفغانية المستقبلية.

وأعربت الصحيفة في افتتاحيتها أخيرا عن المخاوف بشأن أفغانستان في مستقبل الأيام، وخاصة أن طالبان تتجه لتكون من السلطات التي تحكم البلاد بعد انسحاب القوات الأجنبية منها، موضحة أنه باتسحاب القوات البريطانية من أفغانستان مع نهاية ٢٠١٤ ستكون الحرب على أفغانستان قد بلغت ١٣ عاما، مما يجعلها من بين الحروب الأطول التي تشن ضد أفغانستان منذ نابليون بونابرت.

وأوضحت دبليو تلغراف أن طالبان تعتبر حركة متجذرة بشكل عميق بين قبائل البشتون في جنوبي وشرقي أفغانستان، وأنه لا يمكن لأي قوة مهما بلغت عظمتها اقتلاع الحركة من جذورها، وأنه كان لا بد من إجراء مفاوضات مع هذه الحركة العنيدة.

هذا ما رأت دبليو تيلغراف ولكن يتفاعل كرزاي ويقول: "بات من المؤكد أن أفغانستان ستكون أكثر أمنا بعد رحيل الغزاة منها هذا ما أكدته بعد عودته من زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة الأميركية أخيرا.

وقال في مقابلة مع صحيفة "الغارديان" البريطانية أنه بعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان ستتحسن الأوضاع في البلاد حيث سيرمي السلاح أغلب الأفغان الذين وقفوا إلى جانب المعارضة، بسبب عدم رضاهم عن وجود القوات الأجنبية في البلاد.

نحن نقول له:

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فالمصيبة أعظم أنك تزعم أن ما تصبو إليه من الحكم والسلطة ستكون في مأمن حتى بعد رحيل الاسياد ولكن هذا وهم وجنون فمصير الاحتلال الأمريكي الأطلسي كمصير الاحتلال السوفييتي الشيوعي من قبله، وكمصير الاحتلال البريطاني قديما، ونهايته محتمة بسبب المقاومة التي لا نظير لها ضده، سواء حملت اسم المقاومة المسلحة للمنظمات الجهادية أو اسم حركة طالبان الإسلامية أو سوى ذلك من الأسماء، ومصير كرزاي وحكومته لن يختلف إلا في التفاصيل عن مصير العملاء الآخرين مثل تره كي، أمين، بابرك ونجيب الله آخر الرؤساء

في فترة الاحتلال السوفييتي.

لقد جاهد شعبنا الأبى العدو الغاشم مدة ليست قصيرة وقد أثمر جهاده وما يمر يوم إلا وفلقة النصر تتجدد في الأفق القريب وقد أذل الله الجبابرة المعتدين الذين زعموا احتلال بلادنا لقمة سائغة وظنوا استتباب حكمهم فيها في غضون الأشهر والأسابيع ولكن خسر ظنهم وخاب حيث طال الأمد إلى أكثر من عقد وإنهم ما استطاعوا خلاله من تكريس حكمهم النحس كاملا حتى في شهر واحد من هذه الأراضي الطاهرة المخضبة بدماء الشهداء الأبرار.

ولله در الشاعر المثنوي حيث قال:

لا يسلّم الشرف الرفيع من الأذى

حتى يراق على جوانبه الدم

إن إرادة شعبنا مصممة على مواصلة المقاومة والجهاد حتى تحقيق النصر النهائي وإنفاذ الشريعة في ربوع بلاده ولربما تكون الحرية والوصول إلى هذه الأمنية بتضحية النفس والأرواح ولكن هذا الشعب يتقن التضحية والموت في سبيل الله فلن يرضي بغير شريعة الله في أرضه أبدا وهذا ما نتمناه في اقرب فرصة في بلاد الأبطال.

أراد الاحتلال أن يكسب الحرب بالآلة العسكرية ومن المعلوم إن كسب الحرب ضد الأفكار والمعتقدات لا يكون بالبطش والجبروت ولا بالآلة العسكرية، ولا بالحرب المدمرة ولا بإلقاء القنابل العملاقة عبر استخدام طائرات من دون طيار ولا بتلفيق التقارير الكاذبة المختلفة والترهات الباطلة فإن شعبنا الأبى مسلح بسلاح الإيمان ومن ثم بالعز الأفغاني الذين لا يتوفران في مخازن أسلحة أمريكا الحديثة ولا في مخازن حلفائها النذلاء، ولا يملك العدو وسائل الدفاع عن ذلك السلاح الفذ العجيب، وقد أن أن انتصر سلاح الإيمان على سلاح المادة بمشيئة الله عز وجل كما انتصر قبل ذلك مرارا في احقاب التاريخ.

إن أفغانستان شعب صلب المراس يأنف الذل ولا يستطيع الإقامة على الضيم فلقد قهر الاسكندر الأكبر وأذل بريطانيا وأخيرا الاتحاد السوفييتي وهذا مصير كل من يتسول له نفسه اجتياحها دون استثناء فهل ينسحب جنود الأطلسي والأمريكان وعملانهم سالمين، كلا وحاشا بل انهم سيقبرون بآماتهم في هذا البلد مع من دفنوا فيها قبلا فهذه البلاد مقبرة الإمبراطوريات وهذا هو أوان انصهار الغطرسة الأمريكية.

كوكب في سيرة أخليفة الراهد

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الأولى

ولد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة إحدى وستين بمصر، وولاه الوليد بن علي الملك على المدينة وهو ابن خمس وعشرين سنة، ثم استخلف بعد سليمان بن عبد الملك سنة التاسعة والتسعين لعشر ماضين من صفر، وتوفي في يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومئة، عن تسع وثلاثين سنة وأشهر بخنصرة من دير سمعان من أعمال المعرة قريبة من حلب سوريا الشام، ودفن هناك، ولا زال ضريحه موجودا في ذلك المكان يزار، وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام.

قد كتب كثيرون عن الخليفة الراشد الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله (جزاهم الله خيرا) لكنها طبق العادة القديمة في كتابة تراجم الرجال، ونحن في هذه المقالة بخالص توفيق الله وعونه - اصطفينا الأخبار من أكثرهم رحمهم الله، وفصلنا الأمر، وميزنا كل كلام بعنوان يناسب الحال، ليجد القاري مطلبه بطريقة سهلة ويستفيد منها القادة في سياستهم والعباد في العبادة والزهاد في الزهد، والعلماء في حياتهم العلمية المباركة. إن شاء الله تعالى.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إذا رايت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز، ويذكر محاسنه وينشرها، فاعلم أن من وراء ذلك خيرا لهم، إن شاء الله تعالى. سيرة عمر لابن الجوزي: ص: ٤٧. ط: دار الكتب العلمية.

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى من تبعهم بإحسان ودعى بدعوتهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فقد ناعت القافلة عن خير القرون، فقد طالبت المدة وبعدت شقة الزمن، صارت العشرات منات والمئات الآف، ولا زالت تجري والناس يعملون للإسلام، ولا زالوا يؤمنون بيوم الإسلام الآتي والفتح المبين.

لا شك أن المسلمين استصحبوا أقواما آخرين، التي أثرت في حياتهم في بعض الجهات، وغيّرت بثقافتهم عادات المسلمين وقيمهم وسيرهم السياسي والحركي في كثير من البلدان، وإن كان هناك جماعات من المسلمين يسرون على الخطوط التي خطتها لهم الشريعة الإسلامية وهم كثير والحمد لله.

فكان لا بد من تقديم صورة صادقة للمعالم التي سار عليها ركب السلف الصالح - للجيل الحاضر والآتي من المسلمين، ليتعلم منها من لم يعلم سياستهم الإسلامية الخالصة، وليزيد العالم علما.

كما حرصنا على هذا العمل ثواب الله فقد الجأنا إليها حالة ما يسمى بالسياسة الإسلامية الحاضرة، فإنا نجد أقواما وأشخاصا كثيرين يدعون السير بالإسلام والسياسة الإسلامية لكنهم عنها بعيدين.

وقسمنا المقالة على أبواب: الأول في المعلومات العامة. الثاني: في ولايته على المدينة. الثالث: في مقامه مع من قبله من الخلفاء. الرابع: في خلافته. الخامس: في سياسته أيام الخلافة. السادس ميزات عهده الثلاثة: الأمن والاقتصاد والعدل. السابع: في خصائله الحميدة. الثامن: في رحلته إلى دار السعادة. التاسع: في تركته وأولاده. العاشر: في أقواله وأشعاره. وإليك الباب الأول.

اسمه ونسبه:

هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وأمه: أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل من بني عدي بن كعب، ويكنى أبا حفص.

أبوه: قال ابن سعد: عبد العزيز بن مروان: كان ثقة قليل الحديث، وكان مروان بن الحكم قد عقد بولاية العهد لعبد الملك بن مروان وبعده لعبد العزيز بن مروان، وولاه مصر، فأقره عليها عبد الملك، ونقل على عبد الملك مكانه، فأراد خلعه ليبيع لابنيه وليد وسليمان بالخلافة بعده، فمنعه من ذلك قبيصة بن ثوبان، وكان على خاتمه وكان مكرما مجلا، فكف عن ذلك، وتوفي عبد العزيز بمصر في جمادى الأولى سنة خمس وثمانين، وبلغ الخبر عبد الملك ليلا، فلما أصبح دعا الناس، فباع للوليد بالخلافة من بعده، ثم سليمان من بعد الوليد. (١)

أمه أم عاصم وقصة زواجها: عن ضمرة بن شاذب قال: لما أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوج أم عمر بن عبد العزيز - قال لقيمه: اجمع لي أربعمائة دينار من طيب مالي، فإني أريد أن أتزوج إلى أهل بيت لهم صلاح. قال: فتزوج أم عمر بن عبد العزيز. (٢)

وعن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم، قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو يمشي المدينة إذ أعني فائقا على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: قومي إلى ذلك اللبن فامزقيه بالماء، فقالت:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٢٢/٥، بقية الطبقة الثانية من التابعين من أهل المدينة. ط: دار إحياء التراث العربي.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٦١/٥.

يا أمتاه: أو ما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته؟ قالت: إنه أمر مناديًا فتأدى: ألا شباب اللبن بالماء فقالت لها: يا أبتاه قومي إلى اللبن فامزقيه بالماء، فإني بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الصبيبة: والله ما كنت ناطية في الماء وأغصية في الخلام، وعمر يسمع كل ذلك، فقال: يا أسلم، علم الباب وأعرف الموضع، ثم مضى في عسبه فلما أصبح قال: يا أسلم، امض إلى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بعل، فأتيت الموضع فإذا الجارية أيم لا بعل لها وإذا تيك أمها، وإذا ليس لهم رجل، فأتيت عمر بن الخطاب فآخبرته، فدعا عمر ولذة فجمعهم فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه؟ ولو كان بأيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبد الله: لي زوجة، وقال عبد الرحمن: لي زوجة، وقال عاصم: يا أبتاه، لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتا، فولدت البنت بنتا، فولدت البنت عمر بن عبد العزيز رحمه الله. (٣). قال ابن الجوزي: قلت: هكذا وقع في رواية الأجري، والصواب: فولدت لعاصم بنتا، فولدت البنت عمر بن عبد العزيز.

مولده: ولد سنة إحدى وستين بمصر، وهو القول المشهور في مولده، عن عبد الله بن داود: طلحة بن يحيى والأعمش وهشام بن عروة وعمر بن عبد العزيز ولدوا مقتل الحسين (يعني سنة إحدى وستين) وعن أبي اليقظان قال: ولد عمر بمصر سنة إحدى وستين، وقال عبد العزيز تسع وخمسين وكانت ولاية عمر سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما. (٤). وقال الذهبي: ولد بالمدينة سنة ستين عام توفي معاوية أو بعده بسنة. (٥).

قال ابن كثير: ويقال: كان مولده سنة إحدى وستين بمصر، قاله غير واحد، وقال ابن سعد ثلاث وستين وقيل خمس وخمسين، والله أعلم.

(٣) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي: ص: ١٠ ط: دار الكتب العلمية. و ذكر الحبر إسماعيل الأسفهاني في سير سلف الصالحين أيضا.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ١٣٢/٣٥، ط: دار الفكر.

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي: ١١٥/٣. تحقيق: دكتور بشار عواد. ط: دار الغرب الإسلامي.

عن النيث قال: بلغني أن عمران بن عبد الرحمن بن شريحيل بن حسنة كان يحدث، أن رجلا رأى في المنام ليلة ولد عمر بن عبد العزيز أو ليلة ولي شك أبوبكر - أن مناديا بين السماء والأرض ينادي: أتاكم اللين والدين وإظهار العمل الصالح في المصلين، فقلت: ومن هو؟ فنزل فكتب في الأرض ع م ر.

طفولته: وقال آدم بن إياس ثنا أبو علي ثروان مولى عمر بن عبد العزيز قال: دخل عمر بن عبد العزيز إلى اصطبل أبيه، فضربه فرس فشجه، فجعل أبوه يمسح الدم عنه ويقول: إن كنت أشج بني أمية إنك إذا لسعيد.

و عن أبي قبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فبلغ أمه فارسلت إليه، فقالت: ما يبكيك؟ قال: ذكر الموت، فبكت أمه. وكان قد جمع القرآن وهو صغير. انتهى^(١).

شبابه: قد كان قبل الخلافة من أنعم الشباب عيشا، وأحسنهم لباسا حتى كان يلبس ثيابا تقوم عليه ثمان مائة دينار، كما ذكر ابن عساكر، وحتى ذكر ابن كثير عن العتبي أنه قال: "لم يكن حاسد عمر بن عبد العزيز ينقم عليه شيئا سوى متابعته في النعمة، والاختيال في المشية، وقد قال الأحنف بن قيس: الكامل من غدت هفواته ولا تعد إلا من قلة".

لكنه مع ذلك كان يخاف الله، ولا يخرج من حدوده. عن أبي الأعيس قال: كنت جالسا مع خالد بن يزيد في صحن بيت المقدس، فاقبل شاب عليه مقطعات فاخذ بيد خالد فقال: هل علينا من عين؟ قال أبو الأعيس: فبدت أنا فقلت عليكما من الله عين سمیعة بصيرة، قال: فترقرقت عينا الفتى فارسل يده من يد خالد وولى، فقلت: من هذا؟ قال: هذا عمر بن عبد العزيز أخي أمير المؤمنين، ولئن طالت بك حياة لترينه إمام هدى^(٢). في حاشية تاريخ دمشق هنا: وفي تهذيب الكمال: عين ناظرة وأذن سامعة.

زوجته فاطمة: كانت فاطمة رحمها الله من أحسن النساء في عصرها، قال الزبير بن بكار حدثني العتبي قال: لما مات أبوه (يعني عبد العزيز بن مروان) أخذته عمه أمير المؤمنين

عبد الملك بن مروان فخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة، وهي التي يقول الشاعر فيها:

بنت الخليفة والخليفة جدها

أخت الخلف والخليفة زوجها

قال: ولا نعرف امرأة بهذه الصفة إلى يومنا هذا سواها^(٣).

أولاده: ابن سعد: فولد عمر بن عبد العزيز: عبدالله وبكرا وأم عمار، وأمه لميس بنت علي بن الحارث، وإبراهيم بن عمر وأمه أم عثمان بنت شعيب بن زبآن، وإسحاق بن عمر ويعقوب وموسى، درجوا (أي: ماتوا) وأمه فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، وعبد الملك بن عمر والوليد وعاصما ويزيدا وعبد الله وعبد العزيز وزبانا وأمه أم عبد الله وأمه أم ولد. الكامل: ١٦١/٥. ط: دار المعرفة.

إخوانه: عن الزبير بن بكار قال: وولد عبد العزيز بن مروان: عمر بن عبد العزيز، وعاصما، وأببكر، ومحمدا لا عقب له، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب. تاريخ دمشق: ١٢٨/٤٥.

عزمه العالي: عن مزاحم قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: لقد رأيته وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تأقت نفسي إلى العلم، إلى العربية فالشعر، فأصبته منه حاجتي^(٤).

عن جويرية بن أسماء قال: قال عمر بن عبد العزيز: إن نفسي هذه نفس تواقة، وإنها لم تعط شيئا إلا تأقت إلى ما هو أفضل منه، فلما أعطيت الذي لا شيء أفضل منه في الدنيا (يعني: الخلافة) تأقت إلى ما هو أفضل منها (يعني: الجنة). الطبقات الكبرى لابن سعد الزهري: ٢٠١/٥.

تعظمه: قال الزبير بن بكار حدثني العتبي قال: إن أول ما استبين من رشد عمر بن عبد العزيز حرصه على العلم، ورغبته في الأدب، إن أباه ولي مصر وهو حديث السن يشك في بلوغه، فأراد أبوه إخراجه معه إلى مصر من الشام، فقال: يا أبة ! أو غير ذلك لعنه يكون أنفع لي ولك؟ قال: وما هو؟ قال: ترحلني إلى المدينة فأقعد إلى فقهاها وأتادب بأدابهم، فعند ذلك أرسله أبوه إلى المدينة، وأرسل معه الخدام، فقدم مع

(١) البداية و النهاية : ٢٢٩/٩ .

(٢) سيرة عمر لابن الجوزي : ص ١٤

(٣) البداية و النهاية : ٢٢٨/٩ . ط : دار المعرفة .

(٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٥٧/٤٥ .

مشايخ قريش وتجنب شبابهم. وما زال ذلك دأبه حتى اشتهر ذكره^(١٠).

عن الضحاك بن عثمان قال: أن عبد العزيز بن مروان ضم ابنه إلى صالح بن كيسان فلما حج آتاه فسأله عنه، فقال: ما خبرت أحدا الله أعظم في صدره من هذا الغلام^(١١).

عن يعقوب بن سفيان قال: كان عمر بن عبد العزيز يختلف إلى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم، وكان صالح بن كيسان يلزمه الصلاة.

و قال عمر بن عبد العزيز: كنت أصحب من الناس سراتهم، وأطلب من العلم شريفه، فلما وليت أمر الناس احتجبت إلى أن أعلم سفساف العلم، فتعلموا من العلم جيدة وردية وسفسافه.

تربيته: عن سعيد بن غفير قال: حدثني يعقوب عن أبيه: أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر بن عبد العزيز إلى المدينة يتأدب بها، فكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده فكان يلزمه الصلوات، فأبى يوما عن الصلاة، فقال: ما حبسك؟ قال: كانت مِرْجَلتي تُسَكِّن شعري، فقال: بلغ منك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة، فكتب إلى عبد العزيز يذكر ذلك، فبعث إليه، عبد العزيز رسولا، فلم يكلمه حتى حلق شعره^(١٢). رحمهم الله، ما أحسنهم في تربية الأبناء، ورحمهم الله ما أقبلهم نصيحة الآباء.

شيوخه وتلامذته: حدث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والسانب بن يزيد وسهل بن سعد واستوهب منه قدحا شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأم بئس بن مالك (ورى عنه)، وحدث أيضا: عن سعيد بن جهمس وعروة، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، ويوسف بن عبد الله^(١٣) وهو صحابي صغير (وكان من أئمة الاجتهاد والخلفاء الراشدين رحمهم الله عليه.) وقد لازم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة. كما مر (

حدث عنه: أبو سلمة أحد شيوخه، وأبو بكر بن حزم، ورجاء بن حيوة، وابن المنكر، والزهرى، وعنبسة بن سعيد، وأيوب السختياني، حميد الطويل، وصالح بن محمد الليثي،

(١٠) البداية والنهاية : ٢٢٩/٩ .

(١١) تهذيب التهذيب : ٢٨٧/٤ . ط : دار المعرفة .

(١٢) تاريخ مدينة دمشق : ١٣٢/٤٩ .

وابنه عبد العزيز بن عمر، وأخوه زيان، وابنه عبد الله بن عمر، وعمرو بن مهاجر، وغيلان بن أنس وكتبه ليث بن أبي رقية، ويحيى بن سعيد الأنصاري^(١٣). وروى عنه الزهري وخلق غيرهم. رحمهم الله.

صورته: ذكر سعيد بن غفير: أن عمر كان اسمر دقيق الوجه حسنه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجمهته أثر نفحة دابة، قد وخطه الشيب. وعن إسماعيل بن علي الخطبي قال: رأيت صفته في بعض الكتب، أنه كان: رجلا أبيض دقيق الوجه، جميلا، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجمهته، أثر نفحة حافر دابة، فلذلك سمي، أشج بني أمية.

وقال الحكم بن عمر الرُّعيني: رأيت عمر وقد وخطه الشيب، ولم يخضب، ولا يحطى شاربه^(١٤).

قال ابن الأثير: وكان يقال له أشج بني أمية، كان قد راحته دابة من دواب أبيه، فشجته وهو غلام، فدخل على أمه، فضمته إليها، وعذلت أباه ولامته حيث لم يجعل معه حاضنا، فقال لها عبد العزيز: اسكتي يا أم عاصم، فطوبى لك إن كان أشج بني أمية. الكامل: ٢٨١/٣.

(١٣) سير أعلام النبلاء : ١١٥/٥ .

(١٤) تاريخ مدينة دمشق : ١٣٣/٤٩ ، ١٣٤ .



باب ضريح الخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

الرئيس في شرقية الغيبان والماورائيات

تعود السيد الرئيس أن يتكلم دونما أن يفعل شيئاً، فالمسكين فوّضت إليه تبرير الأخطاء دون الإقدام.

جولة واحدة في كلمات الرئيس تكفي أن تفهم حقوى ما يقول أو يريد، أو يرنو إليه، فمثلاً هو يخاطب أصحاب لوي جيرغا (المجلس الأعلى):

أو لست خريجاً من إحدى جامعات الهندية؟

ألست صاحب درجة "ماجستير" في العلوم السياسية؟

أو لم يكن جدّي رئيس مجلس الشعب في أيام ظاهر شاه؟

أو لا ترون عمادتي المشهورة، وربطة العنق الأنيق (كروات)؟

فأجاب أصحاب "لوي جيرغا" : هوّن عليك يا سماعة الرئيس، أنت كما شئت.

فقال الرئيس: فلماذا الشعب لا يفهمني، ولا يعترف بي شرطي نقيير؟

ولماذا لا تغفون الشعب بأنني سأقدم لهم الديمقراطية التي تجرّهم إلى الحرية التامة، ليعلموا كيفية لفّ المعكرونة بالشوكة على طنّ

الملقعة، وإيصاله إلى الأفواه بكلّ الإتيقان، والفرح؟

وليعرفوا كيفية إعداد الوجبة المعصلة والاستلقاء على الأريكة المريحة لمشاهدة التلفزيون، وكيف يصعدون الباص ويجلسون على المقعد المخصص؟

ولذلك تروني أسمح للجوخ لرؤساء الاحتلال، تارّة هنا وتارّة في البيت الأبيض، وأينما شاءوا؛ لأنني باقتناع أنّ حياة أفغانستان لا يمكن إلا بعد أن صارت زلماً للأمريكان!!

فيجب عليكم أيها الشعب أن لا تحملقوا في المقار التي أحدثناها بمشاركة الاحتلال ولا إلى أجساد النجوم الخاملة واركوا للأمريكان أرضكم الواسعة بكل ما فيها من الحجر والشجر والأرض والسماء.

فأنا وإخوتي وأبناء عمي بحسب التعبير والديمقراطية واللاحق بالأمم التي أجرت نهر الدم المتدفق على أراضي المسلمين.

صه يا سيد الرئيس قد أدبنا بهذه الكلمات التي ترددها دائماً، فأقل الناس خبرة ووعياً يعرفون أنّ في طبيعتك سرف الحماسة وسنشاهدك بعدما يتركك الاحتلال وحيداً حافياً على أشواك قاهرة، ولا نحتاج إلى النصائح والتحليلات التي تقدمها حول عافية الديمقراطية.

ونعلم كيف نحتمس شوربة البروكلي، والكرفس.. ونعلم أنّ ريموت كونترول في يد الأمريكان وأنت تلفزيون قديم تعكس القناة التي ترضاها الأمريكان، ولا نقول فيك إلا ما قال الشاعر:

طفح الليل وماذا

غير نور الفجر بعد الظلمات

حين يأتي فجرنا عمّا قريب

يا طغاة

يتمنى منكم خيركم

لو أنه كان حصاة

أو غباراً في الفلاة

أو بقايا بكرة في إست شاة

وحبلُ الشعب من الطالبان لا يتقطعُ

أفغانستانُ هي المجد والعلا

ستدحر منها الكافرين وتُمنعُ

دوختُ الاحتلال رغم أنفها

فتدعوك للحوار وتُخضعُ

جاءت ثبأها بجيش عرمرم

لتبقى على السطو دوماً وتتفعُ

لكنها أنجبت فشلاً ذريعاً بنفسها

وما نفعها الطائرات والمدافعُ

وقد كان للإعلام دوراً لدعمها

يُحسنُ فشل الاحتلال فشماً

واهتمت بالكذب الفضيع فهأهي

إثر أمر الاحتلال تقفوا وثبُ

وقد ذاقوا الناتو هواناً وخسرة

وأثرت أوكارها وفيها ثقبُ

خسرت جنوداً كانت تزهو بها

وانسحابها من الليل القصير أسرعُ

وقد أيقنت بعد ما قلَّ غربُها

بأن الطالبان قوة لا تتضعُ

وكادت تُنادي وتدعو بأنمها

أفغانستان نارٌ لمن كان يطمعُ

وكرزاي أعطى الاحتلال سؤلها

وأضحى طبول الاحتلال يقرعُ

وأصحاب كرزاي التخطوا بالجرائم

وأفكارهم منهم إلى الشر أسرعُ

وإن ظلّ أطفال فلسطين تقتل

وفي أرضهم مستوطنات ترفعُ

وإن دارت الأيام سوداً لسوريا

وإن راح بشار البلاد يُقطعُ

وإن كانت بورما الجريحة تُذبح

وصار عذاب الفقر فيها يوجعُ

وفي مالي قصفُ فرنسا يُشهد

فلها في هدم المساجد مطمعُ

فكلأ رآها أفغانستان ببسرها

ولا زالت أيدي الاحتلال تصنعُ

فليست أرض الأفغان إلا لشعبها

وحبلُ الشعب من الطالبان لا يتقطعُ

ولا زالت الطالبان ثبأها بعزها

وصدر الشعب لها مثنى ومضجعُ

وإن الطالبان حليف النصر دوماً

وفجرُ الشعب عما قريب يسطعُ

وما خابت آمالنا بما قال ربنا

بأن الله يمحو الظالمين ويردعُ

وأن الصالحين ورثا أرضه

وليس المسيء كالتقاة يتمتعُ

صرخة شامية

ناشدتكم والله أيها المسلمون بأن لا تسكتوا بعد اليوم...!
بالله عليكم أين نخوة المعتصم؟؟
أين الحمية والغيرة الدينية؟؟
أين فداءكم تجاه أعراضكم المدنسة يا أشباه الرجال ولا
رجال؟؟

أيجوز هذا الصمت يا أهل الثرى
أبيع أرض للعدى أو تُشترى
أُدنسُ الحرمات في كل القرى

والكون أعمى العين جنباً لا يرى
ياثرى! كم قست القلوب، وصدأت المشاعر، وكم تقدم
الناس في الحيوانية واللاشعورية، حيث أصبحوا كغنم
رابض لا يهتمه شئ إلا الاجترار وإجالة الرأس يمينا
وشمالاً، ضغثاً على إبالة رفع الصوت ببعض الشعارات
والهتافات التافهة، فهل يغني ذلك من شئ؟؟؟
فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما أصابتنا من الاستكائة
والمذلة، التي ذهبت بماء وجهنا؛ بل تتلدى جباه البشرية
منها حياء وخجلاً، حتى أضحكت علينا الأعداء!!
وا عجباً! من زمن صارت فيها الديانة سياسة وكياسة،
وأضحت الغيرة على محارم الله وأعراض أوليائه جريمة
يوضع أصحابها على قائمة الإرهاب، فتشوه سمعتهم،
ويستنفر عليهم شياطين الإنس بخیلهم ورجلهم، أما
الأصوات التي لا نسمع لها جعجعة إلا في مناوئة

لا ينكر أحد بأن سيول الدماء جارية.. ولم تزل جراح
المسلمين نازفة منذ سنتين في أرض الشام، شام الخير
والبركات، وذلك عندما قام الثوار الأحرار بتتديد مظالم
الجزار بن الجزار، ولكن بطريقة سلمية دون مناوئة أو
نضال، لا يريدون إلا استرجاع حقوقهم المهضومة.
فطالما كانوا يشكون المظالم التي تقتربها الحكومة
العثمانية بشأن الشعب المسلم الأبى العريق العزل منذ
خمسین عاماً.

الكاذبون على المدى حذاق

خمسون عاماً للفساد نفاق

خمسون عاماً والدمار لشامنا

خمسون عاماً للفساد رفاق

لكن الحكومة الفاسدة التي أسست على الظلم والعدوان،
والعنف والحق، أجابت السلمية بالعنف والقمع المبيد،
وأحدثت مجازر تشيب لهولها الولدان، وتقشعر من
قطعها الأبدان، حتى اعترف القاضي قبل الداني بأن
الحكومة الأسدية اقترفت فظائع بشأن شعبها العزل،
وأشجبوا بها عبر وسائل الإعلام.

او غلتمو بدمائنا وتجاوزت

أفعالكم ما خطت الأوراق

فخر الجبان هزائم ومذابح

قزم الحمى ولشعبه عملاق

ومزقه فوراً فقد طال الأتني
وقد سرق البسمة عن شفاه أطفاننا
وتماذى في البغي والعناد ذاك اللعين
يقصف الأبرياء ضحاً وآهله السكان
بالبراميل والإسكود مقعماً بالحدق الدفين
فيا شام الخير والبركة والحنين
لا عشنا حياً إن أنجوا منّا الخانين
فها هو جزار ابن جزار خـالب
بعدما رتح باعطاف المسلمين
فصبراً أيها الأحرار صبراً
فالنصر لاحت تباشيره لأتصار الدين



المجاهدين ونهش لحومهم، فلا تسمع لهم في هذه
المواطن حساً ولا همساً.
فبلى الله المشتكى ...
ومن هذا المنطلق جاشت مخاطري بأبيات منكسرة على
أجبر بها كسراً أو أسد ظلاً أو أقدم لأخواتي الكنيبة شيناً،
ولا أكون واجماً ساكناً عندما لم أقدر ثارهن مباشراً...
وإليك هذه الأبيات:
دمدم ياربُ نَقَمك على الظالمين
وصب جام حممك على العابثين
مالي أرى الشام نـازفة
جراحها على أنظار العالمين
لهف نفسي إنهم بادوا شعبنا
العزّل ذلك الشعب الثمين
لقد يقفُ شعري حيناً بعد حين
لما أسمع صراخ المنتهكات والمنتهكين
فقد توغلوا وانتهكوا بالأعراض
ونكأوا حقاً جراح المسلمين
حتى صرخت عفيفة باكياً
في أرض الشام أرض الفاتحين
يا للمسلمين يا للمسلمين يا للمسلمين
أرسلوا لنا العقـاقير أيها العاجزون
حتى نتواقي الحبلى بالحبوب
من كـثرة ما آذانا الغاصبون
فسحقاً والله سحقاً ثم سحقاً
على الرجـال العوارك النانمين
نشكو ضياعنا للمـولى الكريم
عما ران الأمة، أمة خير المرسلين
وكان الأسماع صُمة يا الله
نشكو إليك يا ملاذ الضانعين
بدد الجزار الخائن ابن الخائن

إحصائية العمليات لشهر ربيع الأول ١٤٣٤هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستراتيجية	القسم البري والمناخية للقسم				القسم البحري والمخاضين والمضامين	
				القسم البحري	القسم المناخي	القسم المناخي	القسم المناخي	القسم المناخي	القسم المناخي
١-	قندهار	٨٨	٠	٣٤	١٨	٨٨	٣٠	٤٣	٠
٢-	هلمند	١٢٢	٠	٥٠	٣٩	١٧٩	١١١	٦١	١٧
٣-	غزني	٢٠	٠	٩	٧	١٦	١٠	٢	١
٤-	خوست	٢٥	٠	١	٤	٢٢	٢٠	٨	٠
٥-	نورستان	٥	٠	٠	٠	٥	١١	٢	٢
٦-	ميدان ورك	١٤	٠	١٧	٤	٨	٧	٥	٠
٧-	كونر	٤٥	٠	٧	٢	٤٢	٤٦	٥	٠
٨-	بكتيكا	٥	٠	٢	٣	١	١	١	٠
٩-	زابل	١٥	٠	٠	٠	٢٩	٠	٢٢	١
١٠-	لوجر	١٦	٠	٥	٢	٢٠	١٩	٥	٠
١١-	كابيسا	٨	١	١٨	٥	٤	٠	٢	٢
١٢-	روزجان	٢٠	٠	٠	٠	١٤	١٧	٧	١
١٣-	بكتيا	٧	٠	١	٠	٢	٣	٢	٠
١٤-	قراه	٨	٠	١٠	٠	٨	١٢	١	٠
١٥-	كابول	٩	١	١٥	٠	١٨	٣٣	٣	٢
١٦-	تنجرهار	٤٢	٠	٥	٤	٣٨	٤٦	٨	١
١٧-	لغمان	٤٦	٠	٢	٠	٥١	٥٢	٨	١
١٨-	هرات	٢٨	٠	١٠	٠	٢٩	١٨	١٢	٢
١٩-	نيمروز	١٨	٠	٠	٠	٣٠	١٥	١٣	٠
٢٠-	بادغيس	٢٠	٠	٤	٥	٣٧	١٨	٦	٢
٢١-	بغلان	٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠
٢٢-	فارياب	١٠	٠	٠	٠	١٢	٨	٦	١
٢٣-	بروان	٤	٠	٠	٠	٧	٥	٠	٠
٢٤-	بلخ	٢	٠	٠	٠	١	٢	١	٠
٢٥-	جوزجان	٣	٠	٠	٠	٠	٥	٠	٠
٢٦-	داي كندي	٤	٠	٠	٠	١٣	٧	٢	١
٢٧-	سريل	٣	٠	٠	٠	٥	٣	١	٠
المجموع		٥٩١	٢	١٩٠	٩٣	٦٧٩	٤٩٩	٢٢٧	٣٣
الطائرات المسقطية:		١- طائرة بلا طيار في هرات. ٢- طائرة بلا طيار في قندهار. ٣- مروحية في كونر. ٤- مروحية في تنجرهار. ٥- طائرة بلا طيار في لوجر. ٦- طائرة بلا طيار.							

كرامات الشهداء في سبيل الله

١- عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [١٦٩] قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أَرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تُسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطْلُعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ إِطْلَاعَةً، فَقَالَ: هَلْ تُشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيْ شَيْءٍ تُشْتَهَى؟ وَتَحْنُ تُسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَقَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يَتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ لِرُكُوعِهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَّاقَةَ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبَ. فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرَتْ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَّاتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٣- وَعَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَرْزًا وَجَلَّ خِصَالًا: يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَحُلِّي خُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيَزُوجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ؛ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُشْتَقُّ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ». أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَابِيهَقِي فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.

٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ، إِلَّا الدِّينَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٥- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي، جَعَلْتُ أَكْشِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ، أَبْكِي وَيَتَهَوَّنِي عَنْهُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَهَانِي، فَجَعَلْتُ عَمِّي فَاطِمَةَ تَبْكِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رَفَعْنَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 82 February - March 2013

